الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم التسلسلي:...../2018
رقم التسجيل:13334003388

الدعم الأمريكي الغير مشروط لإسرائيل في منطقة الشرق الأوسط

1948-1960

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في:

شعبة: تاريخ تخصص: عالم معاصر

إعداد الطالب: إشراف الأستاذ:
*يوسف بن عبيد *د.أحمد رواجعية

لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ (ة)	الجامعة	الرتبة
د.سيد علي احمد مسعود	جامعة محمد بوضياف المسيلة	رئيسا
د.أحمد رواجعية	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
د. محمود بوكسيبة	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1438-1439هـ/ 2017-2018

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل ربي زدني علما"

صدق الله العظيم

(الآية 114 سورة طه)

ك شد

بـ وجه، واة وام ى به، سد ى
وسـ سد اء واسـ اي أرسد ربـ رحـ .

ا كا، إذ سد اشد، وو خر ا اضع
وا بـ وإ ل سد وى: " **و تنسا افضل بينكم**"

أن أم بـ ا، ووا ا، وظ ان إى
أسذي اف اور" **رواجعية أحد** " اي أشف ى ه
اكة ن خ وخ ش، دّ ا ى طق اث بـ
وا وا وا، ا ه احـ ا ا دون
ن ذك ئ و، كن بـ خة خة
إى أن اك ا، و ت ى ا وخ ا وق
ا در او اه خا و بـ وا
و ا اي ه.

وأجـ بي أ اى ا

ك أجـ بي إى ك كن وأخص بك
وي شر اي كن وارشدي، وك كن
ن إخة وأء وزء

ك أم شي ا إى جـ اسة ار ابائ إى ار
ا.

الإهداء

الى من أمرنا الله عز وجل أن نخفض لهما جناح الذل من الرحمة أبي عبد الحميد وأمي سعاد اللذان كرسا حياتهما من أجل أن أصل الى هذه المرحلة أطال الله في عمرهما

فلهما أهدي ثمرة جهدي هذا وأسأل الله العلي القدير أن يجازيهم عني كل خير وأن يعينني على برهما ومصاحبتهما في الدنيا معروفا

الى روح عمي الطاهرة محمد الذي تمنيت أن يكون حاضرا معي في إتمام دراستي قبل أن ينتقل الى الرفيق الأعلى

كما لا يسعني في هذا المقام أن أهدي ثمرة محبتي هذه الى اخوتي وأقاربي من خالات وعمات وأعمام وأخوال وكل من رفقائي وأصدقائي

كما لا أنسى أن أتمم اهدائي هذا الى كل أحبتي وخاصة خيرالدين فيصل.

يوسف

مقدمـــــة

شهد القرن العشرين عددا من المتغيرات على المستوى الدولي من حروب، وصراعات وبروز قوى وتدهور أخرى، وقيام تحالفات وتكتلات ساهمت جميعها في إعادة هيكلة دول العالم ولعل أبرز تلك المتغيرات في منطقتنا العربية ظهور دولة إسرائيل الكيان المغتصب يحتل جزءا هاما وحيويا في البلاد العربية، وقد صاحب وجود هذا الكيان قوى ساهمت في تدعيمه أبرزها الدول الغربية والولايات المتحدة الأمريكية، بحيث انفردت العلاقات بين أمريكا وا ٍسرائيل عين غيرها من العلاقات في جميع المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية جعلت عدد كبير من الدارسين يهتمون بها، والملاحظ على معظم تلك الدراسات ولاسيما التاريخية منها التي قد وجهت اهتمامها للعلاقات الأمريكية الإسرائيلية المتأخرة نسبيا عن قيام دولة إسرائيل خاصة بعد حرب 1967 على اعتبار أن العلاقات في معظمها قبل ذلك كانت تدور في محور سياسي، و أن أمريكا كانت لا تزال في فترة إعادة هيكلة سياستها الخارجية بعد فترة عزلة دولية ولم تخرج منها إلا بعد الحرب العالمية الثانية لكن في حقيقة الأمر إن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية ترجع أصولها إلى فترات الإعداد لقيام دولة إسرائيل في فترة الأربعينات من القرن العشرين من خلال دور المنظمات الصهيونية بعد أن أيقنوا أهمية أمريكا، ودورها المستقبلي في تنفيذ مخططاتهم خاصة بعد النصر الذي حققته في الحرب العالمية الثانية في ظل تخاذل بريطانيا عن تنفيذ كل أهدافهم رغم أنها منحتهم وعد بلفور، فبدأ عمل الصهاينة داخل أمريكا، وخارجها لتحقيق أهدافهم الصهيونية في فلسطين أما أمريكا، فهي أيضا وجدت في إسرائيل جسر تسعى من خلالها لتحقيق قوة، ونفوذ داخل الشرق الوسط.

أسباب اختيار الموضوع:

يرجع سبب اختياري لموضوع العلاقات الأمريكية الإسرائيلية من 1948 إلى 1960 في هذه الفترة بالتحديد هو رغبتي للكشف عن العلاقات الحقيقية بين الطرفين، ولما تمثله هذه

المرحلة من أهمية تاريخية لنا كعرب، فهي التي شهدت جزءا كبير من الصراع العربي الإسرائيلي، وهي التي جعلت من إسرائيل قوة لا يستهان بها في المنطقة من خلال الدعم الأوروبي، و الأمريكي التي نطمح لمعرفته، إضافة الى وجود الكثير من الغموض يكتنف في هذه الفترة خاصة في قضية الدعم الأمريكي في قيام دولة إسرائيل، ومساندتها سياسيا وعسكريا واقتصاديا، كما توضح لنا هذه الفترة الكثير من السياسات الخاطئة التي تنتهجها أمريكا في تعاملها مع الدول العربية، لأنها قائمة على مصالح استعمارية صهيونية دون مراعاة للمنطقة العربية وشعوبها.

إشكالية الدراسة:

ومن خلال ما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

- ما هي الاستراتيجية الأمريكية المتبعة مع إسرائيل في جعلها قوة إقليمية حليفة لها في الشرق الأوسط؟ وهل نجحت في ذلك؟

وفي خضم هذا الطرح الإشكالي تم تجزئته إلى مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي كالتالي:

- ❖ كيف نشأت العلاقات الأمريكية الصهيونية قبل قيام دولة إسرائيل؟
- ❖ ما مصلحة أمريكا في دعم الكيان الصهيوني؟
- ❖ كيف تمثل الدعم الأمريكي لإسرائيل؟
- ❖ هل نجحت السياسة الأمريكية في التوفيق بين مصالحها في المنطقة العربية ومصالح إسرائيل؟

منهج البحث:

يعتبر المنهج في البحث العلمي بمثابة البوصلة التي توجه الباحث وتضبط مجال بحثه وفي هذا السياق اعتمدنا على المنهج التاريخي باعتباره المنهج الأكثر ملائمة لدراسة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية للفترة الممتدة ما بين 1948إلى غاية 1960، فمن خلاله قمنا بسرد الوقائع التاريخية وتحليلها، مستعينين بجملة من الوثائق والمصادر، وكذا بعض المرجعيات التاريخية المعالجة لهذا النوع من المواضيع.

الهدف من الدراسة:

- ❖ الكشف عن الأسباب الحقيقية التي دفعت بالولايات المتحدة إلى دعم إسرائيل.
- ❖ معرفة طبيعة الاستراتيجية الأمريكية المتبعة في دعم إسرائيل في خضم جعلها قوة إقليمية حليفة لها في المنطقة العربية.
- ❖ الكشف عن مظاهر الدعم الأمريكي لإسرائيل.
- ❖ معرفة مدى نجاحة الاستراتيجية الأمريكية في إطار التوفيق بين مصالحها ومصالح إسرائيل، ومدى انعكاس ذلك على دول الشرق الأوسط .

هندسة الدراسة:

تجسدت هندسة الدراسة انطلاقا من مقدمة بحثية تعبر عن مدخل نظري يوضح ويمهد لموضوع الدراسة مع تبيان الأسباب التي جعلت منا ندرس هذا الموضوع، ثم من خلال الإشكال الرئيسي المطروح، والذي تم معالجته من خلال مجموعة تساؤلات تبلور العلاقات الأمريكية الإسرائيلية بإتباع المنهج التاريخي الذي يسمح لنا بإعادة بناء الماضي من خلال دراسة الأحداث الماضية معتمدين في الأساس على المصادر سواء كتب أو وثائق إضافة الى كل المرجعيات التاريخية التي تخدم الموضوع، ومن ثم تحديد الأهداف التي من خلالها انطلقنا في دراستنا للموضوع، وفي خضم هذا السياق تم تقسيم موضوع

الدراسة إلى أربعة فصول بداية بالفصل الأول الذي يتناول الاتصالات الأمريكية الصهيونية قبل قيام دولة إسرائيل، جسدنا فيه فلسطين إبان الحرب العالمية الأولى، وكيف تم الاتصال بين بريطانيا وحسين شريف مكة للقيام بالثورة العربية الكبرى ضد الدولة العثمانية، وفي نفس الوقت كيف كانت تتآمر على العرب بعقد اتفاقيات لتقسيم ممتلكات الشام الكبرى، منها اتفاقية سايكس بيكو بين بريطانيا وفرنسا،وا إصدار وعد بلفور تحت ضغط الصهاينة لتنفيذ مطالبهم، إضافة الى مساهمة الولايات المتحدة على تطبيقه في عهد الرئيس ويلسون، وكيف كان موقفها تجاه فلسطين بين الحربين من خلال الضغوط الصهيونية على إدارة البيت الأبيض لحث بريطانيا تارة وا إجبارها تارة أخرى على تنفيذ المطالب الصهيونية في فلسطين، وكيف ساهم مؤتمر بلتيمور1942 في الهجرات اليهودية لإعداد لقيام الدولة الإسرائيلية، وخصص الفصل الثاني عن الدوافع التي دفعت أمريكا لدعم الكيان الصهيوني لتوضيح طبيعة المصالح الأمريكية، وهل كان لها أطماع استراتيجية في المنطقة، وكيف استطاع الصهاينة في الولايات المتحدة تنظيم أنفسهم والتعاون مع قادة المنظمات الصهيونية في العالم الغربي لتوجيهم نحو المنطقة العربية كنوع من الضغوط على حكوماتهم وخاصة الأمريكية .

أما الفصل الثالث فقد خصص عن موقف الولايات المتحدة ودورها في قيام دولة إسرائيل من خلال توضيح عجز بريطانيا عن إيجاد حلٍ ترضي العرب وا إسرائيل بصفة خاصة فقامت بإنهاء انتدابها على فلسطين، وعرضت مشروعها على الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكيف قامت الأمم المتحدة في تشكيل لجان لتقصي أوضاع في الأراضي الفلسطينية، وطرح الحلول المناسبة، ومدى النجاح الذي حققه الصهاينة في تحريك دبلوماسي أمريكي داخل أروقة الأمم المتحدة، وخارجها لإصدار قرار التقسيم كتمهيد لقيام دولة إسرائيل برعاية واعتراف أمريكي ليكون بذلك بداية الدعم المعلن من أمريكا تجاه الصراع العربي الإسرائيلي من عام 1948 إلى 1950، حيث ساهمت أمريكا في تهدئة

الأوضاع في المنطقة لصالح إسرائيل بعقد اتفاقية الهدنة عام1949، وجهودها في إصدار التصريح الثلاثي عام 1950.

وفي الفصل الرابع تم تناول الدعم السياسي والمادي الأمريكي لإسرائيل منذ قيامها حتى عام 1960، والذي اتسم بالتحيز الأمريكي لإسرائيل في أهم القضايا السياسية وأولها قضية اللاجئين التي لا تزال محور اهتمام العالم ،ثم نتناول قضية ترسيم الحدود ومشكلة القدس من خلال الاعتداءات والأطماع الإسرائيلية على أراضي الدول العربية، وفلسطين وفقا لقرار التقسيم عام 1947، وكيف واجهت الدول العربية هذه الاعتداءات، و ردود الفعل الأمريكية لصالح إسرائيل في احتلال القدس، وجعلها عاصمة لإسرائيل، وكيف قدمت لها الدعم العسكري واقتصادي من معونات وقروض، ومساعدات من اجل تقويتها وجعلها حليف استراتيجي لنصل من خلال هذا الدعم المتعدد إلى حصيلة ذلك الدعم على مركز الولايات المتحدة في المنطقة ،والمواقف العربية تجاه الانحياز الأمريكي لإسرائيل.

وفي الخاتمة تم عرض أهم النتائج من أجل بر از أهمية التحالف بين البلدين في منطقة الشرق الأوسط، وكيف تمثل الدعم الأمريكي لإسرائيل من 1948 إلى 1960 وصولا إلى انعكاسات تلك العلاقات بين البلدين على المنطقة.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود البحث عن العلاقات الحقيقية التي تجمع الولايات المتحدة مع إسرائيل في منطقة الشرق الأوسط، أما الإطار الزمني، فيمتد من قيام دولة إسرائيل1948 إلى سنة 1960، حيث بين هذه الفترتين كثير من الغموض فيما يخص الدعم الأمريكي لإسرائيل.

أدبيات الدراسة:

ولا شك أن كل عمل في المجال العلمي يقوم على البحث والاستقصاء من أجل الوصول إلى الحقائق العلمية القائمة على الأدلة والبراهين الذي يعتمد على مجموعة من المصادر

العلمية المتخصصة التي تعرض أهم الحقائق ومختلف الآراء، ولتحقيق ذلك اعتمدوا في دراسة موضوعي على عدد من المصادر والمراجع المتخصصة، والمتنوعة من كتب عربية وأجنبية إضافة إلى عدد من الدوريات العربية ورسائل تخرج، وذلك لإثراء البحث العلمي وتدعيمه، لكن لا يمكن بأي حال من الأحوال رصد أو حصر جميع الكتب والدوريات و المقالات التي تناولت هذا الموضوع لذلك نشير إلى أهمها:

حسن صبري الخولي في كتابه سياسة الاستعمار والصهيونية في النصف الأول من القرن العشرين، ومحمد جلال عناية في كتابه القوة اليهودية في أمريكا، إضافة الى محمد عبد المنعم عامر في كتابه إسرائيل–الأساطير–تزييف التاريخ والمؤامرة الاستعمارية.

إضافة الى بعض المصادر الأجنبية مثل **harry s truman memories**و العربية مثل بعض الوثائق التي استعملت كملاحق، وذلك كله لإثراء الرصيد المعرفي.

صعوبات البحث:

هناك صعوبات واجهتني من خلال جمعي للمادة العلمية، وخاصة المصادر المكتوبة باللغة العبرية التي تحتوي على كثير من المعلومات حول هذا الموضع، وذلك راجع إلى عدم اتقاني للغة العبرية، إضافة إلى الاختلاف في الإحصائيات بين المصادر حول قضايا الدعم الأمريكي لإسرائيل.

أما المصادر العربية فكانت قليلة نوع ما في حدود اطلاعانا البسيط، وفي هذا السياق كانت المصادر التي تكلمت عن الموضوع بالغات الأجنبية.

وفي الأخير فإن أصبنا فمن الله وا ن أخطأنا فحسبنا أننا عملنا بإخلاص والله من وراء القصد

I. الاتصالات الأمريكية الصهيونية قبل قيام دولة إسرائيل

I. فلسطين إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918.

II. المواقف الأمريكية تجاه فلسطين 1920-1939.

III. مؤتمر بلتيمور 1942 وأثره في زيادة الهجرة اليهودية الى فلسطين.

I. فلسطين إبان الحرب العالمية الأولى 1914-1918:

كانت الأقطار العربية بما فيها سوريا الجنوبية(فلسطين) جزءا من الإمبراطورية العثمانية التي إستمرت سيادتها عليها من1516-1918، وخلال الحرب العالمية الأولى 1914-1918 حاولت بريطانيا كسب العرب إلى جانبها من خلال قيامهم بثورة ضد الدولة العثمانية من أجل انهيارهاو انتصار دول الحلفاء ومنه:

A. مراسلات حسين مكماهون 1915-1916:

كان شريف مكة الحسين بن علي، أفضل المرشحين للقيام بثورة عربية ضد الأتراك العثمانيين، وقد أجرت بريطانيا مباحثات مع الشريف حسين من خلال المعتمد البريطاني في مصر (المندوب السامي) السير هنري مكماهون خلال العامين 1915 -1916 كان هدف بريطانيا من الثورة تشجيع العرب على الانفصال عن الدولة العثمانية، فقد حدثت عدة لقاءات ورسائل بين مكماهون وشريف مكة من 14 جويلية 1950 الى 10مارس 1916 ، حددت فيها مطالب الجانبين العرب وبريطانيا، ومن بين الرسائل التي أرسلها شريف مكة رسالة يطالب فيها بريطانيا بأن تعترف بعد الحرب العالمية الأولى بحدود الدولة العربية التي تمتد من مرين أدنه إلى الخليج الفارسي شمالا، ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقا، ومن محيط الهندي للجزيرة جنوبا- يستثنى من ذلك عدن التي تبقى كما هي- ومن البحر الأحمر والمتوسط حتى سيناء غربا،و أن توافق بريطانيا على إعلان خليفة عربي على المسلمين[1]، قبلت بريطانيا هذه الحدود عدا بعض التحفظات، فلم تثر بريطانيا أي ادعاءات صهيونية أو بريطانية في فلسطين، بل اعترفت بحريتها وسيادتها ضمن حدود الدولة العربية المنشودة، وهكذا دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ وثار العرب ضد

[1] - سمير حلمي سالم سيسالم: **المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1977 -1947**، رسالة الماجستير قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2005، ص6.

الأتراك بمساعدة بريطانيا وفرنسا سنة 10 يونيو 1916، حينها أعلن الشريف حسين مكة الثورة ضد الأتراك،و أنضم إليه جنود وضباط من العرب بما فيها فلسطين وهكذا دخلت الجيوش العربية بما فيها القوات البريطانية الزاحفة من مصر إلى فلسطين التي احتلها البريطانيون بقيادة الجنرال اللنبي سنة 1917، كم احتل الجيش العربي بقيادة فيصل دمشق سنة 1918 مرورا بشرقي الأردن، أما جيش الحلفاء فقد احتل ساحل سوريا الغربي وبيروت، وفي أثناء الحرب العالمية الأولى وقعت عدة أحداث أثبتت أن وعود بريطانيا لاستقلال بلاد العرب ما هي إلا حبر على ورق[1].

B. اتفاقية سايكس بيكو 1916:

خلال اندلاع الحرب العربية، ومع توقعات انهزام الأتراك العثمانيين، أخذت الدول الكبرى (فرنسا وبريطانيا وروسيا) تتآمر على العرب من خلال عقد الاتفاقيات السرية لاقتسام أملاك الدولة العثمانية، منها اتفاقية سايكس بيكو[2] التي وقعها كل من مستشار بريطانيا مارك سايكس ومندوب فرنسا بيكو في 16 مايو 1916، تعتبر هذه الاتفاقية جزء تنفيذي من معاهدة بطرسبرج التي عقدت بين فرنسا وبريطانيا وروسيا في مارس سنة 1916 قسمت فيها أملاك الدولة العثمانية، بحيث تحصل روسيا على أملاك التركية الشمالية والشرقية، أما بريطانيا وفرنسا تمنح لهم الولايات العربية (بلاد الشام) في الإمبراطورية العثمانية، مع الاعتراف بدولتين عربيتين مستقلتين في المنطقة العربية وهي (سوريا ولفرنسا فيها الحق الأولوية والمشاورة والقروض، والعراق ولبريطانيا فيها الحق الأولوية والمشاورة)، أما فلسطين فقد أخرجتها بريطانيا من المعاهدة و جعلت ذات نفوذ دولي يعين شكله فيما بعد، فقد أخرجت بريطانيا فلسطين من الاتفاقية وذلك حتى لا تصبح أي قوة

---

[1] – سمير حلمي سيسالم: مرجع سابق، ص 7–8.

[2] – علي محمد علي:**ملف وثائق و أوراق القضية الفلسطينية**، ج1، مركز دراسات الشرق الأوسط الهيئة العامة للاستعلامات، الإسكندرية، مصر، ص192. /أنضر الملاحق: قسم الخرائط.

موجودة على الشاطئ الشرقي لقناة السويس، إن اتخاذا قرار بجعل فلسطين تحت حكم دولي كان تحت ضغط صهيوني تمهيدا لفصل فلسطين عن سوريا، وهكذا اتضحت معالم المؤامرة، فالشعب الفلسطيني لم يحصل على الاستقلال عكس الشعوب العربية الأخرى التي تحررت من السيطرة العثمانية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، والسبب هو تعهد مناقض قدمته بريطانيا لليهود الصهاينة بتاريخ2 نوفمبر 1917.

C. وعد بلفور ودور الرئيس ويلسون 1917:

كان إصدار وعد بلفور في 2 نوفمبر سنة 1917، دليل على تأمر بريطانيا وحلفائها على العرب، وضربت بكل العهود والمواثيق التي قطعتها مع الشريف حسين شريف مكة بعرض الحائط[1].

أصدرت بريطانيا هذا التصريح في خطاب وجه السير آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا إلى رجل الإعمال اليهودي البارون دي روتشيلد، وكان نصه كالتالي: " ...إن حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدها لتسهيل تحقيق هذه الغاية على أن يفهم جليا أنه لن يؤتى بعمل من شانه أن يضر بالحقوق المدنية والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع بيه اليهود في البلدان الأخرى..."[2].

بعد دخول أمريكا الحرب العالمية الأولى، ركزت بريطانيا جهودها على الرأسماليون اليهود في أمريكا، واستغلت الضغوط الألمانية على تجار المجوهرات اليهود فيها لمساندة المانيا في الحرب، وذلك باستمالة اليهود من دول الوسط من خلال استعدادهم للوقوف الى

---

[1] – سمير حلمي سالم سيسالم: مرجع سابق، ص8–10.

[2] –علي محمد علي: ج1، مرجع سابق، ص286. /أنضر الملاحق: قسم الوثائق.

جانب المطالب الصهيونية، مستغلين في ذلك ما تحجج به الصهاينة بأن سيطرة اليهود على فلسطين سيقوي الوضع الاستراتيجي البريطاني في الشرق الأوسط، وبالتالي فقد كانت هناك اتصالات مباشرة ما بين الصهاينة وبريطانيا،و أخذ الانجليز تلك الاعتبارات بشكل متزايد على جعل فلسطين قاعدة أمامية للاقتراب أكثر من قناة السويس، و أن المساعدة من شانها أن تطوي ما ورد في اتفاقية (سايكس بيكو) من جعل فلسطين منطقة دولية، وقد مال المسيحيون الانجليز والمسيحيون لأمريكيين وخاصة البروتستانت إلى تلك القضية لاعتبارات عاطفية ودينية[1]، وبهذا الوعد توجت جهود الساسة الانجليز المناصرين للصهاينة والذين ينضرون إليها نظرة استعمارية، إذ إنهم وجدوا فيها طموحات بريطانية في التواجد الدائم في الشرق العربي، وقد اعتبر الصهاينة هذه الوثيقة بمثابة جواز المرور لتحقيق غايتهم، ولم يقتصر الصهاينة في جهودهم على الجانب البريطاني فحسب، بل كانوا أيضا على اتصال بالإدارة الأمريكية لوضع آليات صيغة الوعد موضع التنفيذ ونتيجة للعلاقات الحميمة بين الصهيونية و ويلسون فقد أيد الأخير استعداد بلاده لمساندة الإعلان والمسودات التي قدمت إلى البيت الأبيض، وفي أكتوبر من عام 1917 صرح الرئيس ويلسون بدعمه لوعد بلفور وذلك عندما قال: "... وجدت في محفظتي المذكرة المقدمة بخصوص الحركة الصهيونية وأنني لا أخشى أن أوافق عليها... "[2].

جاءت موافقة الولايات المتحدة على وعد بلفور متأخرة عن اعتراف عدد من الدول الكبرى مثل فرنسا وايطاليا واليابان، ففي عام 1919 وقع الرئيس ويلسون على وعد بلفور

---

[1] – إسماعيل أحمد ياغي: **الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية**، دار المريخ، ط3، الرياض، السعودية، 1983 ص57.

[2]–Carl joachim & friedrich:**american policy toward palestine**,puplic affairs,press washington,american,1944, p 6-7.

أثناء استقباله لوفد من اليهود الصهاينة، وموافقا على إقامة دولة يهودية في أرض فلسطين[1].

II. المواقف الأمريكية تجاه فلسطين 1920 –1939:

بعد انعقاد وعد بلفور، وما ترتب عنه من مجهودات الحركة الصهيونية لتثبيت أركان الوطن القومي اليهودي في فلسطين، وفشل دول الحلفاء بريطانيا وفرنسا في حسم أملاك الدولة العثمانية، لذا اقترح الرئيس ويلسون أخذ رأي السكان الأصليين،وا ٍرسال لجنة تحقيق تقوم بعمل استفتاء للوقوف على رغبات أهلها، وأطلق عليها لجنة كنج كرين ولما كانت فرنسا وبريطانيا تعلمان مسبقا نتيجة الاستفتاءقررتا سحب مو افقتهما على الاشتراك في اللجنة[2].

طافت اللجنة معظم المدن ببلاد الشام ثم تقدمت بنتيجة إلى الرئيس ويلسون، وجاء التقرير مبني على أنه من الخطأ التسليم بوجهة النظر اليهودية في إطلاق الهجرة إلى فلسطين، كماأشار ت إلى إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين سيضر بالمصالح الغربية و أن فرض الصهيونية على فلسطين مخالف للديمقراطية وحق تقرير المصير[3]، ورغم فشل الصهاينة إلا أنهم أعادوا الكرة وضغطوا على الرئيس ويلسون، فعندما عرض مشروع التقسيم في مؤتمر سان ريمو سنة 18-4-1920 قسمت بلاد الشام إلى ثلاثة أقسام (سوريا – لبنان – فلسطين) ، جاء رد الإدارة الأمريكية مؤيد لهذا التقسيم.

---

[1]–جون جلوب باشا:**أزمة الشرق الأوسط**، ترجمة السيد يوسف نصر، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1993 ص 20.

[2]– حسن صبري الخولي: **سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين**، ج1 دار المعارف، ط1، القاهرة، مصر،1970، ص 344-345.

[3] –محمد محمود السروجي: **سياسات الولايات المتحدة الخارجية من الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين**، مطبعة المصري، الإسكندرية، مصر،2005، ص 124-125.

في عام 1920 انتخب "هاردينج" رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، وظهر موقفه عندما صرح قائلا: "...من المستحيل على شخص عرف خدمات الشعب اليهودي أن يتغاضى عن العهد *، وبأنهم في يوم من الأيام سيعودون إلى وطنهم القومي التاريخي..."[1].

قبل أن تقدم بريطانيا قرار بلفور إلى عصبة الأمم، قرر مجلس الشيوخ الأمريكي في عقد جلسة أبدى فيها قلقه عن مصير الرعايا الأمريكيين في المنطقة المنتدبة، وبعد أن حصل على ضمانات بريطانية، أصدر في جلسته السادسة والسبعين سنة1922 قرار ينصص على إنشاء وطن قومي لليهود، مع الأخذ في الاعتبار مصير الرعايا الأمريكيين في المنطقة المنتدبة، وحقوق المدنية والدينية للمسيحيين والمجموعات الأخرى والأماكن المقدسة، لذا عقدا مع بريطانيا معاهدة اسمها المعاهدة لأنجلو- أمريكية سنة 1925 ** ومن أهم بنودها ألا تقوم بريطانيا بإجراء أي تعديلات في نظام الانتداب ما لم توافق عليه الولايات المتحدة،و أن يمنح المواطنين الأمريكيين حقوقا وامتيازات مثل دول عصبة الأمم[2] وقد شهد الفترة الممتدة من1926 وحتى1936 تطورات عديدة فيما يخص القضية الفلسطينية وردود الفعل الأمريكية تجاهها، فبداية من عام1926 دخلت أعداد كبيرة من اليهود إلى فلسطين قدرت بحوالي 251000ألف مهاجر*، وتشير أحد الإحصائيات الرسمية البريطانية إن نسبة السكان اليهود المهاجرين الى فلسطين كانت تشكل عام

---

* يعتبر بعض المسحيين وعود العهد القديم بمثابة إمضاء للشرعية على المطالبة بالأراضي الحالية لدولة إسرائيل روجيه جارودي، **الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية**، ص 41.

[1]- Reuben fink : **america and palestine** " the attitude of official america and the american people toward the rebuilding of palestine as a free and democratic jewish common wealth", herald sguare press,inc,1st edition, new york,american,1944, p88.

** يذكر المؤرخ أحمد عبد الرحيم مصطفى بأن تاريخ المعاهدة عام 1924. / أحمد عبد الرحيم مصطفى: الولايات المتحدة والمشرق العربي، ص 50.

[2] -Carl joachim & fried rich: op cit, p 20.

* في مصدر أخر قدر عدد الوافدين إلى فلسطين منذ بداية الإدارة البريطانية إلى غاية 1928 ب 102ألف. / حسن صبري الخولي: مرجع سابق، ص 497.

1922 بـ12,9% وفي عام 1931 بـ18% وفي عام 1936بـ 30%، رغم أن هذه السنوات قد شهدت الكثير من الاحتجاجات من جانب العرب والمواجهات الداخلية، إلا أن موقف كل من بريطانيا والولايات المتحدة اتسم بالسلبية والحياد.[1]

بعد تفاقم الأوضاع الداخلية في فلسطين نتيجة الهجرات المتزايدة،وإطلاع لندن على تقرير لجنتي(ولتروشو- هوب سمبسون) البريطانيتين أواخر عام 1930 اللذان ينصان على عدم قدرة فلسطين على تحمل مهاجرين جدد، أقدمت بريطانيا على نشر كتاب الأبيض سنة 1930، والذي تم فيه تحديد الهجرة[2] مما أزعج الصهاينة وجعلهم يتطلعون إلى دور أمريكي أكثر ايجابية من بريطانيا، وبدعم صهيوني أخذت الولايات المتحدة منذ ثلاثينات القرن العشرين تلعب نفس الدور الذي لعبته بريطانيا تجاه القضية الفلسطينية قبل إصدارها لوعد بلفور، إذ نجح الصهاينة في إقناع الإدارة الأمريكية بأن يهود أوروبا وخاصة في ألمانيا بدأ يمارس عليهم أشكال عدة من التعذيب، كم أن نفوذ بريطانيا بدأ يتقلص في أوروبا عما كانت عليه في السابق، ولهذا زادت الاحتجاجات الأمريكية ضد إجراءات بريطانيا مع اليهود والرعايا الأمريكيين، هذه الأسباب آدت بدفع اليهود للهجرة إلى فلسطين، حيث بلغ عدد اليهود المهاجرين إلى فلسطين 166ألف سنة 1936 وشكلوا حوالي 30% من سكان فلسطين[3]، ونتيجة لهذه الإجراءات بدئت الاحتجاجات العربية والفلسطينية ضد هجرات اليهود وحدثت صدمات مسلحة بين اليهود والعرب، ونتيجة للخسائر الكبيرة في الجانب اليهودي، سارعت بريطانيا لمعالجة الموقف عن طريق تشكيل بعثة إلى الأرض المنتدبة عرفت باسم لجنة"بيل" في نوفمبر1936 وكان هدفها هو البحث عن الأسباب الحقيقية للاضطرابات بين اليهود والعرب، لكنها خرجت بتقرير مفاده أن

---

[1] – طارق الكركيت: **مستقبل إسرائيل في ظل الهجرة العكسية**، مجلة منبر الشرق، المركز العربي للدراسات، العدد أربعة وعشرون، القاهرة، مصر، 2008، ص 132.

[2] –حسن صبري الخولي: مرجع سابق، ص560.

[3] – طارق الكركيت: مرجع سابق، ص 132.

الانتداب غير عملي، وأوصت بتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية، أما المناطق المقدسة فتكون تحت إشراف الدولة صاحبة الانتداب[1]، وجاءت ردود الفعل الأمريكية قاسية ضد بريطانيا نتيجة عدم إشراكها في اللجنة أو استشارتها على الأقل، إلا أن بريطانيا طمأنت أمريكا مرة أخرى أنها لن تتخذ أي قرار دون استشارتها فيه[2].

أما في سنة 1939أصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الأبيض، عرف بكتاب "ماكدونالد الأبيض" اقترحت فيه قيام دولة فلسطينية خلال عشر سنوات على أن ترتبط هذه الدولة بمعاهدة مع بريطانيا،و أن تحدد هجرة اليهود خلال خمس سنوات حوالي 75ألف،و أن تقسم أرض فلسطين إلى ثلاثة أقسام:

- ❖ قسم يسمح فيه بنقل الأرض من العرب إلى اليهود.
- ❖ قسم وضعت فيه قيود على نقل الأرض.
- ❖ قسم جرم فيه بيع الأرض.[3]

أثارت توصيات الكتاب الأبيض استياء واسعا لدى الصهاينة خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية، واستياء الحكومة الأمريكية التي زادت عليها الضغوط من قبل اللوبي اليهودي من أجل ممارسة دور أكبر في ضل تخاذل بريطانيا، فعمدت الصهيونية إلى التركيز على الجانب الأمريكي في استلامه لمهام بريطانيا لتحقيق المصالح الصهيونية في فلسطين.[4]

---

[1] – حسن صبري الخولي: مرجع سابق، ص 3-6.

[2] – Frank e.manuel: **the realities of american-palestine relations**, public affairs press washington, american,1949,p 305-306.

[3] – محمد مصطفى البكري: **الإرهاب الصهيوني**، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1979، ص23- 24.

[4] – إسماعيل أحمد ياغي: مرجع سابق، ص 114.

مؤتمر بلتيمور 1942 وأثره في زيادة الهجرة اليهودية إلى فلسطين:

بدأت الولايات المتحدة في ممارسة دورها المطلوب تجاه الصهاينة منذ مطلع الأربعينات من القرن العشرين، فبعد أن عجزة بريطانيا عن إيجاد حل يرضي العرب واليهود معا إضافة الى زيادة الضغط الصهيوني على الإدارة الأمريكية، وتطور المصالح الأمريكية في المنطقة العربية ، دخلت الولايات المتحدة معترك الصراع في المنطقة العربية، وقد رحب اليهود بهذا التحول في السياسة الخارجية الأمريكية، ونقلو مركز ثقلهم من بريطانيا إلى واشنطن التي اعتبرها الكثير منهم منقذ من السياسة البريطانية المخيبة لآمالهم الصهيونية، فقد عبر بن جوريون الزعيم الصهيوني عام 1939 على ذلك بالقول:"...مثلما جلبت الحرب العالمية الأولى وعد بلفور، فالحرب العالمية الثانية يجب أن تجلب دولة يهودية..."[1].

أدى نقل الثقل اليهودي للولايات المتحدة الأمريكية إلى المناداة لعقد مؤتمر تحدد من خلاله الأهداف الصهيونية، في ظل المعطيات على الساحتين الأوروبية والعربية وتما الاتفاق على عقد المؤتمر استثنائي في بلتيمور* 9 مايو1942، حضر في المؤتمر كثير من الشخصيات الصهيونية، تناولوا فيها عدة قضايا أهمها[2]:

- مناقشة أوضاع اليهود في أوروبا الشرقية بعد أحداث1941_1942. **
- خيبة الأمل الصهيونية من الكتاب الأبيض1939.
- ضرورة إنشاء جيش يهودي في فلسطين وفتح باب الهجرة إلى فلسطين.

---

[1]– Zvi ganin & truman:**american jewry and Israel 1945–1948**,holmes and meier publishers,inc, new york,american,1979,p1.

* فندق في نيويورك.

[2] – Jacob coleman & hurewitz: **the struggle for palestine**,w.w.norton and company,new york, american,1950,p 9–10.

** ما يعرف تاريخيا بالمذابح اليهودية في أوروبا./ روجيه جارودي، مرجع سابق، ص 29.

اضافة الى الإسراع في إنشاء دولة يهودية في فلسطين، تمتد حدودها حسب التصورات اليهودية من ميناء صيدا شمالا إلى العريش جنوبا على ساحل البحر المتوسط إلى ميناء العقبة وخليجها على البحر الأحمر، ومن نهر الأردن حتى جبال باديتي الشام والحجاز كانت هذه الأهداف تعكس النظرة الصهيونية حسب تصورهم، ومن خلال سير المؤتمر فقد نجح الصهاينة في الحصول على المساندة لإقامة الدولة اليهودية، والإبقاء على أهداف وعد بلفور، والتخلص من الكتاب الأبيض البريطاني وما جاء فيه من تحديد الهجرة، لذلك يعتبر المؤتمر بداية إعلان الدولة اليهودية، ومناقضا لفكرة الوطن القومي الذي أعلن عنه في وعد بلفور، وفي عام1943 عقد مؤتمر صهيوني آخر في نيويورك بتدخل قوي وضغوط صهيونية مباشرة، أسفر المؤتمر عن إصدار منشور باسم الجمعية العسكرية اليهودية، أعلنت فيه عن فتح أبواب فلسطين لليهود،وا نشاء مملكة اليهود الكبرى في وطنهم التاريخي، وجاء التأكيد الأمريكي سريعا، ففي عام1944 ناصر المرشحون للرئاسة من جمهوريين وديمقراطيين قيام دولة يهودية ووعدوا بفتح أبواب فلسطين للهجرة اليهودية كما أصدر مجلس الشيوخ قرارات معززة لذلك، إن هذا القبول والتأكيد جعل الإدارة الأمريكية تحمل قدرا كبيرا من المسؤولية عن المنظمات الصهيونية في تسهيل عمليات الهجرة من الدول الأخرى وليس الولايات المتحدة فقط، فالرئيس ترومان نفسه كان مهتما بهذا الجانب ففي سنة 31 أوت1945 كتب ترومان إلى رئيس الوزراء البريطاني كليمنتاتيلي مقترحا أن تصدر بريطانيا 100,000ألف شهادة هجرة لليهود الأوربيين لفلسطين[1]، ونظرا لضعف الموقف البريطاني وتزعزع مكانتها بين العرب وداخل أوروبا ولضعف موقفها اتجاه الصهاينة، أقترح أتيلا على الرئيس الأمريكي تشكيل لجنة مشتركة لتقصي الوضع في فلسطين، فقدمت اللجنة تقريرها سنة 20 ابريل 1946 مؤكدة فيه استحالة قيام دولتين عربية ويهودية في فلسطين وأكدت على استمرار الانتداب

[1]–Jacob coleman & hurewitz: op cit, p212, 230.

أو أن توضع فلسطين تحت وصاية الأمم المتحدة، إلا أنها أكدت على دخول 100ألف يهودي إلى فلسطين، وفتح أبواب الهجرةإلغاء القوانين المتعلقة بانتقال ملكية الأراضي واستبدالها بقوانين حرة في بيع الأراضي واستعمالها[1].

بعد إعلان اللجنة لتوصياتها قال الرئيس الأمريكي: "...أن التقرير حدد الهدف الصحيح و أنه يأمل أن تزيح بريطانيا الحواجز التي تعيق الهجرة[2]..."،و على الرغم من أن الموضوع لم يحسم بين الحكومة البريطانية والإدارة الأمريكية، إلا أنها كانت سببا من أسباب لجوء بريطانيا في وضع القضية الفلسطينية أمام الأمم المتحدة، كما أنه فتح الباب الهجرة أمام الوكالة اليهودية، لتهجير أعداد كبيرة من يهود أوروبا وبطرق غير شرعية* وبموافقة الولايات المتحدة، وبالتالي فإذا كان وعد بلفور سنة 1917 أوجد الطموح وحدد الهدف فأن مؤتمر بلتيمور حقق الهدف وأعطى الشرعية لقيام دولة إسرائيل.

---

[1] – إسماعيل أحمد ياغي: مرجع سابق، ص 120.

[2] – John snetsinger truman:**the jewish vote and the creation of Israe**, califronia hoover institution press,america,1949,p26-27.

* المقصود بالشرعية شرعية موافقة الحكومة البريطانية التي كانت رسميا هي الدولة المنتدبة في فلسطين ووفق لمقررات الكتاب الأبيض 1939فإن الهجرة محددة لعام 1945. / John snetsinger.truman :ibid,p30.

II. الدوافع التي دفعت أمريكا لدعم الكيان الصهيوني

I. المصالح السياسة والاقتصادية والدينية لدعم أمريكا لإسرائيل.

II. التأثير الصهيوني على الإدارة الأمريكية ومحاولة توجيه سياستها نحو فلسطين.

I. المصالح السياسية والاقتصادية والدينية لدعم أمريكا لإسرائيل:

من المعروف تاريخيا أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعر اهتماما كبير للمنطقة العربية بشكل عام وفلسطين بشكل خاص قبل الحر ب العالمية الأولى، مستندة في ذلك على أحقية الدول الأوروبية صاحبة السيادة أولا، وظلت تلك السياسة هي محور التفكير الأمريكي مع الدول الأوربية قبل عام 1917 لإتباعها سياسة العزلة[1].

اتسمت سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه المنطقة العربية على بعض العلاقات والمبادلات التجارية مع بعض الدول، منها مصر التي نشأت بينها علاقات تجارية بعد أن تم افتتاح قنصلية أمريكية في الإسكندرية سنة 1833[2] حيث أن هذه العزلة سرعان ما تغيرت خلال الحرب العالمية الثانية من خلال عدة أسباب سياسية و اقتصادية ودينية دفعت بها أمريكا لدعم الكيان الصهيوني في فلسطين وهي كالتالي:

A. **تحطيم التأثير الفرنسي والبريطاني في المنطقة:** وذلك من خلال سياسة ملاء الفراغ في المنطقة عن طريق وضع برامج تمهيدية للتعامل في المنطقة العربية بصفة عامة، من خلال قيام بعض المؤسسات الأكاديمية مثل جامعات (متشجن كولومبيا–إنديانا) بدراسات معمقة حول أهمية المنطقة الاستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.

وبحلول عام1948 ظهر برنامج "فولبرايد" الذي يهدف إلى الاستفادة السياسية والاقتصادية من المنطقة العربية، كذلك إقامة لجنة لدراسة الشرق الأوسط مثل، مركز البحوث لأمريكي في كل من مصر وتركيا، وبرنامج اللغة الذي اتخذ من مصر مركز له.

---

[1]- Lenoir chombers & wright: **the united states policy toward egypt 1830_1914** exposition press, new york,american,1969,p243.

[2] –Arnold talbot & wilson and others: **the suez canal, its past, present and future** oxford university press, 2nd edition, 1939, p 108.

B. **احتواء حركات التحرر الوطنية:** ومثال على ذلك كما حدث في ثورة 23 جويلية 1952 وموقفها الحيادي أثناء العدوان الثلاثي على مصر عام1956، وفي العراق عام1958.

C. **إبعاد الاتحاد السوفيتي عن المنطقة:** بعد اعتراف الاتحاد السوفيتي بالكيان الصهيوني عام1948، وخوفا من حدوث تقارب بينهم ونشر الشيوعية في المنطقة، أصدر الرئيس الأمريكي في يناير عام 1957 ما عرف بمبدأ ايزنهاور الذي أعطى الولايات المتحدة الأمريكية سلطات واسعة في التدخل الخارجي، كما أصدر عام 1958 قانون الدفاع القومي.

D. **احتكار النفط العربي:** وذلك من خلال الشركات الرأسمالية الأمريكية وخاصة النفطية بغزو البلاد العربية، والتي دعمت بالكثير من الدراسات والبحوث الأمريكية الاستراتيجية التي من شانها آن تحقق مصالحها الاقتصادية ومصالح الإدارة الأمريكية السياسية على المد البعيد، وقد نجحت هذه الشركات إلى حد بعيد في تحقيق ما تصبو له من نتائج، إذ لم يمض عقديا لأربعينات والخمسينيات من القرن العشرين إلا وكانت الولايات المتحدة الأمريكية وشركاتها صاحبة الريادة الاقتصادية، من خلال الامتيازات النفطية وعقودها طويلة الأمد في الخليج العربي وشمال إفريقيا [1].

E. **حماية امن إسرائيل:** الحليف الاستراتيجي لأمريكا وعصا الميزان التي تلعب بها في الشرق الأوسط، من خلال إصدار مبدأ ترومان الذي حاول أن يجعل المنطقة العربية من ضمن أولويات واهتمامات الولايات المتحدة الأمريكية، بما في ذلك محاولة الحفاظ على أمن إسرائيل، والذي يعتبر الأساس الذي يحفظ استمرار

---

[1] – ديرك فانديفال: **ندوة بعنوان دراسة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الولايات المتحدة**، ترجمة ليلى محمد بورقيبة، محاضرات الموسم الثقافي العاشر 1988_1989،منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، ط1 طرابلس، ليبيا، 1998، ص 67 –68.

التواجد الأمريكي، إضافة إلى ظهور مبدأ إيزنهاور القائم على الارتباط العسكري في المنطقة[1].

F. **الموقع الجغرافي:** يمثل الشرق الأوسط موقعا جغرافيا هاما حيث يقع في ملتقى القارات الكبرى أسياوا ،فريقيا وأوروبا، ولإشرافه على أكبر مجموعة بحرية (البحر الأحمر–البحر المتوسط–بحر العرب–بحر قزوين–خليج العقبة–قناة السويس–الخليج العربي باب المندب–المحيط الهندي–مضيق هرمز–مضيق البوسفور–مضيق الدردنيل–مضيق جبل طارق) وذلك بالإضافة إلى اتساع رقعة مساحته بما يكفل توافر العمق ضمانا لتأمينه وصلاحية أجوائه للطيران[2].

G. **البعد الديني:** تما تحديد أهداف الصهيونية وفق نظرة أصولية تارة وعلمانية تارة أخرى، كان من أبرزها تجمع الشعب اليهودي في وطنه التاريخي الأم(أرض إسرائيل) وقد ظهرت فكرة العقيدة الألفية التي تجعل الخلاص مشروطا بعودة اليهود إلى فلسطين من منطلق ديني أصولي، إلا أن هناك من يرى أنها بدئت في عهد بلفور من منطلق سياسي قومي[3]، لذلك تتلخص أهداف المسيحية (البروتستانتية) الصهيونية في عدة أمور هي حق إسرائيل في كل الأراضي المحتلة وأنها دولة شرعية جاءت لتحقيق نبوءات التوراة ويجب على جميع المسحيين الإنجيلين الأصوليين بحمايتها،و أن مدينة القدس يجب أن تكون تحت السيطرة اليهودية، لأنها محور عودة المسيح مجددا جغرافيا وتاريخيا، وان معبد اليهود لابد أن يقام قبل هذه العودة في مكان المسجد الأقصى و أن اليهود هم شعب الله المختار، لذلك أرادت الولايات المتحدة من تجميع شتات اليهود في

---

[1]– ديرك فانديفال: مرجع سابق، ص 68.

[2] – سمير حلمي سالم سيسالم: مرجع سابق، ص 24.

[3] – فاخر أحمد شريتح: **المسيحية الصهيونية دراسة تحليلية**، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين،2005، ص 159.

فلسطين وتوظيفهم لخدمة المصالح الغربية، تجعل العلاقة بينهم علاقة نفعية مبنية على المصالح المتبادلة بدلا من تنصير الإسرائيليين[1]، إن لغة الاستيطان قائمة في أمريكا ضمن مفهوم شعب الله المختار و أرض العذراء و أرض الميعاد، مثل تعاملهم مع الهنود الحمر ككنعانيين يجب إبادتهم، هذه المقولات وجدت صدى عند البروتستانتية الانجليزية القادمة إلى أمريكا وذلك لإعطائها صبغة دينية للمستوطنين الجدد في أمريكا، حتى الأسماء حصل فيها تطابق فكري مثل نيو جور سليم بيت لحم إلى آخره، حتى في التسميات الأولى عندما وطأة أرجلهم نيو أنغلند أول ما سميت نيو جور سليم، وبالتالي كانت لديهم مهمة تاريخية خلاصيه لتخليص الناس،و أن هؤلاء هم الكنعانيين لتصبح إبادتهم مبررة دينيا[2].

II. التأثير الصهيوني على الإدارة الأمريكية ومحاولة توجيه سياستها نحو فلسطين:

مما لاشك فيه إن جذور العلاقات الأمريكية اليهودية موغلة في القدم، كعلاقاتها مع الدول الأوروبية الأخرى، وخاصة فيما يتعلق بالهجرات اليهودية إلى العالم الجديد، وعلى الرغم من وجود الكثير من العلاقات بين اليهود والأمريكيين منذ مطلع القرن السابع عشر الميلادي وانحصار مدة دراستنا في الفترة ما بين1948إلى1960، إلا أنه لا يمكن فهم تاريخ العلاقات في هذه الفترة إلا إذا رجعنا إلى الوراء قليلا، فقد صدر أول دستور للحركة الصهيونية في مدينة شيكاغو في 28 من أكتوبر1897 وتكون ما يعرف بالاتحاد الصهيوني الأمريكي، وفي عام 30أغسطس1913تأسست لجنة صهيونية مؤقتة في

---

[1] – فاخر أحمد شريتح: مرجع سابق، ص163-164.

[2] – حصة تلفزيونية مع عزمي بشارة الموسومة بـ "**طبيعة العلاقات الأمريكية الإسرائيلية**" بقناة الجزيرة بتاريخ 5-4-2010 تقديم على الظفيري، أخذ من موقع www.aljazeera.net يوم 2018/5/18على الساعة 23:08 ليلا.

نيويورك مهمتها الإشراف على الشؤون الصهيونية، وفي عام 1918 قام الاتحاد الصهيوني الأمريكي بدمج كل فروعه تحت اسم واحد وهو التنظيم الصهيوني الأمريكي[1].

قد حاول الصهاينة في أمريكا بكل الطرق والوسائل إقناع يهود أمريكا بالوقوف إلى جنبهم وقد نجحت بعض مساعيهم وتكونت ما يعرف باسم الوكالة اليهودية، التي نجحت في إقناع كل من هو معارض للصهيونية.

يرى أحد المهتمين بالسياسة الخارجية الأمريكية إن غالبية اليهود الذين انضموا إلى المنظمة الصهيونية كانوا من سكان نيويورك، بعد أن حصلوا على الدعم السياسي ومن أجل تجهيز الأرض،وا ٍعدادها لليهود الذين يرغبون في الهجرة لفلسطين، وهكذا كان للولايات المتحدة دور كبير في تكوين ودعم المنظمات الصهيونية ليهود أمريكا، وذلك راجع لعاملين هامين، السبب الأول النظام الأمريكي نفسه المتأثر بضغوط الأقليات الغنية التي كانت تزداد قوة كلما اقترب موعد الانتخابات الرئاسية التي تشجع عل تكوين مجموعات لها تأثير في السياسة نتيجة لقدراتهم المادية، والسبب الثاني يعود إلى الأعداد الهائلة لليهود في أمريكا، والتي كان لها وزن في الانتخابات الرئاسية من الناحية العددية لذا لابد من أي رئيس منتخب أن يتعاطف مع اليهود، من أجل كسب الانتخابات الرئاسية وبعد المزاعم التي أطلقها الصهاينة حول مذابح اليهود في أوروبا خلال الحرب العالمية الثانية، تمكنا اليهود من جذب عدد جدد حول هدفهم المعلن عن جمع اليهود في وطن قومي مع تفضيل فلسطين أن تكون الوطن المنشود[2]، ومن الطبيعي أن تتبنى السياسة الأمريكية المشروعات الصهيونية الاستعمارية، وذلك راجع إلى قضيتين أساسيتين أولهما

---

[1]– Reuben fink:op cit,p24.

[2] – عبد الله التل: **خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية**، دار القلم، ط 2، القاهرة، مصر، 1965، ص 234.

السعي المتواصل لاستيطان اليهود في فلسطين، والثانية هي محاولة الحصول على الدعم الأمريكي للوعود البريطانية بخصوص إنشاء وطن قومي بفلسطين[1].

سعت مختلف التنظيمات اليهودية داخل الولايات المتحدة الأمريكية إلى إيجاد قاعدة لاستغلالها سياسيا واقتصاديا وإعلاميا نحو فلسطين، ومع بروز الولايات المتحدة الأمريكية كقوة كبرى أثناء الحرب العالمية الثانية، استغل الصهاينة هذه القوة لحشد التأييد الشعبي، وأسسوا عددا من التجمعات الفرعية داخل المدن والولايات، ومن أهم المؤسسات التي برزت في تلك الفترة هي كالتالي:

- ❖ الجمعية الأمريكية الفلسطينية* الذي تأسس عام 1932.
- ❖ المجلس المسيحي الفلسطيني الذي تأسس عام 1942.
- ❖ منظمة اليهود الأمريكيين للاتحاد التجاري.
- ❖ اتحاد العمال الأمريكيين.
- ❖ منظمة مجلس الصناعات[2].

بدأت هذه التنظيمات لمواجهة التيارات اليهودية الرافضة للأفكار الصهيونية وحشد التأييد الداخلي، وحاولت إقناع المعارضين بأن إنشاء وطن قومي لليهود، يمكنه تعزيز أوضاع اليهود من خلاله، وأيضا يعزز التحالف الاستراتيجي بين اليهود والمشاريع الاستعمارية في الشرق الأوسط، وقد عبر عن ذلك الزعيم الصهيوني الأمريكي"لويس براندیز" عندما قال:" ...إن ما يطلبه الولاء لأمريكا هو أن يصبح كل يهودي أمريكي صهيوني، لأننا

---

[1] –Alfredem lilienthal m: **the zionist connection what price peace**, dodd mead and company,1st edition, new york ,american,1978,p239.

* المقصود بكلمة فلسطين استخدمه اليهود والصهاينة كمصطلح أورشليم للدلالة على أرض السلام وليس على شعب فلسطين./عبد الله التل: مرجع سابق، ص 225.

[2] –Reuben fink, op cit, p 413–415.

نستطيع فقط من خلال تأثير الصهيونية على نفوسنا، أن نبذل أفضل ما عندنا لخدمة أمريكا..."[1].

استطاعت التنظيمات الصهيونية داخل الولايات المتحدة الأمريكية في فترة وجيزة انجاز الكثير من المهام التعبوية خلال عام 1943، ولمزيد من الضغط على كل الأوساط الأمريكية، قامت بعقد مؤتمر يضم كل الفعاليات المؤثرة في الأوساط العامة والرسمية عرف باسم المؤتمر اليهودي الأمريكي، وحدد يوم 29-8-1943 موعدا لبدء جلسته، وقد بلغ عدد المشاركين فيه 500 مندوب يمثلون 65 منظمة يهودية، وتخللت أعمال المؤتمر الكثير من المناوشات بين عدد من الأعضاء أبرزهم الحاخام (أباهيلل سيلفر لوايزا)*المتعصب للصهيونية، وجوزيف بروسكور المناهض للصهيونية، وقد هدد هذا الأخير بسحب عضويته من اللجنة إذا تبنى المؤتمر مشروعا يقضي بإقامة دولة يهودية في فلسطين، لما فيه من مخاطر على اليهود في العالم، ولما فيه من استفزاز للعرب لكن المؤتمر خرج ببند إقامة الدولة اليهودية في فلسطين.

بعد انعقاد المؤتمر، ضغط الصهاينة على الكونغرس الأمريكي، فبدء الصهاينة بإقامة الاجتماعات الجماهيرية وتحريك المظاهرات في أمريكا، وكان سيلفر مدركا بان الرئيس روزفلت لن يتحرك بقوة تجاه المطالب الصهيونية إلا إذا شعر بضغط خمسة ملايين يهودي في الانتخابات الرئاسية، وقد أسفرت تلك الجهود عن ربط صلات واسعة بالجماعات البروتستانتية[2]، إذا لقي الصهاينة تأييد واسعا من تلك الأوساط حيث وقع

---

[1] – عبد الوهاب المسيري: **موسوعة تاريخ الصهيونية**، ج2، دار الحسام، ط1، القاهرة، مصر، 1997، ص 117.

* أحد القيادات الدينية البارزة وينتمي إلى الحزب الجمهوري واستطاع أن يكسب فيه نفوذا كبيرا كما انه نجح في عام 1944 أن يضمن برنامج الحزب الجمهوري، كما تولى رئاسة مجلس الطوارئ الأمريكي، وكان الحاخام الأول في كليفلاند، وتوفي عام 1963./عبد الوهاب المسيري، المرجع نفسه، ص 120.

[2] – محمد جلال عناية: **القوة اليهودية في أمريكا**، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، مصر ،2001، ص 81.

خمسة ألاف قسيس بروتستانتي أمريكي عريضة رفعوها إلى لإدارة الأمريكية والكونغرس يطالبون فيها بفتح أبواب فلسطين على مصراعيها للهجرة اليهودية[1].

يرجع النجاح الصهيوني في المجتمع الأمريكي إلى التنظيم المحكم للجماعات الصهيونية التي تسيطر على الدوائر الرسمية مثل شركات الدعاية والإعلان ووكالات الأنباء ومحطات التلفزيون والإذاعة، كما عملت على إقناع كل شرائح المجتمع الأمريكي الذي كان منهمكا في قضايا داخلية اقتصادية واجتماعية مثل (تحسين نظام العمل، ورفع مستوى الأجور)، اذ حاولت الزج بيه في المشروع الصهيوني، وممارسة الكثير من الضغط على الإدارة الأمريكية لممارسة دور ايجابيا في ضغطها على الحكومات الأوروبية فيما يخص الهجرة، وعلى وجه التحديد من روسيا[2].

تما عقد مؤتمر آخر اسمه المؤتمر الوطني حول فلسطين في1944 وتركزت أعماله حول تشكيل فلسطين من جديد عن طريق الشعب اليهودي[3]، من خلال ما قام بيه الزعماء الصهاينة خلال عامي 1943-1944 في توجيه الرأي العام الأمريكي نحو اليهود ومطالبهم، بدأت النتائج تظهر من خلال استطلاعات الرأي العام الأمريكي، حيث أجري استفتاء مع مواطنين أمريكيين اتجاه سياسة بلادهم أمريكا في الشرق الأوسط وفلسطين على وجه التحديد، فكانت النتائج عام 1946 كالتالي:

- ❖ اهتمام عظيم غير محدود 28%.
- ❖ اهتمام قليل 72%.

ورغم هذه النتيجة فان الصهاينة زادوا في ممارسة ضغطهم لحصد الرأي العام ومن ثم تأثيره على الإدارة السياسية، حتى أصبح الرأي العام الداخلي مهيئ لقبول دولة يهودية في فلسطين، ففي عام 1948على سبيل المثال استلمت وزارة الخارجية الأمريكية مئات

---

[1] – محمد جلال عناية: مرجع سابق، ص82.

[2] – Lenoir chombers & wright,op cit, p156.

[3] – Reuben fink, op cit, p 416-417.

الاتصالات وبشكل أسبوعي، تحث الولايات المتحدة على القيام بدور أكثر تجاه فلسطين وتؤيد ما ينادي بيه الإعلام لأمريكي، بتشكيل قوة بوليسية عالمية لفرض قرار الأمم المتحدة في فلسطين[1].

إضافة إلى ذلك زادت السيطرة اليهودية على الاقتصاد الأمريكي، وعند إعلان دولة إسرائيل1948، كان يهود أمريكا يسيطرون على نسبة كبيرة من الاقتصاد بالتعاون مع يهود الخارج، حيث احتكروا صناعة السينما والسكر والتبغ، و50% من اللحوم المعلبة والمجوهرات والذهب، كما يسيطر اليهود على الكثير من المراكز المالية كشركات الضمان والمصارف والصناعات والشركات وأرباحها، وعلى آية حال فقد نتج عن السيطرة المحكمة ليهود أمريكا في ظهور مؤسسات يهودية منها، منظمة إيباك ومؤسسة "الغوث اليهودي الموحد"، وتتولى هذه المنظمة إنفاق المال للمحتاجين اليهود في أوروبا وأمريكا وتساعد في عمليات الهجرة إلى فلسطين، واستطاعت من خلال دقة تنظيمها جمع كل اليهود القادرين على الدعم في الولايات المتحدة[2].

ومن هنا يمكن القول إن التنظيمات الصهيونية قد نجحت في استغلال نفوذها في الوسطين الرسمي والشعبي، وتسخير كل إمكانياتها في حشد المساندة الشعبية الأمريكية وهذا راجع إلى الاستراتيجية الصهيونية إبان فترة نقل نشاطها إلى الولايات المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية.

---

[1] – عبد الله التل: مرجع سابق، ص 390.

[2] – محمد جلال عناية: مرجع سابق، ص 43-45.

III.الموقف الأمريكي فيما يخص تأسيس الدولة الصهيونية

I. نهاية الانتداب والمواقف الدولية.

II. الجهود الأمريكية الدولية المؤيدة لإعلان دولة إسرائيل.

III. الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي1948-1950.

I. نهاية الانتداب والمواقف الدولية:

حمل عام 1948 في طياته الكثير من المستجدات الدولية تجاه الانتداب البريطاني في فلسطين من جهة، وتحقيق مطامع الصهاينة من جهة ثانية، وخيبة للآمال العربية من جهة ثالثة، وجاء ذلك بعد أن أقدمت بريطانيا على وضع القضية الفلسطينية بكاملها أمام الأمم المتحدة، والسؤال الذي يطرح نفسه، ما هي دوافع الحكومة البريطانية في ذلك؟ ومنه أدركت بريطانيا خلال الحرب العالمية الثانية أن هناك عدة عوائق وحواجز بدأت تقف عائقا أمام تنفيذ سياسات انتدابها في فلسطين، خاصة بعد انعقاد مؤتمر بلتيمور 1942 ويمكن تحديد هذه العوائق في ثلاثة عناصر رئيسية.

A. العلاقات البريطانية الصهيونية: ساد الاعتقاد عند الانجليز أن علاقاتهم بالصهاينة لم تعد مثل العلاقة التي سادت بينهم منذ الحرب العالمية الأولى وحتى الحرب العالمية الثانية، فبعد أن كانت بريطانيا هي الراعي الأول لأفكار الصهاينة ومطالبهم في جعل فلسطين وطن قومي لهم، أصبحت خلال الحرب العالمية الثانية الطرف غير المرغوب فيه، خاصة بعد صدور الكتاب الأبيض عام 1939وا إنشاء الصهاينة (لجنة الطوارئ الأمريكية للشئون الصهاينة) في أكتوبر 1939، والتي تركزت مهام هذه الاخيرة في عدة أمور وهي:

- ❖ مقاطعة الكتاب الأبيض.
- ❖ تكوين جيش يهودي يحارب إلى جانب الحلفاء.
- ❖ تكوين دولة يهودية بعد الانتصار على هتلر[1].

هذا ما جعل بريطانيا تستعين بأمريكا في مجمل القضايا الخاصة باليهود منذ الحرب العالمية الثانية.

---

[1]– Zvi ganin. Truman:op cit,p4.

B. **التوجه الصهيوني للولايات المتحدة:** دخلت الولايات المتحدة إلى الساحة العالمية خلال الحرب العالمية الثانية كطرف رئيسي، وهذا مكان يطمح إليه الصهاينة فبدأت الصهيونية في أربعينات القرن العشرين تمارس نشاطها داخل الولايات المتحدة من خلال عدة تنظيمات لإعلان دولة إسرائيل[1].

C. **الغضب العربي:** أصبحت بريطانيا منذ 1917 في نظر العرب الدولة الخائنة فهي التي أوصلت اليهود إلى غايتهم، رغم محاولتها لطرح صفقات الصلح مع العرب فقد عمدت إلى إتباع سياسة التوفيق بين العرب واليهود، فعلى سبيل المثال تم تشكيل لجنة مشتركة بين أمريكا وبريطانيا للقضية الفلسطينية، من خلال تقرير اللجنة في 20 أبريل 1946، والذي سبق الإشارة إليه، إلا أن الموقف العربي رفض توصيات اللجنة، من خلال قمة الجامعة العربية في دورة استثنائية في سوريا سنة 1946 التيقرروا فيها رفض توصيات اللجنة لأنجلو أمريكية وا لغاء الانتداب وا يقاف الهجرة وتأسيس دولة عربية مستقلة في فلسطين، ثم قامت بريطانيا بمشروع عام 1946 يهدف لإقامة دولة اتحادية في فلسطين من العرب واليهود و أن يشترط موافقة العرب على الهجرة وتخصيص الأراضي التي تضم اليهود والعرب برعاية بريطانية، إلا أن المؤتمر فشل لأن العرب واليهود رفضوه معا، وفي محاولة أخيرة اقترحت بريطانيا مشروعا يقضي بتحديد الوصاية لخمس سنوات أخرى لإنشاء دولة يهودية وأخرى عربية، مع استبعاد فكرة التقسيم والسماح بالهجرة في حدود، لكن الوفود العربية والوكالة اليهودية رفضت.[2]

من جانب أخر حاولت بريطانيا إشراك الولايات المتحدة في هذه المساعي، من خلال المساهمة العسكرية والمالية، فرفضت هذه الأخيرة واكتفى الرئيس ترومان بقبول العرض

---

[1] – الفريد ليلينتال: **ثمن إسرائيل**، ترجمة حبيب نحولي وياسر هواري، مطابع دار الكشاف، ط3، بيروت، لبنان 1954، ص 34.

[2] – إسماعيل أحمد يا غي: مرجع سابق، ص 120-123.

البريطاني بتشكيل لجنة " جرادي موريسون" عام 31 يوليو 1946، دعت إلى الوصاية على فلسطين وتحديد الهجرة[1] لكن الصهاينة رفضوه، فأعلنت بريطانيا رسميا في 18 فبراير 1948تسليم المشكلة إلى الأمم المتحدة.

سلم المندوب البريطاني إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة مذكرة، تتناول وضع القضية الفلسطينية في جدول أعمال المنظمة[2]، وفي الثامن والعشرين من شهر أبريل عقدت الجمعية العامة، وكانت الدول العربية الممثلة في الجمعية العامة خمس دول*،هي (مصر– العراق – سوريا– السعودية– لبنان)، أما اليمن فكانت عضويتها في الجمعية 30 سبتمبر1947، حاولت الدول العربية من خلال الجمعية على ضرورة إنهاء الانتداب وحصول المنطقة على استقلالها إلا أن مطالبهم رفضت، لكن بعد نقاش حول المذكرة البريطانية توصل المجلس إلى تكوين لجنة خاصة بفلسطين ممثلة من إحدى عشر دولة (استراليا–كندا– تشيكوسلوفاكيا– جواتيمالا–الهند–إيران– هولندا–البيرو–السويد– الأرجواي – يوغسلافيا)، قامت اللجنة بإعداد تقرير يحمل اتجاهين هما:

الاتجاه الأول: مثل هذا الاتجاه الأغلبية من أعضاء اللجنة**، ونصح بضرورة تقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية متحدتين اقتصاديا،و أن توضع القدس تحت الوصاية الدولية، على أن تأخذا الدولتان استقلالهما بعد سنتين،و أن يكون أول سبتمبر1947 موعد لتنفيذ هذه المقترح، والسماح بدخول 150 ألف يهودي في المنطقة المقترحة لليهود و أن تتولى الأمم المتحدة قانون يضمن حقوق الأقليات، الاتجاه الثاني: وهو رأي الأقلية

---

[1] –الان تايلور: **مدخل الى إسرائيل**" الاعمال التحضيرية للجريمة الدبلوماسية الصهيونية1897–1947"، ترجمة شكري محمود نديم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1969، ص 133.

[2] – أحمد عبد الرحيم مصطفى: **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978، ص63–64.

* ألأردن – ليبيا –السودان – المغرب تحصلت على العضوية في الجمعية العامة خلال 1955–1956.

** مثله أعضاء الدول الآتية (السويد–الارجواي–غواتيمالا–البيرو–كندا–هولندا–تشيكوسلوفاكيا) وكل هذه الدول من مؤيدي الصهيونية. /الفريد ليلينتال: مرجع سابق، ص 46.

(الهند–إيران –أستراليا–يوغسلافيا)، نصح بضرورة إقامة دولة اتحادية تحصل على استقلالها بعد ثلاثة سنوات تحت وصاية الأمم المتحدة،و أن مشروع التقسيم غير عملي لدى العرب[1].

تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة في جلستها المنعقدة في 29 نوفمبر 1947 مشروع الغالبية في قرار يحمل رقم (181) وأوصت بتقسيم فلسطين[2]، حيث صوت لجانب المشروع 33 دولة وعارضته 13 دولة وامتنعت 10 دول عن التصويت، وقد تم ذلك نتيجة ضغط الإدارة الأمريكية على كثير من الدول المحتجة للعون الاقتصادي الأمريكي وأوصى قرار الجمعية العامة أن تقوم بريطانيا بإجلاء قواتها، وتشكيل لجنة لبحث القضية الفلسطينية، تشكلها الجمعية العامة لتتولى تسهيل نقل السلطة إلى الدولتين العربية واليهودية، وبذلك دخلت القضية الفلسطينية والمطالب اليهودية مرحلة أخرى بعد نهاية الانتداب، وخرجت بريطانيا من مأزقها بعد أن أصدرت وعدها لليهود لتحافظ على صورتها أمام الحلفاء في إلغاء واضح للمصالح العربية، وهي التي كانت تسعى وبكل قوة للسيطرة على المنطقة، كما أنا لجوئها للأمم المتحدة من شأنه أن يضفي الشرعية وتتجنب الإحراج مع الدول المتعاطفة مع العرب، إضافة إلى ذلك إن مشروع التقسيم كان يتعارض مع مبادئ ميثاق ألأطلسي في 12 آب 1941 الذي أوضحت بريطانيا والولايات المتحدة من خلاله أنهما لا ترغبان في أي تغيرات إقليمية دون اختيار الشعوب، والذي كان على الأمم المتحدة وجوب قبوله دون حتى أن تقدم استفتاء لسكان البلاد المعنيين بالقرار[3].

---

[1] – الفريد ليلينتال: مرجع سابق، ص46.

[2] – وزارة الإرشاد القومي: **ملف وثائق فلسطين**، ج2، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، مصر،1969، ص 369./ أنضر الملاحق: قسم الخرائط.

[3] – إسماعيل أحمد ياغي: مرجع سابق، ص 124–125.

II. الجهود الأمريكية الدولية المؤيدة لإعلان دولة إسرائيل:

توافقت الموافق الأمريكية في عرض القضية الفلسطينية على الأمم المتحدة مع الأطماع الصهيونية، من خلال سير جلسات الجمعية العامة وأثناء مداولاتها من خلال تشكيل اللجنة الموكل إليها دراسة أوضاع فلسطين عندما قدمت بريطانيا مذكرة إنهاء الانتداب فقد حاول الوفد الأمريكي إقحام الولايات المتحدة في أدق التفاصيل من خلال اعتراضه على كيفية تشكيل اللجنة والدول الممثلة فيها، فدخل في صراع مع الوفد السوفيتي عندما رفض الأخير عضوية الولايات المتحدة وبر يطانيا دون الدول الكبرى الأخرى، وتنفيذا للسياسة الأمريكية في تجنيب الاتحاد السوفيتي الدخول بشكل مباشر في القضية الفلسطينية ومحاولة قطع الطريق عليه للتغلغل في المنطقة العربية، قدم الوفد الأمريكي مقترحه بأن تكون اللجنة من الدول الأقل قوة، ومن المؤكد أن غاية الولايات المتحدة كانت إبعاد الاتحاد السوفيتي حتى لا يكون له نفوذ على اللجنة وقراراتها، وبالفعل تم تمرير المقترح الأمريكي بتأييد من بريطانيا ومساندة قوية من فرنسا والهند، وتشكلت اللجنة من أحد عشر عضوا* وقدمت الولايات المتحدة سبعا منها وهي (كندا –إيران–هولندا– البيرو– تشيكوسلوفاكيا– السويد– الارجواي) إن هذه الأعضاء هي التي اقترحت مبدأ التقسيم الذي اعتمدت عليه الأمم المتحدة في قرارها رقم (181)، باستثناء إيران التي مثلت الرأي الثاني في اللجنة وجواتيمالا العضو المؤيد في اللجنة ولم تقترحهم الولايات المتحدة[1] .

في سبيل دعم المشروع الصهيوني، تجاهلت الإدارة الأمريكية التحذيرات الواردة إليها من وزارة الخارجية التي كانت متحفظة بعض الشيء على قيام دولة يهودية في فلسطين لإدراكها أن ذلك سينعكس بصورة سلبية على المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط، إلا

---

* اللجنة الخاصة في اجتماع الأمم المتحدة الخاص بموضوع الانتداب خلال الفترة الممتدة من 28-4إلى15-5-1947./ وزارة الارشاد القومي: ج 2، مرجع سابق، ص 70.

[1] – محمد جلال عناية: مرجع سابق، ص 88-89.

أن هذه التحذيرات كانت وليدة وقتها وما هي إلا تعبير عن آراء أصحابها، فقد عبر رئيس دائرة الشرق الأدنى في وزارة الخارجية الأمريكية،" لوي هندرسون" عن تلك المخاوف برسالة بعثها إلى وزير الخارجية "جورج مارشال" ذكر فيها بأن تقسيم فلسطين سوف يؤدي إلى حدوث مشاكل وخيمة على الولايات المتحدة وحلفائها من الأوروبيين، وستعمل الدول العربية على قطع إمداداتها من النفط إلى هذه البلدان، وطلب منه أن تعمل الولايات المتحدة على إقرار مبدأ الوصاية على فلسطين بدل من التقسيم، لكن هذا التصريح وجد ردا قاسيا من قبل الصهاينة، فسرعان ما تلقت وزارة الخارجية رسائل مطالبة بطرد هندرسون من الوزارة بصفته مؤيدا للعرب، من خلال حملات قادها "كلارك كليفورد وديفيد نايلز*"، اللذان عملا على إلصاق التهم بمعاداة السامية ومحاربة المصالح القومية للولايات المتحدة لكل من لا يؤيد الجهود الأمريكية، واللذان أقنعاه بأن المعرقلين لمشروع التقسيم إنما يسعون إلى عرقلة إعادة انتخابه ، فقد نجح الصهاينة بالفعل في طمس أرائهم، لكن هذه المخاوف لم تلق اهتماما من قبل الرئيس الذي ظل غارقا في الوعود الصهيونية بإعادة انتخابه، ويبدو أنه كان متيقنا أنه لا منال إلا بتهويد فلسطين فعمل مع الصهاينة لتحقيق هذه الغاية، وذلك من خلال دور الولايات المتحدة بتمرير قرار التقسيم الذي عبر عنه أحد أصدقاء ترومان من اليهود "إيدي جاكسون" بقوله"...أن ترومان وحده المسئول عن حشد الأصوات في الجمعية العامة للأمم المتحدة لإنجاح قرار التقسيم..."[1].

وبالعودة ما دار في أروقة الجمعية العامة نلاحظ أن الولايات المتحدة كانت تضغط على الدول الصغرى في سبيل الحصول على موافقتها تجاه قرار التقسيم، كما أشارت الصحافة الأمريكية في عدد من المقالات خلال عام 1948، ومنها المقالة التي نشرت في جانفي

---

* عضوان بارزان في مكتب الرئيس ترومان، وكان كلارك قد عمل في البحرية ثم أصبح مستشار من 1946 وحتى 1950، بينما شغل ديفيد نايلز منصب مستشار الرئيس لشؤون الأقليات./ أمحمد إبراهيم : **الدعم الأمريكي لإسرائيل** 1948-2000، ص 57 .

[1] – محمد جلال عناية: مرجع سابق، ص 90-91.

بعنوان(the partation Palestine) تقسيم فلسطين، والتي أوضحت الجهود المبذولة من قبل الولايات المتحدة مع وفود الدول الأخرى لإنجاح موضوع التقسيم، وتشير إلى أن وفود (هايتي- وليبيريا- والفلبين- والصين-وا ٍثيوبيا- واليونان) قد قاموا بزيارات، وأرسلوا رسائل ومكالمات هاتفية، وكثير من هذه البرقيات كانت من أعضاء في مجلس الشيوخ كما أشارت إلى أن حاكما ديمقراطيا شهيرا وذا علاقة بالبيت الأبيض اتصل بهايتي حاثا إياها على إصدار التعليمات إلى وفودها لتغيير رأيهم، والتصويت إلى جانب التقسيم وأشارت كذلك إلى شخصيات اقتصادية بالبيت الأبيض ذات علاقة حميمة بالصهاينة كرسوا جهودهم للتأثير على الوفد الليبيري، ولهذا تراجع وفدا الدولتين وصوتا إلى جانب التقسيم[1]

جاءت الجهود الأمريكية هذه في إقناع الدول المعارضة للتقسيم تحت حجة أنها لا تمارس أية ضغوط على الدول للتصويت لصالح التقسيم لمجرد التقسيم، بل تعتبره من وجهة نظرها قضية عادلة، وهذا ما ورد على لسان الرئيس ترومان أثناء استقباله لسفير دولة غواتيمالا "جورج غراسي غراندوس" فذكر أن التقسيم كان قضية عادلة، وقد أخذت الولايات المتحدة في شأنه موقفا ثابتا، ولم تمارس من أجل ذلك أي ضغوط على أية دولة[2].

لا شك أن أسلوب الضغط الأمريكي على الدول الصغرى كان وراءه ضغط آخر يمارس على الإدارة الأمريكية من خلال الحمالات الصهيونية[3]، و أن هذه الاخيرة قد استعملت أسلحتها المعتادة الإعلامية والاقتصادية، إضافة إلى نفوذها السياسي فتضغط أحيانا بالتأييد أو عدمه في الانتخابات الرئاسية التشريعية، وأحيانا أخرى بالتهديد إلى اللجوء إلى

---

[1] – ألان تايلور: مرجع سابق، ص 141.

[2] – Jorge Garci & granados: **the birth of Israel**, alfred a, knof,1st edition, new york,american,1948, p69.

[3] – **Harry s. truman memories**,vol2, doubleday and company,inc, new york,american 1956,p158.

قوى خارجية ذات فاعلية في هيئة الأمم المتحدة وبصفة خاصة الاتحاد السوفيتي الند والمنافس للولايات المتحدة، فالموقف السوفيتي كان هو الآخر مؤيدا للتقسيم، وهذا أمر يثير مخاوف الولايات المتحدة من تحول زعامة سوفيتية دولية لقضية فلسطين، خاصة وأن أعداد اليهود بها كثيرة، وكما سبق فان من ضمن استراتيجية الولايات المتحدة إبعاد الاتحاد السوفيتي قدر الإمكان عن قضايا الشرق الأوسط، ولعل هذا ما يفسر آراء بعض المعارضين في وزارة الخارجية الأمريكية لقضية التقسيم، فهذا قد يؤدي إلى لجوء الدول العربية للاتحاد السوفيتي، وهنا عملت الإدارة الأمريكية على احتواء الموقف العربي، من خلال إيضاح الموقف الأمريكي بأن غرض التقسيم هو إيجاد الاستقرار في المنطقة، وأن الولايات المتحدة تساند بقوة إقامة دولة عربية إلى جانب دولة يهودية، وكان ذلك يتم بالتنسيق مع المنظمات الصهيونية التي لم تظهر معارضة تجاه الوعود الأمريكية بإقامة دولة عربية في فلسطين، والغرض بطبيعة الحال إسكات الأصوات المعارضة حتى يتسنى إعلان قيام الدولة اليهودية.

بعد صدور قرار التقسيم في 29 نوفمبر 1947 اشتد الصراع العسكري بين اليهود والعرب في فلسطين، جعل بريطانيا تقرر عدم مساعدة بعثة الأمم المتحدة على تنفيذ مشروع التقسيم، لما قد يسببه من زيادة في إثارة مشاعر الغضب عند العرب، وهذا بدوره انعكس على الإدارة الأمريكية التي لجأ ساستها إلى مناقشة عدد من البدائل تجاه الموقف الفلسطيني وهي:

- ❖ المساعدة الكلية بما في ذلك استعمال القوة العسكرية تحت مظلة هيئة الأمم المتحدة بتطبيق قرار التقسيم.[1]

[1] – أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص 67.

❖ الاستمرار على نهج السابق في مساندة التقسيم مع إمكانية استخدام كل الوسائل القوة وذلك كله تحت ضغط الصهيونية التي عملت على تغيير الموقف الأمريكي بأي شكل.

❖ اتخاذ مبدأ الحياد تجاه الأوضاع في فلسطين.

من الواضح أن هذه البدائل طرحت في الإدارة الأمريكية للتمهيد، فمبدأ الحياد كان بعيدا عن أروقة السياسة الأمريكية، ونتيجة لعدم معطيات أهمها الضغط الصهيوني الذي لا يمكنه ترك الولايات المتحدة تعتمد هذا المبدأ بعد النجاح الذي حققه الصهاينة في الأوساط الأمريكية، وبالتالي فالخياران السياسي والعسكري هما الأكثر وضوحا ومن جهة أخرى فان الطرح الأمريكي هذا يمكن تصنيفه ضمن المراو غات السياسية لإجبار بريطانيا على تنفيذ قرار التقسيم دون تدخل أمريكي مباشر، وكذلك لإجبار المعارضين في التدخل نحو الانسياق في السياسة الأمريكية، مما يؤدي بالولايات المتحدة التمسك بنهجها السابق في المنطقة لإغلاق الطريق أمام أي تدخل أخر من أطراف دولية في المنطقة، وهذا ما حاول طرحه عدد من الخبراء السياسيين والعسكريين في الإدارة الأمريكية، بأن فتح الخيارات في الموقف الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية يفتح الباب أمام التدخل السوفيتي في الشرق الأوسط، وتجنبا لكل ذلك أجمع هؤلاء على ضرورة تبني الولايات المتحدة مبدأ الوصاية على فلسطين[1].

وبالفعل قدم السفير الأمريكي في الأمم المتحدة "وارن أوستين" في اجتماع مجلس الأمن المنعقد في 24-ابريل1948 مسودة القرار نصح فيه بفرض الوصاية[2]، وبتكوين لجنة للتشاور مع الأطراف ذات الشأن، وتضمنت المسودة أن مجلس الأمن يملك القوة لفرض القرار، وبالتالي يمكن تصنيف المقترح الأمريكي في مبدأ الوصاية ضمن حملات قادتها

---

[1] – أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص 67.

[2] – وزارة الارشاد القومي: **ملف وثائق فلسطين**، ج1، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، مصر،1969، ص 927/ أنضر الملاحق: قسم الوثائق.

الدبلوماسية الأمريكية لإرضاء المعارضين من جانب وتأكيد على استمرار السياسة الأمريكية في نهجها المؤيد للمطالب الصهيونية من جانب، ولعل هذه الخطوة جاءت لمحاولة ملء الفراغ الذي قد ينجم عن نهاية الانتداب وتأخير قيام الدولة اليهودية لتتمكن الولايات المتحدة من وضع قدمها في فلسطين من خلال إعلانها عدم ممانعتها في الاسهام في قوات حفظ السلام المؤقتة التي سوف يتم اختيارها إذ تمت الوصاية[1]، وجاء المقترح الأمريكي معارضة شديدة من قبل الصهاينة داخل الو لايات المتحدة، فأعلنت الوكالة اليهودية والمجلس اليهودي في فلسطين معارضة لمقترح الولايات المتحدة، وازداد الضغط الصهيوني على إدارة الرئيس ترومان في سبيل عدم إقرار مبدأ الوصاية التي ترفضها المنظمات الصهيونية، وقوى أخرى على رأسها الاتحاد السوفيتي الذي ظل متمسكا بمبدأ التقسيم، ورغم أن مجلس الأمن قد صوت لصالح القرار، فإن الإدارة الأمريكية لم تسع لتنفيذه على أرض الواقع[2] لقوة ونفوذ اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة مما يؤكد أن السياسة الأمريكية لازالت تسير في نهجها السابق، ويعطي مؤشرا على عدم جدية الإدارة الأمريكية الراضخة للضغط الصهيوني، كما أنا إدارة البيت الأبيض والساسة الأمريكان بشكل عام لم يكونوا ليغفلوا عن أي ممارسة ضغوط لتنفيذ القرار لأن بهم سوف يفسح المجال لدخول قوى أخرى في المنطقة بمساعدة الصهاينة أنفسهم،فالرفض الذي أبدته المنظمات الصهيونية داخل الو لايات المتحدة وخارجها يعطي مؤشرا على إمكانية تحالفهم مع أي قوة ولو على حساب البيت الأبيض، كما فعلوا تماما مع بريطانيا في السابق، ولهذا فان الإدارة الأمريكية لم تظهر قلقها تجاه جدية تنفيذ قرار مجلس الأمن، بل أن ارتياح الإدارة الأمريكية كان واضحا من خلال تأكيدات الرئيس الأمريكي لأحد أصدقائه من الناشطين اليهود ويدعى "أيدي جاكسون" في اجتماع عقد

---

[1] – الفريد ليلينتال: مرجع سابق، ص 74-75.

[2]– وزارة الارشاد القومي: ج1، مرجع سابق، ص 921. /أنضر الملاحق: قسم الوثائق.

بينهما في البيت الأبيض في 11 ابريل 1948،عندما أكد له بأنه سوف يعترف بالدولة اليهودية[1].

في بداية ماي طلب ترومان من كلارك كليفورد أن يعد نفسه لعرض قضية الاعتراف بالدولة اليهودية في اجتماع سوف يعقد في البيت الأبيض وقال "...أريدك أن تعرض المسألة على الحضور جميعا..." ولكن الشخص الذي أريدك أن تقنعه هو مارشال " وزير الخارجية[2].

وفي 12مايو 1948 وقبل إعلان قيام الدولة اليهودية بثلاثة أيام، عقد الرئيس ترومان اجتماعا في البيت الأبيض حضره كل من المارشال "كلارك كليفورد و ديفيد نايلز و ماثيو كونالي" إلى جانب عدد من الشخصيات الأخرى، وتمحور الاجتماع حول قيام الدولة اليهودية، وبعد مناقشة طويلة أبدى خلالها الرئيس ترومان قلقه ومخاوفه من أن يكون الاتحاد السوفيتي هو المبادر للاعتراف بدولة إسرائيل، وهنا أدرك الحضور وعلى رأسهم مارشال أن توجهات الرئيس ومستشاريه "كلارك ونايلز" تسير نحو الاعتراف بالدولة اليهودية، وهذا يؤكد التنسيق المسبق بين الرئيس الأمريكي والمقربين منه من جهة والزعماء الصهاينة من جهة أخرى، وأتضح ذلك بصورة قطعية عندما اعترف ترومان بالدولة اليهودية يوم 14 مايو 1948 في منتصف الليل[3]، وبذلك تكون الولايات المتحدة أول دولة في العالم تعترف بالدولة اليهودية قبل إعلانها، وكأنه تتويج لجهودها في سبيل قيامها، وبلغت الجرأة من الصهاينة أنهم أرسلوا بعد مرور يوم من إعلان دولتهم ببرقية إلى وزارة الخارجية الأمريكية تطلب الاعتراف، ولم تقتصر الجهود الأمريكية على اعترافها

---

[1] – الفريد ليلينتال: مرجع سابق، ص 8.

[2] – محمد جلال عناية: مرجع سابق، ص 91.

[3]–www.truman library.org .2018/5/25 بتاريخ /ليلا1:40 على الساعة

المبكر بإسرائيل،وا ٍنما عملت على إيجاد اعتراف عالمي بها من خلال دورها المميز في الأمم المتحدة عام 1949.[1]

III. الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي1948 – 1950:

في اليوم الذي انتهى فيه الانتداب البريطاني في فلسطين، أعلن الزعيم الصهيوني "ديفيد بن جوريون" قيام دولة إسرائيل، وتشكيل حكومتها تحت رئاسته، لتبدأ بعد ذلك صفحة جديدة من تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي، فبعد أن كان النزاع محصورا قبل إعلان اليهود لدولتهم في الأراضي الفلسطينية، امتد منذ مايو 1948 ليشمل أطرافا عربية عديدة كان قيام دولة إسرائيل على أراضي فلسطين في بعده الدولي، إحدى نتائج الحرب العالمية الثانية، حيث أيدت الدول المنتصرة قرار تقسيم فلسطين عام 1947، وكتتويج لهذا الانتصار كانت إسرائيل حصيلة ضعف الأقطار العربية التي كانت شعوبها وجيوشها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة خاضعة للسلطات الاستعمارية، ولذا فان إسرائيل بالمعنى العملي لم تحارب في هذه المعركة بقدر ما حارب الاستعمار[2]، وقد حاول جمال عبد الناصر الإشارة إلى ذلك ولو بطريقة غير مباشرة في خطابه الذي ألقاه في أعضاء المجلس التشريعي لقطاع غزة في 22 يونيو 1962 في معرض حديثه عن حرب 1948 التي اشترك فيها كضابط في الجيش المصري بقوله "...عندما دخلنا رفح في 16 مايو لم يكن هناك جيش يقاتل،وربما كانت الجيوش العربية دخلت لتنفيذ قرار التقسيم، أما في البعد الفلسطيني فقد تعرض الشعب فلسطين الأعزل الى ارهاب العصابات الصهيونية التي قتلت منه عشرات الآلاف وشردته من قراه ومدنه، وحرمته بقوة السلاح من العودة إليها.."[3]

---

[1] – محمد جلال عناية: مرجع سابق، ص 92-93.

[2] – محمد علي علوبة: **فلسطين وجاراتها** "أسباب ونتائج"، مطبعة لجان البيان العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1954 ص 144 -145.

[3] – محمد جلال عناية: مرجع سابق، ص 95 – 96.

بدأ الزعماء الصهاينة قبل إعلان دولتهم بالتجهيز للمواجهة المرتقبة مع العرب في الداخل والخارج، فحولت أجهزة الوكالة اليهودية في فلسطين بمجرد إعلان الدولة إلى وزارات ومؤسسات في الدولة الجديدة، بعد أن أتخذ الصهاينة من تل أبيب عاصمة لهم، وفي نفس الوقت سارت جهود الصهاينة السياسية للحصول على اعتراف من دول العالم، وهنا برزت جهود "موشي شاريت" وزير الخارجية الذي أبرق إلى حكومات العالم يخبرها بمولد الدولة اليهودية، ونجحت مساعيه في الحصول على اعتراف عدد من دول خاصة الدول المنتصرة في الحرب العالمية الثانية، والدول التي تدور في فلك الولايات المتحدة[1]، التي سبقت كل الدول في الاعتراف بإسرائيل، مناقضة بذلك ما اعتادت عليه السياسة الأمريكية من تحفظ وتريث في الاعتراف بحكومات الدول الجديدة، حيث قامت بتعيين أول سفير لها في الدولة الجديدة، ليكون بداية الضغط الدولي الذي ستمارسه الولايات المتحدة لصالح إسرائيل، حيث حشدت الدول العربية قواتها على الجبهات مع إسرائيل ودارت أحداث حرب 1948 على أكثر من جبهة داخل فلسطين وخارجها، إذ دخلت الجيوش العربية في منتصف ليلة 15ماي من عدة نقاط، وذلك بهدف ضرب القوات الإسرائيلية من أجل المحافظة على عروبة فلسطين، وتحقيق استقلالها وكان هجومها مركزا على عدة نقاط[2] هي:

- **الجبهة الشمالية:** تقدمت القوات اللبنانية نحو قريتي المالكية والقدس، وسيطرت عليها، فاتحة الطريق نحو وادي الأردن باتجاه بحيرة الحولة، وقد ساعدتها على نفس الجبهة قوات المتطوعين، وتزامن ذلك مع تقدم القوات السورية نحو بلدة سمخ في الداخل جنوب شرق بحيرة طبرية وسيطرت عليها، مما دفع اليهود إلى إخلاء مستوطناتهم.

[1] –حسن صبري الخولي: مرجع سابق، ص 780–782.

[2] – ألان تايلور: مرجع سابق، ص 144.

- **الجبهة الشرقية:** تقدمت القوات العراقية أولا نحو جنوب طبرية ودخلت باتجاه نابلس، ووصلت إلى المناطق المخصصة للعرب وفق لقرار التقسيم، وتوغلت القوات حتى طولكرم وجنين، وطردوا اليهود منها، أما الجيش الأردني فتقدم حتى وصل إلى الأراضي المخصصة للعرب، وتقدمت قواته حتى حاصرت معظم المستوطنات اليهودية غربي القدس.
- **الجبهة الجنوبية:** قادتها القوات المصرية متقدمة إلى سيناء نحو النقب، وسيطرت على مستعمرتي (نيريمو كفارديم) ووصلت إلى غزة، ثم توجهت شمالا نحو وادي سبع لتلتقي في النهاية مع الجيش الأردني، وبذلك استطاع الجيش المصري عزل المستوطنات جنوب فلسطين[1].

أمام هذه التطورات العسكرية، بادرت الولايات المتحدة إلى شن حملة دولية لوقف القتال وهذا يعتبر جزء من تنفيذ سياسة الدعم الأمريكي لإسرائيل، ففي 17 ماي انتخب مجلس الدولة في إسرائيل " حاييم وايزمان" رئيسا لإسرائيل، و عقد هذا الاخير مباحثات مع ترومان ووعده ترومان بتقديم الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري لدرء خطر الدول العربية إذا استطال أمد الحرب معهم [2]، وهو ما حدث بالفعل بعد تضييق الحصار العربي على إسرائيل وتقهقرها عسكريا، إذ سارعت الدول الغربية لدعم إسرائيل، وتوجهت نحو مجلس الأمن وفي 22 مايو 1948 اتخذ المجلس قراره رقم(50)، والقاضي بوقف إطلاق النار في فلسطين، وقد رفض العرب القرار أولا، ثم قبلوه بعد ضغوط بريطانية و أمريكية في 29 ماي 1948، وأصبح نافع المفعول في 11 يونيو1948[3]، ونص القرار على ضرورة المحافظة على الوضع العسكري القائم، سواء من ناحية التقدم العسكري أو تعزيز

---

[1] – وزارة التربية والإرشاد القومي: **فلسطين والاستعمار الصهيوني**، المراكز الثقافية القومية، طرابلس، ليبيا،1970 ص17.

[2] – حسن صبري الخولي: مرجع سابق، ص782.

[3] – محمد جلال عناية: مرجع سابق، ص 96.

القوات، وقد التزم العرب بقرارات مجلس الأمن، رغم أنه سلبهم قدرة التزود بالأسلحة من الدول التي أصدرت القرار في الوقت الذي فتحت فيه مخازن هذه الدول أمام إسرائيل استغل اليهود فترة الهدنة في أعداد قوتهم ومستوطناتهم لمواجهة جديدة، وبالفعل خرق اليهود الهدنة قبل انتهائها ودار القتال من جديد، واستطاع الصهاينة تحقيق بعض الانتصارات بعد انسحاب الجيش الأردني، وتوقف الجيش العراقي عن القتال، لكن إسرائيل لم تحترمه و لم تضغط عليها دول مجلس الأمن[1]، كما أقدم الصهاينة على قتل مبعوث الأمم المتحدة الكونت برنادوت في 17سبتمبر1949، لأنه فكر بتقديم مشروع جديد أخر للأمم المتحدة بشأن التقسيم ، واستمرت القوات الإسرائيلية في التقدم في ظل صمت دولي ودعم أمريكي غربي، وأنسحب الجيش المصري من عدة مناطق حتى أصبحت إسرائيل تسيطر على 77% من فلسطين[2]، أمام هذه النكبة لفلسطين من تشريد الأهالي وطردهم من خارج بلادهم، نشأة عن ذلك قضية هامة مازالت حتى اليوم هي قضية اللاجئين، وفي محاولة أخرى من الأمم المتحدة لإيجاد حل سلمي في فلسطين، قامت بعقد مؤتمر في جزيرة رودس اليونانية، من أجل هدنة بين إسرائيل و كل من مصر والأردن ولبنان وسوريا وفقا لقرار مجلس الأمن في 16نوفمبر1948 [3]، وقد أتاحت الفرصة لإسرائيل للتسلح في صمت دولي رهيب، كما شجعت الاتفاقية عدد كبير من الدول على الاعتراف بإسرائيل، سواء اعترافا قانونيا صريحا أو الاعتراف بالواقع، عن طريق الدخول في علاقات مع إسرائيل، دون التطرق إلى موضوع وجودها القانوني، كما ساعد عقد الاتفاقيات أيضا على انضمام إسرائيل إلى الأمم المتحدة، من خلال الضغط الأمريكي

---

[1] – حسن صبري الخولي: **فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار**، دار التحرير للطبع والنشر، الإسكندرية مصر، 1968، ص18–19.

[2] – عبده مباشر: **أسرار وحقائق الحروب المصرية الإسرائيلية 1948–1973**، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،2007، ص 61.

[3] – إسماعيل أحمد يا غي: مرجع سابق، ص 131.

على الأمم المتحدة والدول الأعضاء فيها لقبول إسرائيل في 11ماي 1949[1]، لتطوي بذلك صفحة اللاقانونية لوجود إسرائيل، وتصبح عضوا في الأمم المتحدة[2]، استمر الصهاينة في مؤامراتهم على فلسطين لبنود الهدنة عام 1949 واضحة، وخوفا من ردود الفعل العربية وحماية أمن إسرائيل، بادرت الدول الثلاثة "أمريكا وفرنسا وبريطانيا" إلى إصدار بيان مشترك حول الصراع العربي الإسرائيلي، عرف بالتصريح الثلاثي عام1950 والذي ينصعلى ضرورة عدم قيام سباق التسلح بين العرب وا ٍسرائيل، فبعد أن كانت الولايات المتحدة تعمل على إنشاء الدولة اليهودية، أصبحت هي الوصي الشرعي لها متحالفة معها استراتيجيا، و بدعم غربي ذات صبغة قانونية[3].

[1] – أمحمد إبراهيم: **الدعم الأمريكي لإسرائيل 1948–2000**، رسالة دكتورة، قسم التاريخ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر،2011. /أنضر الملاحق: قسم الوثائق.

[2] – على منير: **السلام السري من عبد الناصر إلى عرفات**، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ط1، القاهرة مصر، 1994، ص 11–15.

[3] – وزارة التربية والإرشاد القومي: مرجع سابق، ص 18.

IV. الدعم الأمريكي لإسرائيل في الشرق الأوسط وما نتج عنه 1948-1960

I. الدعم السياسي.

II. التجهيزات العسكرية والمنح الاقتصادية.

III. حصيلة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

I. الدعم السياسي:

A.قضية اللاجئين:

تمثل الحلم الصهيوني منذ البداية في دولة لليهود فقطوا ٍن لم يعلن ذلك بصورة جلية في الفترات الأولى لصياغة المشروع الصهيوني، وبعد قيام دولة إسرائيل عملت بكل الوسائل على تفريغ فلسطين من سكانها العرب، سواء بتهجيرهم إلى الداخل(غزة – الضفة الغربية) أو إلى الخارج خاصة دول الجوار[1]، لأن ظاهرة تهجير العرب من فلسطينوا ٍخراجهم بالقوة لم تكن وليدة إعلان قيام دولة إسرائيل، بل من ضمن الأسس والمبادئ التي اتخذها اليهود منذ اتخاذهم فلسطين موطنا لهم، خاصة في مؤتمر زيورخ الصهيوني عام1937عندما أقر بضرورة تهجير فلسطينوا ٍحلال اليهود محلهم، وعند اندلاع حرب1948، عمل اليهود على تهجير العرب وتدمير ممتلكاتهم، وخير مثال ما حصل في مذبحة دير ياسين في أبريل 1948، فقد أدرك اليهود أنه من المستحيل قيام دولة إسرائيل لو تشبث العرب بممتلكاتهم[2]، وقد قدرت منظمة الانوروا(unrwa) أن عدد اللاجئين الذين يستلمون الدعم من هيئة الأمم المتحدة حوالي 867,470 وقد أدى زيادة عدد اللاجئين في بعض البلدان العربية إلى زيادة عدد السكان خاصة الأردن بحوالي652ألف مشرد*في الداخل وهم الفلسطينيون الذين يعيشون داخل الأراضي المخصصة لإسرائيل والقدس وفق ما جاء في تقرير لجنة المسح الاقتصادية لهيئة الأمم

---

[1] – نيكولاس جويان: **غياب السلام محاولة لفهم الصراع الإسرائيلي الفلسطيني**، ترجمة طلعت شايب، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة، مصر،2005، ص224.

[2] – محمد عبد المنعم عامر: **إسرائيل–الأساطير–تزييف التاريخ والمؤامرة الاستعمارية**، المكتبة الأكاديمية، ط1 القاهرة، مصر،2000، ص 123.

* تعددت الروايات فيما يخص أعداد المهاجرين ما بين العربية والإسرائيلية./أحمد إبراهيم:مرجع سابق، ص 150.

المتحدة [1]، فقد دمرت إسرائيل منذ قيام دولتهم نحو 45% من مجموع القرى والمدن وصادرت كل الأراضي وفي سبيل قطع الطريق أمام سكان فلسطين من أجل العودة، وسد المنافذ أمام الجهود الدولية، عمدت منذ عام1949إلى1960إلى إصدار مجموعة من القوانين التي تحرم المهجريين للعودة من خلال منح اليهود الأملاك المصادرة مثل قانون الدفاع، وقانون أملاك الغائبين لعام 1949، وقانون امتلاك الأراضي لعام 1953[2]، أمام هذه الإجراءات الصهيونية مع الفلسطينيين، جاءت الصرخات مبكرة من قبل العرب والمجتمع الدولي ضرورة تدخل الأمم المتحدة، فأصدرت الأمم المتحدة قرارها رقم 194 لسنة 1948 والذي ينص على حق اللاجئين العرب من العودة إلى ديارهم والتعويض عما فقدوه[3]، وكانت ردة الفعل الإسرائيلية ممثلة في الرسالة التي بعث بها وزير خارجيتها "موشيه شاريت" إلى مبعوث الأمم المتحدة" الكونت برنا دوت" منكرا في حق العرب للعودة، وذكر أنه من الصعب عودتهم إلى الوضع الطبيعي الذي يشكل صعوبة لإسرائيل، ولكنه لم يتذكر أنهم أصحاب الأرض والأملاك، إذ أن العرب المهجرين إجبارا يملكون حتى نهاية عام 1948 حوالي 80% من المساحة التي يحتلها الصهاينة[4].

جراء هذا التعسف الإسرائيلي، أقدمت الأمم المتحدة على تشكيل لجنة دولية عرفت باسم الجنة التوفيق الدوليةc.c.p.c, تضم في عضويتها "الولايات المتحدة وفرنسا وتركيا" تركزت مهامها في اتخاذ التدابير اللازمة للوصول إلى تسوية نهائية لجميع المشاكل

---

[1] – إبراهيم عبد الكريم: **اللاجئون الفلسطينيون في الفكر الصهيوني**، مقالة منشورة في المجلة البحثية لقضايا اللاجئين، دار الدراسات السياسية، العدد الرابع، عمان، الأردن، 2007، ص 14./ محمد عبد المنعم عامر: مرجع سابق، ص 120.

[2] – خليل التفكجي: **البعد الديموغرافي في المشروع الصهيوني** " سياسات تهويد القدس المحتلة"، مقالة منشورة في المجلة البحثية لقضايا اللاجئين، دار الدراسات السياسية، العدد الرابع، عمان، الأردن، 2007، ص 42-43.

[3] – سليمان أبو ستة: **الحق الفلسطيني في العودة مقدس وقانوني وممكن**، مقالة منشورة في المجلة البحثية لقضايا اللاجئين، دار الدراسات السياسية، العدد الرابع، عمان، الأردن،2007 ، ص 27.

[4] – محمد عبد المنعم عامر: مرجع سابق، ص 120.

القائمة للقضية الفلسطينية، وجعل قضية اللاجئين في مقدمة القضايا، فاشترطت إسرائيل مقابلها انضمامها إلى الأمم المتحدة، فما إن قبلت عضويتها في الأمم المتحدة تنكرت في تنفيذ جميع الاتفاقيات، وفي خطوة للحد من خطورة الموقف الذي قد ينجم من ردود الفعل العربية والعالمية، بادرت الأمم المتحدة وبدعم أمريكي إلى إنشاء وكالة غوث، وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين"unrwa"، وقد تم إنشاء هذه الوكالة على أساس حل للقضية من خلال توطين المهجرين في مناطق الأردن وسيناء، ولكونها واقعة تحت القوى الاستعمارية المؤيدة لإسرائيل من خلال نظرتهم إلى اللاجئين، على أنهم يمثلون الجيل الأول فقط من المبعدين بعد إقصائهم لقوائم المواليد الجدد المولدين خارج فلسطين، وكان ذلك متفقا مع السياسة الأمريكية خاصة أن معظم قرارات الأمم المتحدة تصب في اتجاه سياسة إسرائيل خاصة قرارها الذي أصدرته في جلستها (73) سنة 18 ديسمبر 1949، يذكر فيه تخفيف وطأة اللاجئين، ولم يذكر فيه أي نص يلزم إسرائيل بعودة اللاجئين، وقد فسرت كثير من الدول على أنه تحيز لإسرائيل ورفض البعض التعامل مع الوكالة، باعتبارها أداة في يد الدول الغربية خاصة دول المعسكر الشيوعي التي لم تصوت لقرار قيامها[1].

إن الفشل الذي واجهته المنظمة الدولية ووكالة غوث اللاجئين في إجبار إسرائيل على إعادة المهجرين، جعل إسرائيل يعملون على إفراغ فلسطين من سكانها متبعين سياسة إظلال الرأي العام العالمي، بمحاولة إبعاد الجرم عن الدولة اليهوديةوا لصاقها بالدول العربية، حيث أشار الإعلام الإسرائيلي في كثير من مناسبة بأن مسؤولية تشريد سكان فلسطين تقع على عاتق جيرانهم العرب،و أن الشعب الفلسطيني قبل زمن بعيد كان يعيش مع اليهود بسلام، ولم يرغبوا يوما في قتال اليهودوا نما كان قتالهم ضد الاستعمار، وما

[1] – حسن صبري الخولي،فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار، مرجع سابق، ص21–23، 63–69.

جرى عام1948 كان عدوانا من قبل الدول العربية على إسرائيل[1]، لكن كل المحاولات الإعلامية لتهجير فلسطين فشلت أمام الرأي العام العالمي، وفي إقناع الإسرائيليين أنفسهم فقد أظهرت عدد من الصحف في إسرائيل حقيقة الجرائم الوحشية المرتكبة ضد الفلسطينيين، فصحيفة(الجيرو زليم بوست) الإسرائيلية ذكرت في أحد أعدادها في وصفها للمذابح التي ارتكبها اليهود بعد سحب القوات البريطانية قائلة: " ...إن الهجوم اليهودي كان يرغم العرب على الفرار في طريق واحد مفتوح إلى البحر، وكانت الممرات الضيقة مزدحمة بالشيوخ والأطفال والنساء الذين مات كثير منهم اختناقا تحت الأقدام، أو غرقا عند نزولهم في الزوارق، وكثيرا منهم مات بالرصاص... "، وكانت وسائل الإعلام تعبر عن ذلك من باب التفاخر، فقد كانت شعوب الدول الحليفة لإسرائيل على قناعة تامة بمسؤولية الصهاينة في مآسي فلسطين من قتل وتشريد وتدمير وتهجير، وذلك من خلال وسائل الإعلام الغربية، التي واجهتها إسرائيل بالنار والقتل[2]، فقد ذكر كثير من المؤرخين والكتاب إن سكان العالم كانوا يعرفون أنه لكي تصبح إقامة دولة صهيونية في فلسطين ممكنة كان لا بد من تهجير سكانها العرب، أما ما تبقى منها فقد تعرض لشتى أنواع التضييق والإهانة.

على الرغم من فشل الدعاية الصهيونية في تضليل الرأي العام العالمي تجاه الجرائم ضد العرب، إلا أنها نجحت في استيعاب السياسات الغربية خاصة الأمريكية، فقد كان الموقف الأمريكي منحازا لإسرائيل بشكل كبير، إذ لم تتدخل الولايات المتحدة لحل المشكلة وفق أسسها الصحيحة،و انحصرت تحركاتها وفق ردود الفعل العالمية ،فكانت سياسية المماطلة والأمر الواقع هما الغالبتان على التحركات الأمريكية للمحافظة على مصالحها

---

[1] – بديعة أمين: **موقف الإعلام الصهيوني من الشعب الفلسطيني**، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، العدد الثامن بيروت، لبنان، 1986، ص 59-60.

[2] – محمد عبد المنعم: مرجع سابق، ص 118-120.

الاستراتيجية من جهة، وحماية إسرائيل في المنطقة من جهة أخرى، رغم أن ذلك تجاوز الشرعية الدولية في حق العودة والتعويض، ففي تقرير الذي أعدته الخارجية الأمريكية في 1948 ورفعته إلى الرئيس ترومان حذرت فيه من خطورة تهجير مئات الآلاف الفلسطينيين إلى الأقطار العربية المجاورة، خاصة أن هذه الدول لا تمتلك القدرة على إغاثتهم، وهذا ليس تعاطفا مع العرب، أو انتقاد لسياسات إسرائيل،وا ٍنما لتخوف الخارجية الأمريكية من ظهور مجتمع ناقما ٍيجاد مناخ ملائم لتغلغل الشيوعية، ومما يؤكد ذلك أن التقرير حمل اقتراحا بتنظيم حملة إغاثة دولية تشارك فيها الولايات المتحدة وعلق التقرير أن ذلك من شأنه أن يتيح الفرصة للولايات المتحدة في كسب تعاطف الشعوب العربية وطالب التقرير بدور أمريكي في الأمم المتحدة لإقرار مساعدات اقتصادية عاجلة وبالفعل صادق الرئيس ترومان على ما في التقرير، ورصدت حكومته مبلغ 16 مليون دولار في 6 نوفمبر1948[1]، تقدمت الولايات المتحدة عام1949 بمقترح إلى إسرائيل تنصحها بإعادة250ألف لاجئ مقابل أن تقوم الولايات المتحدة بالضغط على الدول العربية المجاورة لإسرائيل، بتوطين الباقي وفتح الباب أمام السلام في المنطقة [2]، لكنها فشلت بسبب التعنت الإسرائيلي، وبسبب عدم ضغط الإدارة الأمريكية على إسرائيل بشكل كافي وكانت الإدارة الأمريكية بعرضها لهذا الحل تحاول أن تظهر للعالم أنها تمارس دورها في هذه القضية[3] لأن أسلوب المماطلة منسجما مع أهداف إسرائيل، فقد أيدت هذه الأخيرة تصريحات بعض المسؤولين الأمريكيين في عدة مناسبات عند استقبال الوفود العربية بالبيت الأبيض فيما يخص القضية الفلسطينية، فقد كانت الإدارة الأمريكية تبرر لإسرائيل هذه التصريحات حتى لا تثير النقد الإعلامي الإسرائيلي ضدها داخل أمريكاوا ٍسرائيل فلم تلوح الإدارة الأمريكية بأي ضغط حقيقي على إسرائيل أو عقوبات أو بيانات فيما

---

[1] – معتصم حمادة: **خريطة الطريق وقضية اللاجئين الفلسطينيين**"مجلة مختارات إسرائيلية"، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد مئة وثمانية، القاهرة، مصر، 2003، ص 77.

[2] – محمد عبد المنعم عامر: مرجع سابق، ص 126.

[3] – إسماعيل أحمد يا غي: مرجع سابق، ص 138.

يخص مشكلة فلسطين، بل إنها عملت على تقديم الكثير من الإغراءات والمنح لبعض الدول العربية مثل لبنان والأردن لاستيعاب اللاجئين[1].

من الملاحظ للسياسة الأمريكية في قضية اللاجئين أنها اتبعت سياستين، الأولى على مبدأ المساعدات الإنسانية عن طريق وكالة غوث اللاجئين، والثانية السعي إلى توطينهم في الدول العربية المجاورة لإسرائيل، وذلك كله متوافق مع السياسة الإسرائيلية، ولا شك آن السياسة الأمريكية فيما يتعلق بقضايا اللاجئين اتسمت بأسلوب المراوغة من خلال عملها على جعل القضية مرتبطة بالقضايا الأخرى العالقة بين العرب وا إسرائيل، واستمرار في محاولة التقرب من العرب دون التعرض لما فعلته إسرائيل.

ظلت الولايات المتحدة في مسار ها الإنساني بتقديم الدعم اللامحدود لوكالة غوث اللاجئين، وساهمت بإنشاء صندوق دولي كبير يستوعب كل ما ترفضه إسرائيل وتقبله الدول العربية[2]، فلم تعتمد الإدارة الأمريكية نهجا واضحا في قضية اللاجئين، فكل الحلول جاءت في إطار تعويضات أو إعادة توطين في الدول المجاورة العربية، رغم وجود القرارات الدولية التي تنص على حق العودة، وهذا ما عبر عنه المندوب السوري في الأمم المتحدة "فارس الخولي" عندما أدان الولايات المتحدة في سعيها لضم إسرائيل إلى عضوية الأمم المتحدة، وانتقدها بشدة في عدم جدية الموقف الأمريكي في قضية اللاجئين والقضايا الأخرى[3] .

---

[1] – بديعة أمين: مرجع سابق، ص55.

[2] – معتصم حمادة: مرجع سابق، ص 78–80.

[3] – حسن صبري الخولي: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص 793–794.

B.ترسيم الحدود

جاء إعلان قيام دولة إسرائيل مدعوما بمؤامرات دولية مارستها الولايات المتحدة والدول الغربية بالدرجة الأول على المجتمع الدولي، كان لهذا النصر أثر كبير في تثبيت أركان الدولة اليهودية، واحتلالهم لمزيد من الأراضي العربية، فقد كانت الأراضي المحتلة عام 1948 حوالي 7% يقطنها 600 ألف نسمة يهود، وبعد اتفاقية الهدنة زادة الحدود إلى 77% [1]، وحصلت الجيوش العربية على باقي المساحة، إذ تواجد الأردنيون في الضفة والقوات المصرية في قطاع غزة، إن الهدف الأساسي الذي كان يسعى إليه اليهود عقب قيام دولتهم هو تأمين دولتهم،وا إضافة المناطق الحيوية ذات الصبغة الاقتصادية، وهوا ما أتحته اتفاقية الهدنة بوجود أراضي منزوعة السلاح، وهذا طبيعي ينصب في مصلحة الدول الاستعمارية التي طالما سعت لضمان وجودها في المنطقة، فأدركت إسرائيل الأمر فبدأت في سيطرتها على تلك المناطق في ظل صمت واضح من الدول الغربية والولايات المتحدة، ولعل مقتل مبعوث الأمم المتحدة الكونت برنادت على يد العصابات اليهودية خير دليل لذلك، لما أراد توزيع الأراضي بين العرب واليهود بعد أن استولى اليهود على مساحات كبيرة من الأراضي العربية[2].

لم تقتصر الأطماع اليهودية على ما استولت عليه داخل فلسطين، أو من مناطق منزوعة السلاح، بل بدأت تتطلع للممتلكات الأردنية والمصرية والسورية، حيث اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بن جوريون أن هذه المناطق يجب أن تخضع للسيادة الإسرائيلية ومن حق اليهود استخدامها دون قيد أو شرط، وأكد بن جوريون في مقولته الشهيرة: "...بأن

---

[1] –نيكولاس جويان: مرجع سابق، ص 29.

[2] – عز الدين الخيور: **الأطماع الصهيونية في مياه الأردن والليطاني**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عمان الأردن، 1997، ص 43-44.

دولة إسرائيل قد أنشئت في جزء فقط من أرضي إسرائيل..."[1] ، وأضاف أن دولة إسرائيل سوف يحققها الشعب ذات يوم، وما حقق اليوم ما هو إلا مرحلة أولية على الطريق للوصول إلى الهدنة بإقامة مملكة إسرائيل الكبرى[2].

كما أقدم الصهاينة على طرد السوريون من مناطق منزوعة السلاح حول بحيرتي الحولة وطبرية، وتجفيف البحيرات وشق قناة في المنطقة لتحويل مجرى نهر الأردن، وفي منطقة العوجه بسيناء نفس الأمر بعد عام1953 حيث استولى عليها اليهود وهذا كله مع صمت دولي، الذي كان يجبر مصر على رفع القيود المفروضة على الملاحة في قناة السويس وخليج العقبة في وجه إسرائيل، كان من الطبيعي أن تلجا مصر إلى هذه الإجراءات لوقف أطماع اليهود مما يتوافق مع القانون الدولي، وللوقوف في وجه الأطماع اليهودية التي أسفرت عن احتلال أم الرشراش وا ٍقامة ميناء ايلات عليه[2] ، وهنا جاء الموقف الأمريكي معارضا بشدة لما فعلته مصر،فعملت مع الدول الغربية على إصدار قرار من مجلس الأمن عام1951 يطلب مصر برفع القيود المقروضة على مرور السفن، لكن الجانب المصري ضل متمسكا بعدم التنازل لليهود بخرق خطوط الهدنة، وجراء للتشدد المصري وخوفا من إعادة العرب الهجوم عل إسرائيل، لجأ بن جويون إلى عقد مفاوضات سرية مع الأردن لإقامة سلام دائم، استمرت هذه المفاوضات حتى اغتيال الملك عبد الله كانت إسرائيل تسعى من وراء هذه المفاوضات إلى كسر الطوق العربي عليها، ويعطي لإسرائيل فرصة المواجهة مع مصر، فقد وافقت إسرائيل على إعطاء الأردن ممرا إلى البحر المتوسط،وا ٍجراء تعديلات حدودية طفيفة في اللطرون، وتقسيم القدس وسيادة إسرائيل على غربي البحر الميت، ووجدت هذه الاتفاقية معارضة كبيرة بين العرب وقوى

---

[1] – ألان تايلور: مرجع سابق، ص 14.

[2] – مازن النقب: **شارون مصاص الدماء**، مكتبة مدبولي الصغير، ط1، القاهرة، مصر، 2001، ص27.

[3] – طاهر شاش: المرجع نفسه، ص 78–79.

اليمين اليهودي التي رفضت تقديم أي تنازلت للعرب[3]، لأن التوسع الإسرائيلي عملية متواصلة منذ مائة عام لا تحتمل التنازلات، وأن اليهود يجب عليهم الالتحام بهذا المشروع[1].

إن الدور الأمريكي في التحاور مع الإسرائيليين لا يفهم منه محاولة منهم في إقناع الصهاينة بالتنازل عن الأراضي التي احتلتوا ،نما يأتي في إطار سعي الإدارة الأمريكية في إحداث توازن خوفا من تأزم الموقف في المنطقة، وهذا ما ظهر واضحا من جهود أمريكا بالتعاون مع بريطانيا وفرنسا في الاتصال بجمال عبد الناصر، وقدمتا له مشروعا للتسوية لمصر عرف بخطة "ألفا" عام1954، ويقوم على إجراء تعديل لخطوط الهدنة بين إسرائيل ومصر والأردن، وجعل القدس منزوعة السلاح مع إشراف الأمم المتحدة على الأماكن المقدسة، وتحصل الأردن على جزء من الأراضي التي دخلت في حدود إسرائيل و أن تتنازل إسرائيل لمصر عن مثلث من الأراضي في منطقة النقب، لتتمكن من الاتصال بباقي الدول العربية ونزع السلاح بين البلدين، وهنا ظهر حرص الدول الغربية على أمن إسرائيل بمحاولة كسب أقوى طرف في الصراع العربي الإسرائيلي، فحلفاء إسرائيل كانوا على استعداد تام لبذل الأموال في المحافظة على استراتيجية الغربية الأمريكية في المنطقة والتي لا تتحقق إلا بأمن إسرائيل[2]، وقد نجحت أمريكا في تكوين لجنة تضم بريطانيا وفرنسا وتركيا، من أجل إعادة توزيع مياه حوض الأردن، الذي يهدف إلى إيجاد نسبة ثابتة من المياه لدولة إسرائيل دون مراعاة للحدود السياسية، ولم يأخذ في الحسبان مصالح الدول العربية بقدر ما هتم بمصالح إسرائيل، إذ اعتبر المشروع أن بحيرة طبرية مخزنا لمياه الأردن، ويمكن لإسرائيل الاستفادة منه، إلى جانب السيطرة على مياه نهر الليطاني الواقع في الحدود اللبنانية، وأن يوقف الأردنيون في بناء السد، مما أثار حفيظة

---

[1] – عبد الوهاب المسيري: **علامات مميزة للاستعمار الاستيطاني الصهيوني** "أبحاث ندوة طرابلس حول الصهيونية والعنصرية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طرابلس، ليبيا، 1976، ص 155.

[2] – طاهر شاش: مرجع سابق، ص79 –83.

العرب على هذا المشروع، وبالتالي رفضه العرب والأردنيون لما فيه من تضييعا لحقوق اللاجئين ومصالحهم واعترافا لوجود إسرائيل، وفي الجانب الأخر عمل الصهاينة عل أحداث الفتن على حدود الأردن، بحجة التهديد الأمني لهم في محاولة منهم لاحتلال الضفة الغربية، لكن التدخل البريطاني أوقف هذه الحجج بعد أن أقنعها بأن الخطر الحقيقي يكمن في الحدود الجنوبية مع مصر، هذه المحاولة البريطانية إنما جاءت من أجل حرص بريطانيا على علاقتها المتينة بمملكة الأردن، وتمهيدا لضم إسرائيل في حلف عسكري ضد مصر[1].

قبل أن تتحول إسرائيل بكل قوتها لضرب مصر مع حلفائها الغربيين، حاولت تأمين جبهتها مع الجانب السوري، فمنذ مطلع خمسينات القرن العشرين، بدأت إسرائيل في خرق الهدنة، إذ شرعت بتجفيف بحيرة الحولة والبحيرات الأخرى، فبادرت سوريا إلى وضع القضية أمام مجلس الأمن عام1951، غير أن إسرائيل لم تعر أي اهتمام للقرار وواصلت عدوانها، وفي عام 1955 شنت القوات الإسرائيلية غارة على المواقع السورية في شمالا بحيرة طبرية لسيطرة على هضبة الجولان، أمام هذا الصمت دولي الذي لم يحرك ساكنا رغم هذا التوسع في الحدود السورية اللبنانية، فقد ظل الهاجس الكبر متمثلا في مصر التي وقفت بالمرصاد لكل المحاولات الصهيونية للتوسع، فوجدت إسرائيل أن دعوة بريطانيا لضرب مصر هي السبيل الأمثل لتحقيق المخطط التوسعي، وهذا بدوره يتعارض مع النهج الذي رسمته الولايات المتحدة في التعامل مع دول المنطقة الذي يتعارض مع مصالحها، خاصة أن البيت الأبيض ساهم في خلق سلسلة من المفاوضات بين بريطانيا ومصر دون أن تحاط إسرائيل بتفصيلها، فتخوفت إسرائيل و أنتابها شعور أن تؤدي

[1] – عز الدين الخيور: مرجع سابق، ص 46-47.

المفاوضات إلى انسحاب القوات البريطانية من قناة السويس، وأن تضع مصر يدها عليها فبادرت إلى إحداث الفتن من خلال متفجرات في الإسكندرية عام1954[1].

لم تقف مصر صامته أمام هذه الاعتداءات في ظل صمت غربي أمريكي، فبادر جمال عبد الناصر بعقد صفقات أسلحة مع الاتحاد السوفيتي والدول الشرقية، الأمر الذي أثار صدمة للولايات المتحدة، فأرسل الرئيس إيزنهاور ممثله روبرت أندرسون إلى المنطقة للتقريب وجهات النظر المصرية الإسرائيلية، حيث أعاد طرح مبادئ التسوية في خطة "ألفا"، لكن الجانب الإسرائيلي والمصري رفضا أي تنازل، هنا ضغطت أمريكا وبريطانيا على مصر رضوخا عند المطالب الإسرائيلية بأن تقبل التنازل، أو توقفان تمويل مشروع السد العالي، فما كان من مصر إلا أن تعلن تأميم قناة السويس، بدأت الحكومة الغربية "بريطانيا وفرنسا" تدركان مصالحهما الحيوية في السويس إلى جانب إسرائيل، لاسيما بعد أن اجتمعت عدة عوامل، منها رفض مصر الانضمام لحلف بغداد، وسعيها تسليح قواتها ومناصرتها لحركات التحرر العربية، خاصة الثورةالجزائر ية حيث هناك التواجد الفرنسي[2] جاء العدوان الثلاثي على مصر سنة 1956 تجسيدا لعملية الالتحام الاستعماري مع الصهيوني، لكنهم فشلوا في تحقيق أهدافهم في ضرب قوى التحرر، والتهام الأراضي العربية بسبب عدة عوامل، أهمها صمود الشعب المصري، ودخول الاتحاد السوفيتي منذرا القوى المعتدية باستعمال النووي ضدهم إذا استمر العدوان، مما جعل الولايات المتحدة تنضم إلى الصراع الدولي، لوقف القتال بطلب من الأمم المتحدة في نوفمبر1956[3]،في نفس الوقت بأمر من أمريكا لحفض الاستقرار في المنطقة، أصدرت الجمعية العامة قرار بإنشاء قوة شرطة عسكرية أطلق عليها قوة الطوارئ التابعة للأمم المتحدة (u.n.f.f) تكون

---

[1] – حسن صبري الخولي: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، مرجع سابق، ص 815.

[2] – طاهر شاش: مرجع سابق، ص 82–85.

[3] – محمد عبد المنعم عامر: مرجع سابق، ص 141.

مهمتها وقف إطلاق النار، والحفاظ على القوات المتحاربة خلف خطوط الهدنة وعدم اختراقها، لكن إسرائيل رفضت الامتثال بيها رغم قبوله من طرف مصر، أما بريطانيا وفرنسا فقد أعلنتا انسحابهما من الأراضي المصرية، لكن إسرائيل أصرت على الاحتفاظ بغزة وشرم الشيخ وجزيرتي تيران وصنافير وبعض السواحل المطلة على خليج العقبة وربطت انسحابها بعدة شروط رفضتها مصر، منها إيجاد منطقة عازلة داخل مصر، وهنا جاء التدخل الأمريكي الذي رئيا أن العرض الإسرائيلي بمثابة تحقيق للتنازلات التي طالبت بيه مصر، وبدأت مع حليفتها إسرائيل في إعداد الخطط من خلال الجلسة التي عقدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في مارس1957، حيث أبدت إسرائيل انسحابها من قطاع غزة بشرط أن تكون تحت أدارة الأمم المتحدة وليس مصر، ومن الواضح أن هذا الخطاب يتوافق مع مصالح أمريكا، التي عبرت عنها الوزيرة الإسرائيلية في حديثها عندما ذكرت أن وزير خارجية أمريكا "جون فوستر دالاس" كان قد بعث برسالة إلى السفير الإسرائيلي في واشنطن يقر فيها بأن خليج العقبة، ومضيق تيران يندرجان تحت مجموعة الممرات المائية الدولية، وأن أمريكا سوف تمارس حقها في الانتفاع بهم، وفي محاولة للتهرب من القرارات الدولية، حاولت إسرائيل عرض كل المواضيع على الأمم المتحدة بحجة أن جميع القضايا العالقة بين مصر وا ٍسرائيل لا يمكن أن يعتمد في حلها طرف واحد وهي "مصر"، وذلك من خلال عدة قضايا منها الصراع الحدودي، وعدم تنازل إسرائيل عما حققته عام 1948،وإ ٍبعاد الجانب المصري على قطاع غزة، وعلى الرغم من محاولات الإدارة الأمريكية في إعادة رسم الخارطة الحدودية بإيجاد منطقة معزولة، من شأنها توفير الأمن لإسرائيل، فقد رفضته مصر واحتجت عليه بشدة مما أدى إلى انسحاب القوات الإسرائيلية، وحلت مكانها قوات دولية في مارس1957، لكن جمال عبد الناصر أصر على إشراك قوته حفاظا على أمن مصر، ورفضه لوجود قوات دولية تحفظ أمن إسرائيل، لكنالولايات المتحدة وا ٍسرائيل عارضته، وذلك بإصدارهم بيان مشترك لدى الأمم المتحدة عبرتا فيه خيبة أملهم في عدم تحقيق المطالب الدولية و إدانة مصر للقرارات

الدولية[1]،إن أمريكا حاولت بكل جهدها الحفاظ على مصالحها وتحقيق أمن إسرائيل بعد قيام هذه الأخيرة، من خلال تحقيق الكثير من المكاسب العسكرية على الأرض ومساندتها في كل الجرائم التي ار تكبتها، كذلك سعت إلى منع حدوث إدانة دولية ضدها، ومنع أي مشروع يقدمه العرب للأمم المتحدة لإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية[2]، كل ذلك يؤكد سياسة أمريكا رغم تعدد الإدانات الدولية لجرائم إسرائيل وتعديها على قرارات دولية، من خلال عدم إعادة اللاجئين، والانسحاب من الأراضي بعد عدوان1956 وغيرها من القرارات الدولية التي لم تغير سياسة إسرائيل في مخططهم التوسعي المؤيد دولي من طرف أمريكا بريطانيا وفرنسا.

C.مشكلة القدس:

تحتل القدس مكانة هامة في الوجدان العربيو الإسلامي وفي نفس الفلسطينيين، وتعتبر من أشد المشكلات التي لفتت أنظار العالم إليها، لما تشكله من قدسية لدى البشر الذين يؤمنون بالديانات السماوية الثلاثة، لهذا هي تحتل أولوية الاهتمام العالمي، وتعد حقيقة الصراع العربي الإسرائيلي منذ الغزو الاستعماري الصهيوني، وكانت القدس قبل ذلك يعيش أهلها العرب من مسلمين ونصارى،و أفراد من اليهود العرب في سلام دائما وبالتالي فان سعي الصهاينة للسيطرة عل القدس كان في فترة سابقة لوجود الدولة اليهودية (1882-1917)[3] ،وا ذا رجعنا إلى مساعي الصهاينة في محاولة السيطرة على القدس خلال القرن العشرين، لوجدنا إنها تزامنت مع صدور وعد بلفور1917، فمنذ ذلك التاريخ عمل الصهاينة على مد نفوذهم داخل الأماكن المقدسة، عن طريق شراء العقارات مقابل تقديم القروض لأصحاب المحلات والمساكن بشكل يعجز المقترضين عن سدادها ونتيجة

---

[1]– حسن صبري الخولي: سياسة الاستعمار والصهيونية في النصف الأول من القرن العشرين،مرجع سابق،ص828 827، 846-847.

[2] – إيزنهاور: **مذكرة إيزنهاور**، ترجمة هشام خضر، دار طيبة للطباعة، ط1، القاهرة، مصر، 2010 ، ص 153.

[3] – محمد عامر عبد المنعم: مرجع سابق، ص 212.

لذلك فقد فرض اليهود وجودهم في المدينة المقدسة، الأمر الذي تسبب احتكاك العرب مع اليهود، وعندما بدأت الأطماع الصهيونية تظهر بشكل واضح خلال السنوات التالية لوعد بلفور زادت حدة الصراع بين العرب واليهود، وفي ظل تخاذل بريطانيا في نزع الصراع أخذت قضية القدس بعدا عالميا قبل قيام الدولة الصهيونية، ولمنع حدوث هذه الأزمة سعت السلطات البريطانية لحصر بؤرة النزاع بإعادة ترسيم الحدود للقدس أكثر من مرة ونتيجة للضغط الصهيوني على بريطانيا، كان التقسيم البريطاني يراعي دائما طبيعة الوجود اليهودي، وفي أخر ترسيم لحدود القدس عام1946 قبل قيام دولة إسرائيل أصبحت المدينة مقسمة إلى عدة أقسام، 40% أملاك عربية إسلامية، 26,12% أملاك يهودية 13,86% أملاك مسيحية [1]، وبصدور قرار التقسيم (1947/181) تما إفراز منطق القدس وضواحيها، و أصبحت كيانا منفصلا ذا صفة دولية، فمن المفترض أن تصبح تحت إدارة الأمم المتحدة، أي أن يكون مجلس الوصاية مسؤول عن إدارتها نيابة عن الأمم المتحدة، وتوضع القدس في حالة حياد تام لمدة عشر سنوات، تكون الحرية لسكان المدينة في اختيار نظام الحكم وفق استفتاء عام[2]، فبمجرد إنهاء بريطانيا انتدابها وا ٍعلان الدولة الإسرائيلية قيامها في ماي سنة 1948، واثر المواجهة المسلحة بين العرب واليهود وعجز الأمم المتحدة عن تنفيذ قراراتها، بادر الصهاينة في احتلال قسم كبير لفلسطين وأجزاء من مدينة القدس العربية واليهودية، ولم يتوقفوا إلا عند أسوار المدينة القديمة، وقد تذرع اليهود بأن هيئة الأمم المتحدة لم تكن قادرة عل حماية سكان القدس من اليهود، ولذا يجب أن تكون القدس ذات نظاما دوليا، وقد عارض الفاتيكان، ودول أمريكا اللاتينية والكتل السوفيتية، وجامعة الدول العربية باستثناء الأردن، التي ساندت القرار، بحكم أنها تحتل جزءا من المدينة، وطالبت إسرائيل بأن تكون الأماكن المقدسة

[1] – مصطفى عبد الغني: **الأوقاف على القدس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،2007، ص 192.

[2] – عبد التواب مصطفى: **المخطط الصهيوني** "تاريخ وأبعاد المؤامرة"، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، مصر 2008، ص 219-220.

محمية في ظل حكومتها، إلا أن الولايات المتحدة رفضت ذلك عام 1949، فقد كانت إسرائيل تحتل بعد حرب 48 حوالي 66% من المدينة، والباقي خاضع للسيطرة الأردنية عقب توقيع اتفاقية الهدنة بين إسرائيل والأردن عام1949 [1]، وهذا ما أكده الرئيس الإسرائيلي "حاييم وايزمان" أثناء زيارته للقدس في1 ديسمبر1948 بالقول، "...لا تقلقوا لأن جزء من القدس ليس الآن ضمن الدولة، وسيتم ذلك بسلام وأعود فأوصيكم بالصبر..."، وهوا ما أكده بن جوريون أنه لا معنى لإسرائيل بدون القدس[2]، وأمام تصاعد الأحداث وسيطرة الصهاينة على أجزاء كبيرة من المدينة ما بين قرار التقسيم حتى انتهاء حرب 1948، فقد رفضت إسرائيل قرار الأمم المتحدة، وضربت بيه عرض الحائط الخاص بتقسيم القدس، وتمسكت بقرار الهدنة بينها وبين الأردن فيما يخص التواجد في القدس، الذي يعد مخالفا لمبادئ القانون الدولي[3].

لم تقف إسرائيل عند ذلك، بل عملت على جعل القدس عاصمة للدولة اليهودية مبكرا محاولة منها لإبعاد صفة الدولية عن المدينة، فقامت عام1949 بنقل الكنيست الإسرائيلي إلى أحياء القدس (بيت فرومين) بشارع الملك جورج، وظل كذلك حتى منتصف الستينات حينما شيدا مقرا جديد له[4]، وجاء هذا الإجراء متوافقا مع زعماء الصهاينة في العمل على تهويد القدس، وتوحيد شاطريها لتكون عاصمة موحدة لإسرائيل[5]، ونتيجة لهذا التحدي الإسرائيلي لقرارات الشرعية الدولية، جاءت ردود الفعل الدولية مستنكرة للخرق الإسرائيلي وطالبته بالعدول عن أفعاله حتى حلفائها الغربيين(أمريكا–بريطانيا–فرنسا)، وجدوا أنفسهم

---

[1] – جوزيف موسى حجار: **القدس–ماضيها وحاضرها**، مطبعة الأسد، ط1، دمشق، سوريا، 1995، ص54–58.

[2] – وزارة الشباب بالجمهورية العربية المتحدة: **القضية الفلسطينية الحقيقية والمصير**، مطابع الأهرام التجارية، ط1 القاهرة، مصر، 1970، ص 159.

[3] – فوزي محمد طايل: **النظام السياسي في إسرائيل**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر 1992، ص96.

[4] – موشيه رنين: **انتخابات الكنيست للمرة الأولى 1949**"مجلة مختارات إسرائيلية"، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد مئة وواحد وسبعون، القاهرة، مصر،2009، ص51.

[5] – عبد التواب مصطفى:المخطط الصهيوني"تاريخ وأبعاد المؤامرة"، مرجع سابق، ص 169.

في مأزق أمام الاعتداء الإسرائيلي على الشرعية الدولية، وسارعت الولايات المتحدة كعادتها لتجنب الإدانة العالمية لإسرائيل، عندما صوتت إلى جانب قرار الجمعية العامة رقم 194 في11 ديسمبر1948، الذي ينص على وحدة المدينة وتدويلها وذلك كله من أجل حصولها على شرعية التدخل في القضية لصالح إسرائيل، من خلال إنشاء لجنة التوفيق*،لأن التجاوب الأمريكي مع القرار (194) لا يعبر عن الرفض الأمريكي لإسرائيل، فلا ننسى أنها المؤيد الرسمي لها، لأنها تقاعست في إيجاد تسوية بين الطرفين في النزاع ووقفت عاجزة أمام الإصرار الإسرائيلي على التمسك بالقدس عاصمة لليهود رغم أنها أحد أعضاء لجنة التوفيق، ورغم القرارات الدولية الخاصة بتدويل القدس قرار رقم(194-303)، صمتت أمام نقل الكنيست الإسرائيلي للقدس، هذا إن دل فإنما يعني موافقة ضمنية من قبل أمريكا[1].

حاولت أمريكا حصر النزاع داخل الشرق الأوسط في أضيق نطاق وفقا لاستراتيجية أمريكية، وما يثير الاستفهام إن بريطانيا لم تكن ضمن لجنة التوفيق، مع أنها أكثر الدول قربا من الصراع، ولعل هذا يندرج تحت عدم قبول إسرائيل لوساطة بريطانية بعد أن خذلتها في عدة مواقف أثناء فترة الانتداب، إضافة الى أن الوجود البريطاني في اللجنة يعيق سياسة أمريكا في طمس معالم الإمبراطورية البريطانية في الشرق الأوسط، أما فرنسا فقد تما قبولها، لأنها لم يكن لها نفوذ كبير في المنطقة، وبالتالي فهيا الخيار الأفضل لأمريكا وا ٍسرائيل، إضافة إلى الدعم الذي قدمته فرنسا لإسرائيل.

أمام هذا الواقع فقد استمرت إسرائيل في اعتدائها السافر، ووقفت الأمم المتحدة عاجزة عن كل ذلك ولم تحرك ساكنا، وقبلت عضويتها في الأمم المتحدة، مما جعل الصهاينة يسيرون في تحقيق أهدافهم بكل سهولة، فلم يمض وقت طويل حتى كانت المؤسسات

---

* ضمت أمريكا وتركيا وفرنسا – سبق الإشارة إليها.

[1] – محمد عبد المنعم عامر: مرجع سابق، ص 87.

الإسرائيلية في غرب القدس، وفي جوان سنة 1952 أعلنت إسرائيل عن نقل وزارتها الخارجية إلى القدس، وطلبت من أمريكا سنة1953 نقل سفارتها إلى القدس، فرفضت أمريكا هذا الطلب، لما فيه من استياء للعرب، وتحججت بتعارضه مع الشرعية الدولية وطلبت من إسرائيل عدم فعل ذلك، لأن ذلك سيحرج هيئة الأمم المتحدة من مسؤوليتها في تقرير مستقبل القدس[1]، ورغم ذلك فإن هذا الرفض لم يستمر طويلا، وهذا راجع لقوة النفوذ الصهيوني في الإدارة الأمريكية، فما إن لبثا حتى قدما سفيرا كل من أمريكا وبريطانيا عام 1956 أوراق اعتمادهما للخارجية الإسرائيلية في القدس *، الأمر الذي يعد تشجيعا لدولة إسرائيل لنقل عاصمتها للقدس[2]، إن السياسة الأمريكية كانت تسير مع المخططات الإسرائيلية، فقد كانت سياستها مبنية بثلاثة عوامل حاسمة تجاه فلسطين والقدس:

- ❖ المواقف الأمريكية المعادية للعرب والمنطقة العربي.
- ❖ العقلية الأمريكية التي تميز بين العرب واليهود باعتبار الإسرائيليين يمثلون التقدم والديمقراطية والعرب عكس ذلك.
- ❖ الخوف الأمريكي النابع من تطور حركات التحرر في المنطقة العربية[3]، إضافة إلى ذلك كله خوف أمريكا من المد الشيوعي، وطمس معالم الدول الكبرى في الشرق الأوسط،وإيجاد حليف استراتيجي تعتمد عليه، هذه سياسة أمريكا المتعاملة مع القدس، فقد أعلنت من جهة تأييدها للقرارات الدولية، ولكن على أرض الواقع انتهجت سياسة صهيونية متناقضة مع الشرعية الدولية، من قضية دولتين إلى قضية تدويل القدس إلى قضية نقل سفارتها للقدس.

---

[1] – ملف وثائق فلسطين: ج2، مرجع سابق، ص 1093./أنضر الملاحق: قسم الوثائق.

* السفيرإن قدما أوراق اعتماد ولكن السفارات لا تزال في تل أبيب، وهذا الإجراء الأمريكي خالف ما كان سائدا منذ عام 1948 حيث كانت الأوراق تعتمد في تل أبيب./أمحمد إبراهيم: مرجع سابق، ص 283 .

[2] – عبد التواب مصطفى:المخطط الصهيوني"تاريخ وأبعاد المؤامرة، مرجع سابق، ص 226.

[3] – إبراهيم أبو الغد: **سياسة أمريكا تجاه فلسطين**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1996، ص 325.

II. التجهيزات العسكرية والمنح الاقتصادية:

A.التجهيزات العسكرية:

عند الحديث عن الدعم العسكري في الفترة من 1948وحتى 1960، نجد أن غموضا كبير في المعلومات يكتنف هذه الفترة، وبالتحديد في مجال الدعم والمعلومات العسكرية وذلك لأن معظم الدراسات التي تتناول هذه العلاقات، تشير بصراحة إلى حجم الدعم الذي قدمته أمريكا لإسرائيل بعد حرب1967، ومن الواضح أن اعتماد تلك الدراسات على هذا التاريخ كبداية للتعاون العسكري بين الطرفين، كان مرتكزا على السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة في تعاملها مع أطراف الصراع، واستناد على اتفاقيات الهدنة الموقعة بين العرب وا ٍسرائيل[1]*، لكن هذه الدراسات بعيدة عن الصحة نوعا ما، لأن حجم التعاون العسكري كان قبل قيام إسرائيل وفي جميع المجالات، ومن الملاحظ أن هناك غموضا كبيرا في المعلومات على الجانب العسكري بين أمريكا وا ٍسرائيل، خاصة في هذه الفترة لأن الدعم العسكري بينهما كان حاضرا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد ظهر ذلك من خلال ما أورده عدد من المهتمين بالشؤون العسكرية في أمريكا، فقد كتب الملحق العسكري في بيروت عام 1946 في تقريره لوزارة الدفاع بأن العرب ناقمون على اليهود والصهاينة، والدول التي تدعمهم، وهم بذلك يهددون المصالح الحيوية للدول الكبرى ونصح قيادة أركان القوات الأمريكية، بحماية الدولة اليهودية بعد قيامها[2]وا ٍذا أردنا تحليل الأبعاد التي ترتبت عن عقد اتفاقيات الهدنة بين العرب وا ٍسرائيل، فسنجد أنها أعطت لإسرائيل الفرصة في التسليح بأحدث المعدات العسكرية أمام أنظار العالم، وعلى رأسها

---

[1] – أمين هويدي: **صناعة الأسلحة في إسرائيل**، دار المستقبل العربي، ط1، القاهرة، مصر،1986 ، ص 190.

* يشير أمين هويدي في صفحة 191 أن انخفاض الدعم الأمريكي لإسرائيل قبل عام 1967 راجع إلى اعتماد إسرائيل على مصادر أخرى أهمها فرنسا، لكن بعد فرض ديغول الحظر على الأسلحة لإسرائيل عام 1967 أخذت الولايات المتحدة الريادة في ذلك.

[2] –محمد علي سرحان: **اللوبي الصهيوني العالمي والحلف الاستعماري وقضية فلسطين**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، سوريا، 2002، ص 25.

الولايات المتحدة التي سلحتها أثناء حرب 1948 وبعدها، فقد تكاثفت الدول الغربية في دعم إسرائيل عام 1948 بما أفاضته عليها من المال، والسلاح والعتاد والمتطوعين في خمسة أشهر من منتصف ماي، حتى منتصف أكتوبر سنة 1948 من 60 ألف مقاتل إلى 80 ألف، ومن22 ألف بندقية إلى 68 ألف، ومن 12 ألف رشاش إلى 22 ألف ومن 800 هاون إلى 1200، ومن 75 مدفع مضاد للدبابات إلى 675 مدفع، ومن 4 مدافع من الأنواع الأخرى إلى 295 مدفع، بخلاف الزوارق والطائرات[1]، إضافة إلى مشاركة الضباط الأمريكيون والطيارون في العمليات الحربية داخل فلسطين[2]، كما شهدت تلك الفترة وصول شحنات كبيرة من الأسلحة، والخبراء الأمريكيين إلى إسرائيل، كما أبدى ترومان استعداده على تسليح إسرائيل في حالة حصول العرب على أسلحة من أوروبا، فقد قامت إسرائيل بزيادة ميزانية تسليحها بمعدل21% منذ عام1948 [3]، وقد بلغت مصروفات الدولة قبل حرب 1956 حوالي 900 مليون دولار في السنة، منها 80 مليون دولار نفقات عسكرية[4]، كما أن الولايات المتحدة لم يكونوا ليغفلوا عن أي تقاعس تجاه ما تحتاجه إسرائيل، لأن ذلك سيؤدي إلى لجوء الصهاينة إلى قوة منافسة لهم، كما فعلوا مع بريطانيا، ولضمان ولاء إسرائيل، فقد كانت استراتيجية أمريكا جعل إسرائيل هي القوة الأولى في المنطقة، لأن ذلك من شأنه أن يعزز الموقف الأمريكي، ويحقق جزءا من استراتيجيتها، القائمة على وراثة الإمبراطوريتين البريطانية والفرنسية في الشرق الأوسط وأن دعمها عسكريا، سيحقق الشراكة في تدبير الدفاع الإقليمي في المنطقة،وا ٍفشال التكتلات، كما سيقوي إسرائيل دفاعيا وهجوميا، وبلتالي تكون مصالح أمريكا في أمان

---

[1] – عبده مباشر: مرجع سابق، ص 26.

[2] –طلال ناجي: **النفوذ الصهيوني في العالم بين الحقيقة والوهم**" الولايات المتحدة نموذجا"، تقديم دكتور جورج حبش مركز دراسات الغد العربي، ط1، 2004، ص62–63.

[3] – جيلينا نيكيتينا: **دولة إسرائيل**، ترجمة أحمد بهاء الدين، دار الهلال، القاهرة، مصر، د. ت، ص 131.

[4] – رستم كورشجي كرا نجيا: **خنجر إسرائيل والمستقبل**، شرح وتعليق بسام العسلي، دار المسيرة، ط2، بيروت، لبنان 1983، ص33 –35.

كما تحصلت إسرائيل على 12 طائرة من نوع ميستر mystères فرنسية الصنع، و4 طائرات من نوع (86) f أمريكية الصنع ودبابات، وذلك من خلال رسالة مساعد وزير الخارجية الأمريكي، الذي طلب الرئيس الأمريكي بأن الإسرائيليين لم يسبق لهم أن طلبوا أسلحة بكميات كبيرة، سواء دفاعية أو هجومية، ولكنهم كانوا مقتنعين بما يصلهم من أسلحة أوروبية، والآن يرغبون في التزود بالأسلحة الأمريكية، ولهذا يجب أن نزودهم بإعداد من الرادارات، والأسلحة المضادة للدبابات، وهذا يدل على تحول في السياسة الأمريكية، بسبب الضغوط الممارسة عليها، كما فعلت بعد بداية الصراع العربي الإسرائيلي، من خلال إصرار أمريكا على تقيد العرب بنصوص الهدنة، وذلك من خلال استقبال وزير الخارجية الأمريكي "مستر ماجي"، عندما استقبل السفير المصري في و اشنطن، وطلب منه هذا الأخير بضرورة وقوف أمريكا مع مصر في الأمم المتحدة، لرفع الحظر على استيراد الأسلحة لان إسرائيل اخترقت القرار، فما كان من وزير الخارجية إلا أن يتحفظ، ويربط موافقة بلاده بقرار من مجلس الأمن، دون أن يعلق على الانتهاكات الإسرائيلية[1]، وهذا دليل على الدعم الأمريكي لإسرائيل قبل قيامها، من خلال إعدادها وتطويرها عسكريا لمرحلة سابقة، مثال على ذلك إنشاء قاعدة صناعية عسكرية داخل فلسطين منذ عام 1932 لإنتاج بعض الأسلحة الخفيفة، كالقنابل والبنادق بتقنيات خارجية، فقد برز دور الشركات الأمريكية، والمنظمات اليهودية داخل أمريكا في نقل التقنيات العسكرية الأمريكية للجماعات الصهيونية في فلسطين، وتزويدهم بالخبرة الأمريكية العسكرية، فاستغلوها بهيكلة صناعتهم العسكريةوا إنشاء مصانع وا إنشاء شركات، وبالتالي فقد نجح الصهاينة داخل فلسطين على الحصول على كميات كبيرة من

[1] – حسين إبراهيم العطار: **السياسة الأمريكية تجاه الملك والثورة في مصر1945–1952**، مطبعة النجاح الحديثة ط1، القاهرة، مصر،2007 ، ص 83–84.

معدات التصنيع، التي أتاحت لهم إنشاء المصانع، ثم أخذت في التطور بعد إعلان الدولة[1].

حصلت إسرائيل من أمريكا بعد قيامها، على امتيازات شركات أمريكية، ومراكز التصنيع من خلال ما قدمته تلك الشركات، من تسهيلات لإسرائيل عند شرائها للمعدات الحربية من خلال التزام تلك الشركات بشراء جزء من السلع، والخدمات الإسرائيلية كنوع من الدعم، وقد استفادة هذه الشركات من برنامج دعمها لإسرائيل، من خلال اتخاذها كسوق لتصريف الأسلحة الأمريكية لدول تحظر قوانين أمريكا التعامل معها، ففي عام 1955 حصل معهد "بيدق" في إسرائيل على شهادة تحسين،وا ٍصلاح الطائرات من سلطات الطيران الأمريكي، مما فتح المجال لإسرائيل الدخول نحو تطوير الطائرات الحربية[2]،فقد لعبت إسرائيل دور كبير من خلال صناعة، وتطوير الأسلحة الإسرائيلية من خلال الصفقات الأمريكية الإسرائيلية، فقد وقع الطرفان عام 1952 اتفاقية عسكرية سرية ظلت مكتومة خشية ردود الفعل العربية والعالمية، ونشرت لأول مرة عام 1961 في جريدة الإسرائيلية "ريشموت"، وهناك اتفاقية ثالثة وقعت عام 1953 من طرف الرئيس الأمريكي إيزنهاور، و الإسرائيلي موشيه شاريت وزير الخارجية، وتتعلق بالجانب الدفاعي، ونقل الخبرات لإسرائيل من قادات وضباط في الجيش الأمريكي، وقد حاولت أمريكا مرارا وتكرارا أن تعلن رفض تزويد إسرائيل بالسلاح، وذلك من أجل المحافظة على سياستها في الشرق الأوسط، إلا أنها سنة 1956 وافقت على طلب إسرائيل بتزويدها بعدد 5 طائرات هيلوكبتر، و25 عربة نقل، وحوالي 100 آلة حرب، وعلى الرغم من رفض أمريكا تزويد إسرائيل بالسلاح، خوفا من مشاريعها في المنطقة، إلا أنها كانت تحاول دائما أن تقوم دول أخرى، مثل فرنسا وكندا بهذه المهمة، ومثال على ذلك طلب وزير الخارجية الأمريكي من وزراء خارجية الناتو خاصة (ايطاليا و فرنسا)، تزويد إسرائيل بالسلاح

[1] – أمين هويدي: مرجع سابق، ص9–10، 44– 46.

[2] – أمين هويدي: المرجع نفسه، ص 28.

خاصة بعد رفض أمريكا بيعها لإسرائيل، والمتضمنة طائرات وأجهزة حرب مختلفة، كما سمحت أمريكا لكندا بتحويل طائرات(86) f النفاثة إلى إسرائيل، خاصة بعد الصفقة المصرية التشيكية عام 1955، إن هذه الاتفاقيات وجدت ترحيبا كبير في أمريكا لدعم إسر ائيل، لكي تنفذ المخططات الأمريكية في الشرق الأوسط، فقد أكد الكونجرس على اعتبار إسرائيل بمثابة خط أمامفي مو اجهة حركات التحرر، والشيوعية[1].

إن استراتيجيةالتعاون العسكري بين أمريكا وا إسرائيل، شملت جوانب استخباراتية، استفادة منها أمريكا أكثر من إسرائيل في تنفيذ سياستها في الشرق الأوسط، من مواجهة حركات التحرر والشيوعية، واستفادة منها إسرائيل كذلك في حربها مع العرب، وقد أشار بذلك "ديفيد نيس"* بعد حرب 1967، الذي أوضح حجم الدعم المالي، والاستخباراتي الأمريكي لإسرائيل من 1948إلى1967 في مقالة نشرتها صحيفة التايمز البريطانية، جاء فيها "...إن الولايات المتحدة منحت إسرائيل 36 ألف مليون دولار، بين أعوام 1948 و 1967، وحرصت على جعلها دولة قوية، وقادرة على ضرب الدول العربية بسرعة..." وأكد كذلك على مخادعة أمريكا للعرب، وانحيازها لإسرائيل بقوله: "... ليس صحيحا أن أمريكا تحبذ انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة، ولكنها تتلاعب بالعرب وتخدعهم..."، وأكد أيضا أن كل تقرير تكتبه السفارات الأمريكية في الشرق الأوسط ترسل نسخة منه إلى تل أبيب فورا، كما تزودها بمعلومات كاملة عن الأوضاع العربية[2].

أما الجانب الأهم في دعم أمريكا لإسرائيل هو الجانب النووي، الذي دعمته فيه أمريكا لإسرائيل بشكل كبير، فقد قامت أمريكا بتطوير البرنامج النووي الإسرائيلي منذ قيام دولة

---

[1] – جيلينا نيكيتا: مرجع سابق، ص112، 117.

* آخر دبلوماسي أمريكي في مصر قبل قطع العلاقات بين الطرفين بعد حرب 1967./أمين هويدي،مرجع سابق، ص 30.

[2] – معين أحمد محمود: **صناعة الأسلحة في إسرائيل**، دار المسيرة، ط1، بيروت، لبنان، 1977، ص 295–296.

إسرائيل عام 1948،و أن الولايات المتحدة لم تكتشف المشروع النووي الإسرائيلي، إلا في عام 1960، عندما اكتشفت أجهزة الاستخبارات الأمريكية، ما كنت تعتقد واشنطن أنه مصنع للنسيج في النقب[1]، فلم يمضي على قيام إسرائيل ثلاثة أشهر، حتى أصبحت مؤسسة الطاقة الذرية الإسرائيلية حقيقية واقعة، ففي سنة 1948 بدأت اللجنة المشكلة لهذا الغرض تباشر عملها تحت إشراف وزارة الدفاع، إلى أن استقلت ببناء منشأتها في "ناحال سوريك"، وفي 1949 أرسلت إسرائيل بعثاتها الدراسية إلى كل من بريطانيا وألمانيا وفرنسا وأمريكا للتخصص في مجالات الذرة والكيمياء النووية، فعادوا إلى إسرائيل عام 1954 يحملون شهادات الدكتوراه كل حسب تخصصه[2].

إن إسرائيل من خلال امتلاكها للتقنية النووية، قد استفادة كثيرا من الخبرات الأمريكية سواء من خلال التعاون العلمي للجامعات، أو بما قدمته من تقنيات ومعدات، استفادة منها إسرائيل في بناء قدرتها النووية فقد أبرمت أمريكا مع إسرائيل اتفاقية عام 1954 تنص على تبادل المعلومات بتقنية البحث النووي العسكري، ودعم إسرائيل بكميات من اليورانيوم تصل إلى 235 غرام بنسبة تخصيب 20% كذلك قامت أمريكا بالمساهمة في مفاعل ريشون ليزيون*، والتعاون في منع وصول التقنية النووية للبلدان العربية والتعاون في تبادل المعلومات النووية في الغرب[3]، وبالفعل بدا الطرفان في تطبيق الاتفاقية من بناء المفاعل،وا إرسال بعثاتها الدراسية لوكالة الطاقة الذرية الأمريكية(USAEC)، كما حصلت إسرائيل بموجب اتفاقية التعاون الثنائي عام 1955 على مفاعل "ناحال سوريك" كما زودتها أمريكا بمكتبة تحتوي على 6500 تقرير،عن البحث والتطوير الذري

---

[1] – محمد جلال عناية:مرجع سابق،ص 107.

[2] – معين أحمد محمود :مرجع سابق، ص 156-157.

* مفاعل نواوي في إسرائيل.

[3] – محمد علي سرحان :مرجع سابق، ص 96-97.

و45مجلد عن النظرية النووية وحصلت إسرائيل بموجب اتفاقية 1959 على عشر كيلو غرامات من اليورانيوم المخصب بدرجة90%[1].

B. المنح الاقتصادية:

تمتع اليهود بقوة اقتصادية كبيرة داخل الولايات المتحدة الأمريكية، وتمكنوا من السيطرة على مقدرات الحياة الاقتصادية في مختلف المجالات، فمن الطبيعي أن ندرك أن أمريكا لم تخذل إسرائيل اقتصاديا بعد جهودها الكبيرة، و الواضحة في المجال السياسي ومساهمتها المباشر في قيام هذا الكيان على الأرض العربية، وبالنظر إلى تطور الدولة اليهودية وتفوقها في مواجهة التحديات التي تعترضها، يتضح أن الاقتصاد الإسرائيلي يتميز بسمات نابعة من خصوصيات تكوين الدولة، والتي تعتمد بالدرجة الأولى على الدعم الخارجي، لأن الاقتصاد الإسرائيلي قائم أساسا على المساعدات والمعونات من دول صاحبة المصالح في المنطقة، مما مكنها في الصمود في مواجهة العرب، ولعل الشيء الهام في هذا الدعم الذي تزعمته أمريكا، أن معظمه جاء في شكل هبات ومنح،و هذا ما عبر عنه أحد اليهود الأمريكان بالقول: "...إن إسرائيل قزم نفخ فيه الحياة الدولار الأمريكي...[2] "، لذلك أن المعونات والاستثمارات الأجنبية،و الأمريكية بصفة خاصة تمثل عصب الاقتصاد الإسرائيلي، بصدد أن تصبح إسرائيل قوة صناعية رأسمالية في الوطن العربي، وقد جاء في التقارير الأمريكية، أن قوة إسرائيل الاقتصادية تعتمد على المعونات الخارجية، فمنذ أن قامت دولة إسرائيل سنة 1948 بدأ الدعم الأمريكي المتعدد، بحيث وصل إلى135مليون دولار، لاستيعاب المستوطنين الجدد بناء على طلب الحكومة

---

[1] –محمد المصري:**إسرائيل تكشرعن أنيابها**، دار الكتاب للتوزيع والاعلان،ط1،طرابلس،ليبيا،1982، ص115–116.

[2] – عبد السلام إبراهيم بغدادي: **مفهوم الكيان الصهيوني للآمن القومي**،منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد العراق، 1985، ص262–263.

الإسرائيلية[1]، فالولايات المتحدة ارتبطت بعلاقات وثيقة مع عدة دول في المجالات السياسية، والاقتصادية والعسكرية، ولم تحظ دول بما حضت إسرائيل من أمريكا اقتصاديا إذ تشير أحد الإحصائيات، أن قيمة الدعم المنحاز لإسرائيل لغيرها من الدول من سنة 1948إلى سنة 1953 من هبات وقروض، ومساعدات فنية، وآلات زراعية وصناعي وقروض وسندات، أضعاف ما حصلت عليه دول عربية، التي بلغت في مجملها للدول العربية 88 مليون.

الجدول رقم(1): يوضح سيولة المساعدات الاقتصادية الأمريكية لإسرائيل، وبعض الدول العربية المجاورة لهلملايين الدولار ات (1946 – 1961)

الدولة	السنة	المساعدات الاقتصادية	القروض	الهدايا	المجموع
إسرائيل	1946-1952	86,5	-	86,5	1,187,4
	1952-1961	507,2	248,3	258,9	
مصر	1946-1952	12,3	10,7	1,6	629,2
	1952-1961	302,3	132,1	170,2	
سوريا	1946-1952	5,4	-	5,4	99,6
	1952-1961	43,9	23,6	21,3	

المصدر: وزارة الشباب بالجمهورية العربية المتحدة[2]

من خلال الجدول السابق، يتضح أن المساعدات الاقتصادية التي قدمتها الولايات المتحدة إلى إسرائيل في شكل مساعدات اقتصادية وقروض ومنح، قد فاقت ما قدمته لكل من مصر وسوريا مجتمعة، بحوالي 4586 مليون دولار، ومن ناحية أخرى فقد فاقت واردات

[1] – هشام منور: **المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل وماهيتها**"النشرة اليومية الإعلامية للتحليل السياسي والاقتصادي"، مركز البحرين للدراسات والبحوث، العدد مئتين واثنين وخمسون، المنامة، البحرين، 2007، ص 24.

[2] – وزارة الشباب بالجمهورية العربية المتحدة: مرجع سابق، ص97.

إسرائيل وصادراتها إلى أمريكا، صادرات وواردات الدول العربية المجاورة لها بألاف الدولارات.

الجدول رقم (2) يمثل سيولة الواردات الإسرائيلية للولايات المتحدة الأمريكية، مع مقارنتها لكل من مصر وسوريا

الدولة	1951	1952	1953	1954	1955
إسرائيل	107,467	89,791	77,571	76,123	90,191
مصر	78,107	76,215	60,281	40,229	78,482
سوريا	21,829	12,737	15,004	21,381	19,469

المصدر: وزارة الشباب بالجمهورية العربية المتحدة

الجدول رقم (3) يمثل سيولة الصادرات الإسرائيلية للولايات المتحدة الأمريكية مع مقارنتها كل من مصر و سوريا

الدولة	1951	1952	1953	1954	1955
إسرائيل	11,800	11,994	12,237	13,680	17,095
مصر	46,964	75,989	26,388	20,513	25,412
سوريا	23,536	7,729	8,604	882,7	11,548

المصدر: وزارة الشباب بالجمهورية العربية المتحدة[1]

من الجدولين السابقين، يتضح أنه على الرغم من تجاوز صادرات مصر وسوريا لأمريكا صادرات إسرائيل، إلا أن صادرات أمريكا لإسرائيل، فاقت لما صدرته لسوريا ومصر، كما فاقت التحويلات المالية الأمريكية لإسرائيل، لما حصلت عليه الدول العربية.

[1]– وزارة الشباب بالجمهورية العربية المتحدة: مرجع سابق، ص98.

ساهم هذا الدعم في تطور الاقتصاد الإسرائيلي و ارتفاع مستوى الدخل القومي، استغلته وسائل الإعلام الغربية والإسرائيلية هذا التطور لبث الدعاية الإعلامية لما أسمته معجزة الاقتصاد الإسرائيلي، حيث بلغ النمو 11% متجاهلة أن هذا النمو جاء من الدعم الغربي بحيث وصل سنة 1959الى 85% من الاقتصاد الإسرائيلي، أما الادخار المحلي، وصل إلى1%، إن حجم الدعم الأمريكي لإسرائيل المباشر وغير المباشر*، كان بمعدلات كبيرة وسنوية فاق كل التوقعات، وقعت إسرائيل عدة معاهدات دعم مع أمريكا، منها "اتفاقية المساعدات الاقتصادية عام1952، زودت فيها أمريكا لإسرائيل25 مليون دولار كمساعدات اقتصادية، نصت الاتفاقية على أن تدفع أمريكا ثمن ما اشترته من إسرائيل من قمح، وذرة وزيتون ونفط وقطن، بالإضافة الى الملاحة، والتجارة التي وقعت سنة 1951[1] ، المتعلقة بالمساواة في الحقوق بين المواطنين والشركات في البلدين، والإعفاء من الضرائب، ومنذ عام 1955 أصبحت إسرائيل تحصل على مساعدات منتظمة وفقا لقانون رقم(480) بشأن بيع المحاصيل الزراعية، ومساعدات من طرف بنك الاستيراد والتصدير، مثل الهبة التي قدمتها أمريكا سنة 1950 بقيمة 23 مليون دولار على شكل محاصيل زراعية.

لاشك أن الدعم الأمريكي لإسرائيل شمل مختلف الحياة الاقتصادية، من صناعة وزراعة وتجارة، لكن تبقى هذه المصادر المعلنة من الجانب الإسرائيلي والأمريكي تنقصها المصداقية، لأنها تعتمد على تقارير مختلفة، وذلك راجع إلى التكتم على المعلومات والأرقام لعدت أسباب[2]، لكن المصادر العربية تذكر أن حجم المساعدة المقدمة لإسرائيل

* الدعم غير المباشر مثل ما قامت بيه أمريكا في إجبار ألمانيا الغربية على دفع 715 مليون دولار كتعويضات لليهود مقابل منحها قروض عام 1952 ./ أنظر الفريد ليلينتال، مرجع سابق، ص 139-140.

[1] – أمحمد إبراهيم: مرجع سابق./ أنضر الملاحق: قسم الوثائق.

[2] – جيلينا نيكيتينا: مرجع سابق، ص 258-259.

من أمر يكا، وصل إلى حوالي860 مليون دولار من سنة 1948إلى1960 [1]، ومما يثير الانتباه أن تلك المساعدات لم تتوقف طول تلك الفترة، حتى سنة 1953عندما أعلن إيزنهاور بوقف المساعدات الاقتصادية لإسرائيل، عند اعتدائها على نهر الأردن، والضفة لكنه استمر أيام قليلة فقط،بعد تدخل قو ي من الضغط الصهيوني، وتعهدها بعدم اختراق خطوط الهدنة، لتستأنف المساعدات من جديد، بخلاف المصادر الأمريكية، والعربية ذكرت المصادر السوفيتية أن إجمالي المساعدات الأمريكية إلى إسرائيل وصل إلى 3188,2 مليون دولار[2]، فقد لم يقتصر الدعم الأمريكي على الجانب المادي فحسب، بل شمل خبراء الاقتصاد، الذين أرسلوا إلى إسرائيل سنة 1953بعدد وصل إلى71خبيرا و صناديق خاصة، وأفراد وتنظيمات ومؤسسات، تقدم كامل الدعم لإسرائيل، كما أن الحكومة الإسرائيلية، شنت حمالات واسعة داخل أمريكا في جمع التبرعات[3]، وجدت هذه النداءات استجابة كبيرة، خاصة عند رجال الأعمال في أمريكا، فعلى سبيل المثال لعب الملياردير "جاكوب بلاو شتاين" دورا كبير في دعم الحركة الصهيونية،وا ٍسرائيل من تبرعات مالية، فقد فاقت التبرعات التي قدمت لإسرائيل من طرف المجتمع الأمريكي كل تبرعات الجاليات اليهودية الأخرى[4].

هكذا نجحت إسرائيل في كسب الولايات المتحدة اقتصاديا، كما فعلت في الجانب السياسي والعسكري، فقد كانت أمريكا ومنظوماتها الاقتصادية، والمالية بمثابة احتياط لسد عجز ميزانيات الدولة الإسرائيلية، استغلتها إسرائيل في تنفيذ سياستها الاستيطانية التوسعية.

---

[1] – حسين صبري الخولي،فلسطين بين مؤمرات الصهيونية والاستعمار، مرجع سابق، ص 59.

[2] – جيلينا نيكيتينا: مرجع سابق، ص 260.

[3] – طلال ناجي: مرجع سابق، ص83.

[4] – محمد علي سرحان: مرجع سابق ص 34.

III. حصيلة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط:

اتضحت معالم السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بشكل كبير بعد الحرب العالمية الثانية، واقترنت تلك السياسة بمولد إسرائيل الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة، والأداة الرئيسية لها في المنطقة العربية، فقد كان الاهتمام الأمريكي قبل الحرب العالمية الثانية مقتصرا على ضمان المصالح الأمريكية لاسيما الاقتصادية، من خلال علاقتها التجارية مع بعض الدول العربية، ومنحها مساعدات اقتصادية، وبعثات ثقافية في اطار مصالح متبادلة *، كما منحت السعودية للشركات الأمريكية امتياز التنقيب عن النفط، ومصر وقعت معها اتفاقيات تجارية قنصلية، كما أقامت علاقات عسكرية مع سوريا، لتعزيز أسطولها السادس في البحر المتوسط، وشمال إفريقيا وحماية احتكارها للنفط، وتوظيف ر أس المال الأمريكي داخل إفريقيا، كانت سياسة أمريكا في هذه الفترة تقوم على مبدأ العزلة في عدم التدخل في الشؤون الداخلية، خاصة مناطق النفوذ الأوروبي، لكن هذه المعطيات تغيرت بعد الحرب العالية الثانية، حيث أصبحت ترى في نفسها القوة التي يجب أن ترث أملاك الإمبراطوريات السابقة "فرنسا و بريطانيا"، ومحاولة سحب البساط من تحتهما، عن طريق تغذية الخلافات مع الدول الواقعة تحت سيطرتهما، كما كانت تنظر بعين الحذر للمساعي السوفيتية، للحد من تغلغل نفوذه الشيوعي في المنطقة[1]، هذه هي الأسباب التي جعلت أمريكا تدعم الكيان الصهيوني، وتعتبر قيامه امتداد لها، كإحدى

* وقعت أمريكا مع ليبيا معاهدة عسكرية لاستخدام قاعدة الملاحة في طرابلس لتكون أكبر قاعدة عسكرية أمريكية جوية في الشرق الأوسط كما وقعت عدة اتفاقيات بخصوص التنقيب عن النفط في المناطق بينما ارتبطت بعدة معاهدات للتعاون الاقتصادي مع المغرب والجزائر./ أنظر أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص79.

[1] – حسين إبراهيم العطار: مرجع سابق، ص 33.

محطات كونية ثلاثة، تتواجد من خلالها أمريكا في العالم، وهي ألمانيا في أوروبا، واليابان في آسيوا، إسرائيل في الشرق الأوسط وا إفريقيا[1].

سارت السياسة الأمريكية في تعاملها مع قضايا الشرق الأوسط منذ قيام إسرائيل، وحتى نهاية فترة حكم الرئيس إيزنهاور 1960 في اتجاهين، فالأولى يقوم على تهدئة الأوضاع في المنطقة، وسعيها لتوطين اللاجئين في مناطق أخرى، وحل مشكلة الحدود وفق متطلبات الأمن الإسرائيلي، وتقديم الدعم العسكري والاقتصادي، وبهذا الاتجاه نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في إيجاد قاعدة أمامية، تستطيع من خلالها، تحقيق استراتيجية متعددة الأهداف في الشرق الأوسط، أما الثاني فيقوم على تعامل الولايات المتحدة مع دول منطقة الشرق الأوسط، من خلال أهميتها الاقتصادية، ونمو الحركات الوطنية الطامحة للاستقلال، وبروز الأطماع السوفيتية، ورغم أن المنطقة كانت ذات نفوذ بريطانيا إلا أن هذه الأخيرة لم تبدي أي معارضة، بل اكتفت بالمراقبة، والتحالف مع أمريكا، فقد استغلت أمريكا ظروف الحرب العالمية الثانية، لتغلغلها في الشرق الأوسط سياسيا واقتصاديا في عديد من دول المنطقة، كمصر والعراق وسوريا ولبنان، فقد عقدت جامعة "برنستون" برعاية الحكومة الأمريكية مؤتمرا، حضره عدد كبير من المهتمين بالشرق الأوسط، وعبر فيه العرب عن أمانيهم، بوقوف الولايات المتحدة معهم، وتأييد مطالبهم في جلاء الاستعمار البريطاني عن المنطقة، وتأييد للقضية الفلسطينية[2].

تجاه تصاعد حركات التحرر، ازدادت السياسة الأمريكية اتصالا بالمنطقة، بسعيها نحو فرض سيطرتها السياسية، ومحاصرة حركات التحرر، التي أصبحت تهدد الكيان الإسرائيلي،فاتخذت من المفاوضات بين العرب وا إسرائيل وسيلة نفوذ في المنطقة، لكن الخطر الأكبر الذي واجهته أمريكا، هو الخوف من التغلغل الشيوعي في المنطقة، فقد

[1] – عبد التواب مصطفى: **ضياع القدس مسؤولية من كتاب الجمهورية**، دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، مصر 2010، ص 80.

[2] – حسين إبراهيم العطار: مرجع سابق، ص40.

استغل الاتحاد السوفيتي دعم أمريكا لإسرائيل، في إثارة شعوب الشرق الأوسط ضدهم وضد الاستعمار القديم، فقد ازداد تقرب الاتحاد السوفيتي من الدول العربية، وبرر موقفه لهم في قضية اعترافه بقرار التقسيم عام 1948،على أنه ضمن سياسات الاتحاد السوفيتي، التي تهدف لطرد الانجليز من فلسطين كخطوة أولى،و لإخراج جميع الدول الاستعمارية من المنطقة كخطوة ثانية[1]، إزاء هذه المحاولات بادرت الولايات المتحدة إلى اتخاذ خطوات عملية في مواجهة الاتحاد السوفيتي، خاصة سنة 1949، من خلال تأسيس مكاتب للجيش، والبحرية في تل أبيب[2].

بدأت الدول العربية تنحاز إلى الاتحاد السوفيتي، بعد أن خذلتها كل من الدول الغربية بعد أحداث 1949، و التصريح الثلاثي عام 1950، وتدعيمها اللامحدود لإسرائيل، فقد أدركت القيادة المصرية سياسة المراوغة، التي يتبعها الغرب في تعاملها مع القضايا العربية، مما أدى إلى تقاربها مع الاتحاد السوفيتي،وا ٍعلان هذا الأخير تأييده للعرب خاصة في أعوام 1953و 1954[3].

قام الاتحاد السوفيتي بدعم العرب، من أجل إيجاد مناطق نفوذ، ينافس بيه أمريكا ودول أوروبا التي تدعم إسرائيل،وذلك من خلال رفضه لإجراء محادثات بين العرب وا ٍسرائيل واستعمال حق الفيتو عام 1953 ضد مشروع أمريكي غربي ينتقد سوريا، ومشروع أخر يقضي بمرور السفن الإسرائيلية في قناة السويس[4]، وبسبب خوف أمريكا عقب انتقاد الاتحاد السوفيتي لقرار إسرائيل في اتخاذ القدس عاصمة للدولة الإسرائيلية، وفي خطوة جديدة أمريكية في احتواء الغضب العربي الناقم على أمريكا، نتيجة انحيازها لإسرائيل

---

[1] – الفريد ليلين تال: مرجع سابق، ص 133.

[2] – طلال ناجي: مرجع سابق، ص 63.

[3] – أنور السادات: **صفحات مجهولة من كتاب الثورة** "تراث الجمهورية"، ج1، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر القاهرة، مصر، 2006، ص 43.

[4] – مشال كامل: **العلاقات العربية الإسرائيلية** "بحث ضمن فصول كتاب الدول الكبرى والصراع العربي الإسرائيلي" المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1976، ص 76.

إضافة إلى منع التغلغل النفوذ السوفيتي في المنطقة، قام وزير الخارجية الأمريكي "جون فوستر دالاس" بزيارة للشرق الأوسط سنة 1953، أجرى من خلالها بيانا قال فيه،" ...أنه يجب على الولايات المتحدة أن تحاول إزالة أسباب استياء العرب من أمريكا، لتأييدها لإسرائيل، واليوم يخشى العرب أن تؤيد الولايات المتحدة إسرائيل في توسيع حدودها فالعرب يخشون الصهيونية أكثر من الشيوعية، في الوقت الذي تخشى فيه إسرائيل أن يدفعها العرب نحو البحر..."، وأكد الوزير ضرورة إتباع سياسة منصفة بين الطرفين[1] كما عملت الولايات المتحدة سنة 1955، على تزويد كل من الطرفين الإسرائيلي والمصري بالأسلحة قبل حرب1956 ، في محاولة منها بتحسين صورتها بأنها غير منحازة لإسرائيل فقط، بل ذلك كله كان مراوغة منها لا أكثر لقطع الطريق أمام الاتحاد السوفيتي، الذي كان يسعى لإمداد المنطقة بالسلاح، كما عملت أمريكا كذلك على تقديم الأسلحة لباكستان وإيران والمملكة العربية السعودية، نتيجة عدم انضمام سوريا ومصر للمعسكر الغربي، وشرائهم أسلحة من الكتلة الشرقية، وذلك كله استراتيجية منها لتظهر لدول المنطقة،أنها قادرة على تقديم المعونات العسكرية لسوريا ومصر، بشرط الانضمام إلى معسكرها، لكنها وقعت تحت ضغوط إسرائيل والدول الاستعمارية، التي طالبتها بالتريث[2] وجدت مصر وسوريا في تعاملها مع الاتحاد السوفيتي ارتياحا واسعا، من خلال هجوم هذا الأخير للمعسكر الغربي وإدانته لإسرائيل التي تهدد جيرانها من الدول العربية ومدعومة من القوى الامبريالية، التي تستخدمها كأداة ضد الشعوب العربية[3].

أخذت الأوضاع تزداد تعقيدا بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن أقدمت الدول الاستعمارية" بريطانيا وفرنسا و إسرائيل" بعدوانها الثلاثي على مصر عام1956،فالولايات

---

[1] – أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص 108-109.

[2] – أنور السادات: مرجع سابق، ص 179.

[3]– ميشيل كامل: مرجع سابق، ص 77.

المتحدة الأمريكية كانت تسعى حل المشاكل سياسيا، دون استخدام القوة، لذلك رفضت الانضمام للحلف، خوفا من ضياع المنطقة من بين يديها، وانتقالها للقوى الشيوعية، كما كانت سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، تقوم على إبعاد أي قوى خارجية، حتى ولو كانت من طرف دول أوروبا الغربية، وذلك من خلال تصريح إيزنهاور، بعمل عمل عسكري عالمي تحت مظلة الأمم المتحدة ضد مصر، خاصة بعد أن قامت هذه الاخيرة بتأميم قناة السويس قائلا: "...إن من واجب الدول البحرية مجتمعة، أن تقوم بهذا العمل..." بحيث يضمن من سياسته أن لا تكون إدارة القناة تحت أي طرف مصري أو بريطاني، بل يكون بواسطة هيئة دولية.

إن خوف أمريكا من تداعيات العدوان على مصر، نابع من حرص أمريكا على مصالحها وحماية أمن إسرائيل، فمن شأن هذا العمل العسكري أن يعطي فرصة للاتحاد السوفيتي في التغلغل للمنطقةوا ٍقامة أحلاف عسكرية مع الدول العربية التي تسعى للقضاء على إسرائيل،لذلك حذر ت إسرائيل من عدوانها على مصر، لكن الأخيرة استمرت في الحرب مع بريطانيا وفرنسا، وهكذا فشلت أمريكا في إبطال العدوان الثلاثي، مما أدى بها إلى سحب جميع رعاياها من منطقة الصراع[1]،وفي خطوة أخر ى لتجنب وقوع الحرب، أرسلت الإدارة الأمريكية إلى مصر رسالة، تحذرها من عدم الاستجابة في فتح الممرات المائية وعدم الإقدام عل أي عمل يضر بمصالح الدول الغربية، وهددتها بسحب تمويل مشروع السد العالي[2]، لكن الحكومة المصرية رفضت التهديدات الأمريكية، مما جعل من الولايات المتحدة تقف صامتة أمام الحرب التي كانت تخشاها، وبعد دخول الاتحاد السوفيتي مسرح الأحداث العسكرية، تدخلت الولايات المتحدة، وضمت جهودها إلى جهود الأمم المتحدة في الضغط على الدول المعتدية لوقف العدوان، وبفشل العدوان الثلاثي بدأت بوادر الفشل تظهر على دول الغرب، وهنا حاولت أمريكا إيجاد حليف عربي جديد يوازي نفوذ مصر

[1] – ايزنهاور: مرجع سابق، ص51– 53 ،93.

[2] – ميشيل كامل: مرجع سابق، ص 78.

وكانت السعودية هي البديل، بحيث آجرا الرئيس الأمريكي إيزنهاور عدة اتصالات مع الملك سعود، لما يتمتع بيه هذا الأخير من مكانة عند العرب[1]، لذلك توجهت أمريكا نحو السعودية، ودول الخليج العربي التي عقدت معها عدة اتفاقيات دفاعية، واقتصادية لمحاولة إعطائها دورا أكبر في الشرق الأوسط، كما قامت الإدارة الأمريكية بإعلان مبدأ إيزنهاور عام 1957، ومارست ضغوطا كبيرة لفرضه على العرب، خاصة على سوريا التي أصبحت مهددة بعدوان من حلف الأطلسي وحلف بغداد، مما جعل الاتحاد السوفيتي يهدد بالتدخل لحماية سوريا، وهنا أصيب الاستعماريون بالفزع، بعد أن شاهدوا إمبراطورتيهم تتساقط، حتى أن الأردن تولى الحكم فيها رئيس اشتراكي، "سليمان النابلسي" الذي أبدى استعداده للتحالف مع الاتحاد السوفيتي، ورفض المساعدات الأمريكية، وبذلك أصيبت الدول الغربية، وخاصة أمريكا بفشل ذرائعها للحد من النفوذ الشيوعي في الشرق الأوسط، ويرجع ذلك كله إلى نقمة العرب على سياسة كل من الدولتين، فبريطانيا كانت تسعى للحفاظ على ما تبقى من مصالحها في الشرق الأوسط، أما أمريكا كانت تسعى إلى تعزيز وجودها على حساب بريطانيا، من خلال احتواء العرب، وتضييق الخناق على المد السوفيتي، والدعم اللامحدود لإسرائيل، وزادت نكسة الغرب بقيام الوحدة السورية المصرية* وفشل أمريكا وبريطانيا في عدوانها على الأردن ولبنان عام 1958، بسبب اتحاد الحركة القومية العربية في وجه الاستعمار[2].

---

[1] – إيزنهاور: مرجع سابق، ص 131.

* قامت الوحدة بين مصر وسوريا تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة لكن القوى الاستعمارية والصهيونية حالة دون استمرار هذه الوحدة./أحمد عبد الرحيم مصطفى، مرجع سابق، ص 98.

[2] – ميشيل كامل: مرجع سابق، ص 78–79./ أحمد عبد الرحيم مصطفى: مرجع سابق، ص 99.

الخاتمة:

يتضح مما سبق أن أجندة دولة إسرائيل، ومن قبلها المنظمات الصهيونية نجحت في استقطاب الولايات المتحدة نحو تحقيق أطماعهم في إنشاء وطن قومي لليهود، وجاء هذا النجاح وفق استراتيجية عمل منظمة انتهجها الصهاينة منذ العقود الأولى من القرن العشرين، ففي الوقت الذي كان فيه المراقبون للأحداث يوجهون اهتمامهم نحو بريطانيا في تحقيق أطماع الصهاينة خاصة بعد إصدارها لوعد بلفور، كان التفكير الاستراتيجي الصهيوني يتطلع إلى الولايات المتحدة لإدراكهم مدى أهمية القوة الأمريكية التي بدأت تتضح معالمها في فترة ما بين الحربين، فبدأت المنظمات الصهيونية المختلفة تنسج خيوطها نحو توجيه الولايات المتحدة إلى خدمة قضاياها، ونجحوا في ذلك إلى حد كبير حتى أصبحت الولايات المتحدة هي مركز الثقل السياسي والاقتصادي للصهاينة.

وبدأ هذا النجاح ملموسا في السنوات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية إذ توجت جهود الصهاينة في قيادة الولايات المتحدة لمرحلة الإعداد لقيام دولة إسرائيل ومن ثم الاعتراف بها والمساهمة في حصولها عل الشرعية الدولية، وقد جاءت السياسات الأمريكية في اطار إيجاد حليف استراتيجي في الشرق الأوسط يمكنه أن يعزز نفوذ الولايات المتحدة الخارجية وحارسا على مصالح أمريكا الاستراتيجية، هذه المصالح التي تقوم على وراثة الإمبراطوريات القديمة، ومحاربة النفوذ الشيوعي، والحد من حركات التحرر العربية التي قد تعرض المصالح الاستعمارية والأمريكية للخطر.

كل ذلك استغله الصهاينة في دفع الولايات المتحدة نحو دعم إسرائيل سياسيا واقتصاديا وعسكريا من خلال اللوبي اليهودي في المجتمع الأمريكي والذي سخر الأدوات السياسية والاقتصادية والإعلامية لخدمة مصالح إسرائيل فكان ثمرة ذلك دعما فريدا ومتميزا.

فمن الناحية السياسية حصدت إسرائيل ثمرة عمل تنظيماتها وولاء الإدارة الأمريكية في وقوفها ومساندتها لإسرائيل في المحافل الدولية ومنع قيام تكتلات ضدها وعلى مستوى منطقة الشرق الأوسط استطاعت الولايات المتحدة أن تستوعب عن طريق سياسة المراوغة وازدواجية التعامل لمنع حدوث الانفجاريات السياسية واحتواء كل خطر من شأنه أن يعصف بإسرائيل.

واقتصاديا كانت جهود الولايات المتحدة أيضا واضحة في دعم إسرائيل بكل متطلبات الدعم،إما على هيئة قروض و هبات أو مساعدات، حتى استطاعت إسرائيل مواجهة كل التحديات الاقتصادية المحيطة بها بل وتمكنت من التفوق في المنطقة.

أما على المستوى العسكري فقد نجح الصهاينة في جعل الولايات المتحدة أحد موارد هذا الدعم من خلال إقناع الأوساط المختلفة في الولايات المتحدة السياسية والعسكرية أن تفوق إسرائيل من شأنه أن يحقق أهداف الولايات المتحدة في وقت سريع، فكانت الاستجابة الأمريكية واضحة من خلال دعم المؤسسة العسكرية الإسرائيلية بكل التقنيات العسكرية

ولكن بعد كل هذه الجهود، جاءت النتائج عكسية للاستراتيجية الأمريكية التي اصطدمت بظهور القوى القومية وحركات التحرر التي أدركت أبعاد المؤامرة الأمريكية الصهيونية فأصبح مركز الو لايات المتحدة أضعف من مراكز القوى الأخرى، ولا سيما الاتحاد السوفيتي، لتنهار بذلك استراتيجية محاربة النفوذ الشيوعي وحركات التحرر العربية، ولم يبق في أجندة هذه الاستراتيجية، سوى المحافظة على مركز الولايات المتحدة الاقتصادي وبذلك كان النجاح للصهاينة في تحقيق أهدافهم الاستيطانية والتوسعية، وبالتالي تكون الولايات المتحدة دفعت ضريبة النجاح الصهيوني.

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

I.المصادر والمراجع العربية

A.الكتب

1/ أبو الغد إبراهيم: سياسة أمريكا تجاه فلسطين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1996.

2/ مصطفى أحمد عبد الرحيم: الولايات المتحدة والمشرق العربي المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1978.

3/ ياغي إسماعيل أحمد: الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، دار المريخ، ط3، الرياض، السعودية،1983.

4/ ليلينتال الفريد:ثمن إسرائيل، ترجمة حبيب نحولي وياسر هواري مطابع دار الكشاف، ط3، بيروت، لبنان،1954.

5/ تايلور آلان: مدخل الى إسرائيل،" الاعمال التحضيرية للجريمة الدبلوماسية الصهيونية1897-1947" ترجمة شكري محمود نديم، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1969.

6/ هويدي أمين:صناعة الأسلحة في إسرائيل، دار المستقبل العربي، ط1 القاهرة، مصر، 1986.

7/ السادات أنور: صفحات مجهولة من كتاب الثورة، "تراث الجمهورية" ج1، مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر، القاهرة، مصر، 2006.

8/ إيزنهاور: مذكرة إيزنهاور، ترجمة هشام خضر، دار طيبة للطباعة ط1 القاهرة، مصر، 2010.

9/ حجار جوزيف موسى: القدس-ماضيها وحاضرها، مطبعة الأسد، ط1 دمشق، سوريا،1995.

10/ باشا جون جلوب:أزمة الشرق الأوسط، ترجمة السيد يوسف نصر مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1993.

11/ نيكيتينا جيلينا: دولة إسرائيل، ترجمة أحمد بهاء الدين، دار الهلال القاهرة، مصر، د. ت.

12/ الخولي حسن صبري: سياسة الاستعمار والصهيونية تجاه فلسطين في النصف الأول من القرن العشرين، ج1، دار المعارف، ط1، القاهرة مصر،1970.

13/ الخولي حسن صبري: فلسطين بين مؤامرات الصهيونية والاستعمار ج2، دار التحرير للطبع والنشر، الإسكندرية، مصر،1968.

14/ العطار حسين إبراهيم: السياسة الأمريكية تجاه الملك والثورة في مصر1945-1952، مطبعة النجاح الحديثة، ط1، القاهرة، مصر 2007.

15/ كرا نجيا رستم كورشجي: خنجر إسرائيل والمستقبل، شرح وتعليق بسام العسلي، دار المسيرة، ط2، بيروت، لبنان، 1983.

16/ جارودي روجيه: الاساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية، تعريب محمد هاشم، دار الشروق، ط4، القاهرة، مصر، 2002.

17/ شاش طاهر: استراتيجية إسرائيل الجديدة، مكتبة الشروق الدولية ط1، القاهرة، مصر،2008.

18/ ناجي طلال: النفوذ الصهيوني في العالم بين الحقيقة والوهم،"الولايات المتحدة نموذجا"، تقديم دكتور جورج حبش، مركز الدراسات الغد العربي، ط1، 2004.

19/ مصطفى عبد التواب: ضياع القدس مسؤولية من كتاب الجمهورية دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، مصر،2010.

20/ مصطفى عبد التواب: المخطط الصهيوني،"تاريخ وأبعاد المؤامرة" دار الجمهورية للصحافة، القاهرة، مصر، 2008.

21/ إبراهيم بغدادي عبد السلام: مفهوم الكيان الصهيوني للآمن القومي منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، العراق،1985.

22/ التل عبد الله: خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، دار القلم، ط 2، القاهرة، مصر، 1965.

23/ المسيري عبد الوهاب: موسوعة تاريخ الصهيونية، ج2، دار الحسام ط1، القاهرة، مصر، 1997.

24/ مباشر عبده: أسرار وحقائق الحروب المصرية الإسرائيلية 1948-1973، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 2007.

25/ الخيور عز الدين: الأطماع الصهيونية في مياه الأردن والليطاني المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عمان، الأردن، 1997.

26/ منير علي: السلام السري من عبد الناصر إلى عرفات، دار الحرية للصحافة والطباعة والنشر، ط1، القاهرة، مصر، 1994.

27/ محمد طايل فوزي: النظام السياسي في إسرائيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، القاهرة، مصر 1992.

28/ النقب مازن: شارون مصاص الدماء، مكتبة مدبولي الصغير، ط1 القاهرة، مصر، 2001.

29/ المصري محمد: إسرائيل تكشر عن أنيابها، دار الكتاب للتوزيع والاعلان، ط1، طرابلس، ليبيا،1982.

30/ عناية محمد جلال: القوة اليهودية في أمريكا، مكتبة الانجلو المصرية، ط1، القاهرة، مصر، 2001.

31/ عامر محمد عبد المنعم: إسرائيل-الأساطير-تزييف التاريخ والمؤامرة الاستعمارية، المكتبة الأكاديمية، ط1، القاهرة، مصر،2000.

32/ سرحان محمد علي: اللوبي الصهيوني العالمي والحلف الاستعماري وقضية فلسطين، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق، سوريا 2002.

33/ علوبة محمد علي: فلسطين وجاراتها، "أسباب ونتائج"، مطبعة لجان البيان العربي، ط1، القاهرة، مصر، 1954.

34/ محمود السروجي محمد: سياسات الولايات المتحدة الخارجية من الاستقلال إلى منتصف القرن العشرين، مطبعة المصري، الإسكندرية مصر،2005.

35/ مصطفى البكري محمد: الإرهاب الصهيوني، العربي للنشر والتوزيع القاهرة، مصر،1979.

36/ عبد الغني مصطفى: الأوقاف على القدس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،2007.

37/ محمود معين أحمد: صناعة الأسلحة في إسرائيل، دار المسيرة، ط1 بيروت، لبنان، 1977.

38/ كامل مشال: العلاقات العربية الإسرائيلية، "بحث ضمن فصول كتاب الدول الكبرى والصراع العربي الإسرائيلي"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1976.

39/ جويان نيكولاس: غياب السلام محاولة لفهم الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ترجمة طلعت شايب، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة مصر،2005.

B.المنشورات الوزارية

1/ وزارة التربية والإرشاد القومي: فلسطين والاستعمار الصهيوني، المراكز الثقافية القومية، طرابلس، ليبيا،1970.

2/ وزارة الارشاد القومي: ملف وثائق فلسطين، ج1، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، مصر،1969.

3/ وزارة الإرشاد القومي: ملف وثائق فلسطين، ج2، الهيئة العامة للاستعلامات، القاهرة، مصر،1969.

4/ وزارة الشباب بالجمهورية العربية المتحدة: القضية الفلسطينية الحقيقية والمصير، مطابع الأهرام التجارية، ط1، القاهرة، مصر، 1970.

C.المجالات

1/ عبد الكريم إبراهيم: اللاجئون الفلسطينيون في الفكر الصهيوني مقالة منشورة في المجلة البحثية لقضايا اللاجئين، دار الدراسات السياسية العدد الرابع، عمان، الأردن، 2007.

2/ أمين بديعة: موقف الإعلام الصهيوني من الشعب الفلسطيني، مجلة دراسات عربية، دار الطليعة، العدد الثامن، بيروت، لبنان، 1986.

3/ التفكجي خليل: البعد الديموغرافي في المشروع الصهيوني – سياسات تهويد القدس المحتلة، مقالة منشورة في المجلة البحثية لقضايا اللاجئين دار الدراسات السياسية، العدد الرابع، عمان، الأردن، 2007.

4/ أبو ستة سليمان: الحق الفلسطيني في العودة مقدس وقانوني وممكن مقالة منشورة في المجلة البحثية لقضايا اللاجئين، دار الدراسات السياسية، العدد الرابع، عمان، الأردن، 2007.

5/ الكركيت طارق: مستقبل إسرائيل في ظل الهجرة العكسية، مجلة منبر الشرق، المركز العربي للدراسات، العدد أربعة وعشرون، القاهرة، مصر 2008.

6/ حمادة معتصم: خريطة الطريق وقضية اللاجئين الفلسطينيين، مجلة مختارات إسرائيلية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد مئة وثمانية، القاهرة، مصر،2003.

7/ رنين موشيه: انتخابات الكنيست للمرة الأولى 1949، مجلة مختارات إسرائيلية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، العدد مئة وواحد وسبعون، القاهرة، مصر،2009.

8/ منـور هشـام: المسـاعدات العسـكرية الأمريكيـة لإسـرائيل وماهيتهـا "النشرة اليومية الإعلامية للتحليل السياسي والاقتصادي"، مركز البحرين للدراسات والبحوث، العدد مئتين واثنين وخمسون، المنامة، البحرين 2007.

D.الندوات

1/ فانديفال ديرك: ندوة بعنوان دراسة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في الولايات المتحدة، ترجمة ليلى محمد بورقيبة، محاضرات الموسم الثقافي العاشر 1989_1988، منشورات مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية ط1، طرابلس، ليبيا، 1998.

2/ المسيري عبد الوهاب: علامات مميزة للاستعمار الاستيطاني الصهيوني، "أبحاث ندوة طرابلس حول الصهيونية والعنصرية"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، طرابلس، ليبيا، 1976.

E.الرسائل الجامعية

1/ إبراهيم أمحمد: الدعم الأمريكي لإسرائيل 1948-2000، رسالة دكتورة، قسم التاريخ، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر،2011.

2/ سيسالم سمير حلمي سالم: المشاريع الأمريكية لتسوية القضية الفلسطينية 1977 -1947، رسالة الماجستير قسم التاريخ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين، 2005.

3/ شريتح فاخر أحمد: المسيحية الصهيونية دراسة تحليلية، رسالة ماجستير، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين،2005.

F المواقع الالكترونية

1/www.aljazeera.net.

2/www.truman library.org.

II. المصادر والمراجع الأجنبية

A.The memories

1/Truman harry s. memories,vol2, doubleday and company,inc, new york,american 1956.

B.The books

1/Fink reuben : america and palestine, " the attitude of official america and the american people toward the rebuilding of palestine as a free and democratic jewish common wealth", herald sguare press,inc,1st edition new york,american,1944.

2/Friedrich & carl joachim:american policy toward palestine,puplic affairs,press washington,american,1944.

3/Granados & jorge garci: the birth of Israel, alfred a knof,1st edition, new york,american,1948.

4/Hurewitz & jacob coleman: the struggle for palestine,w.w.norton and company,new york american,1950.

5/Lilienthal alfrede m: the zionist connection what price peace, dodd mead and company,1st edition new york ,american,1978.

6/Manuel frank e: the realities of american-palestine relations, public affairs press washington american,1949.

7/Truman john snetsinger:the jewish vote and the creation of Israe,stnford,califronia hoover institution press,america,1949.

8/Truman & zvi ganin:american jewry and Israel 1945-1948,holmes and meier publishers,inc, new york,american,1979.

9/Wilson & arnold talbot and others: the suez canal its past,present and future oxford university press 2nd edition,1939.

10/Wright & lenoir chombers: the united states policy toward egypt 1830_1914 exposition press new york,american,1969.

الملاحق

❖قسم الوثائق

❖قسم الخرائط

قسم الوثائق

وثيقة تمثل وعد بلفور الى اليهودي دي روتشيلد التي تتضمن انشاء وطن قومي لليهود في فلسطين عام 2نوفمبر1917م

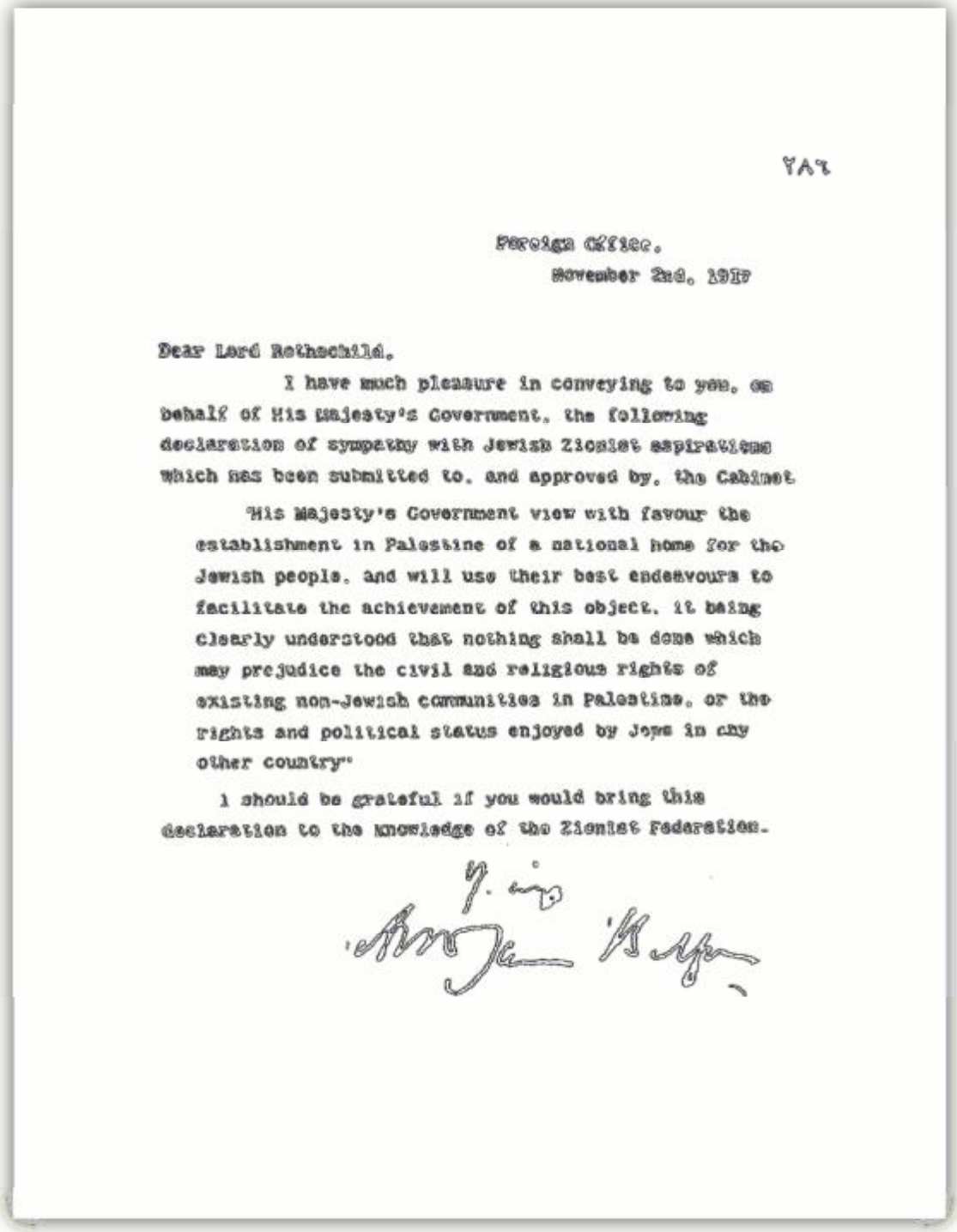

٢٨٦

Foreign Office.
November 2nd, 1917

Dear Lord Rothschild,

I have much pleasure in conveying to you, on behalf of His Majesty's Government, the following declaration of sympathy with Jewish Zionist aspirations which has been submitted to, and approved by, the Cabinet.

"His Majesty's Government view with favour the establishment in Palestine of a national home for the Jewish people, and will use their best endeavours to facilitate the achievement of this object, it being clearly understood that nothing shall be done which may prejudice the civil and religious rights of existing non-Jewish communities in Palestine, or the rights and political status enjoyed by Jews in any other country."

I should be grateful if you would bring this declaration to the knowledge of the Zionist Federation.

مشروع القرار الأمريكى

بالغاء قرار التقسيم سنة ١٩٤٧

١٩ مارس ١٩٤٨

« انه طالما بدا واضحا ان قرار الجمعية العامة للتقسيم الصادر فى ٢٩ نوفمبر سنة ١٩٤٧ لا يمكن تنفيذه بالطرق السلمية ، وان مجلس الامن ليس لديه الاستعداد لتنفيذه ، فان المجلس يوصى :

اولا : بفرض وصاية مؤقتة على فلسطين تحت وصاية المجلس .

ثانيا : يطلب المجلس عقد جلسة خاصة للجمعية العامة .

ثالثا : والى ان تعقد هذه الجلسة يجب أن تصـــدر تعليمات الى لجنة فلسطين لتوقف جهودها لتنفيذ مشروع التقسيم .

رابعا : دعوة العرب واليهود الى اجراء هدنة فى فلسطين .

خامسا : مناشدة بريطانيا البقاء كدولة منتدبة تحت اشراف الامم المتحدة الى حين التوصل الى حل نهائى لقضية فلسطين »

(وافق المجلس على مشروع القـــرار هذا بالاجماع وابلغه للسكرتارية العامةللتنفيذ)

مشروع أمريكا بوضع فلسطين تحت الوصاية (*)

قدمها مندوبها (مستر وارن اوستن) الى الأمم المتحدة
في ٢٠ ابريل سنة ١٩٤٨

١ ـ وضع فلسطين تحت وصاية هيئة الامم المتحدة .

٢ ـ تتولى هيئة الامم المتحدة تصريف شئون البلاد عن طريق مجلس الوصاية الدولي.

٣ ـ يعين مجلس الوصاية حاكما على البلاد ويخول هذا الحاكم صلاحية تاليف القوات المسلحة وغير ذلك من الصلاحيات .

٤ ـ تتكون حكومة البلاد من الحاكم العام ومجلسين حكوميين وهيئة قضائية واخرى تشريعية .

٥ ـ تكون فترة عضوية مجلس الشيوخ والنواب لمدة ثلاث سنوات .

٦ ـ وفيما يتعلق بالهجرة فهناك اقتراحان :

الاول : السماح للحاكم العام بتعيين وتحديد قدرة البلاد على استيعاب مهاجرين جدد .

الثاني : السماح لعدد من المشردين اليهود بدخول فلسطين لمدة عامين فقط .

٧ ـ اما فيما يتعلق بنظام الاراضي فيخول الحاكم العام صلاحية وضع التشريعات وخاصة لضمان حرية انتقال وبيع وشراء الأراضي واستغلالها دون مساس بحقوق اي فريق من السكان .

٨ ـ يتعهد الحاكم العام بضمان سلامة الأراضي المقدسة .

٩ ـ اما فيما يتعلق بمستقبل البلاد فهناك اقتراحان :

الاول : يعمل الحاكم على تحقيق وصول العرب واليهود الى اتفاق حول مستقبل الحكم فيها ، ومتى تم الاتفاق ينقل الى الجمعية العمومية فتنتهي الوصاية

الثاني : يظل نظام الوصاية ساري المفعول ثلاث سنوات ثم يقرر نوع الحكومة عن طريق الاستفتاء العام .

وقد تضمن المشروع اقتراح تعيين الحاكم العام من قبل هيئة الامم المتحدة ليتولى السلطة بصفة مطلقة كما يقترح انتخاب مجلسين : احدهما من ٣٠ عضوا منهم ١٥ عربيا ومثلهم من اليهود ، اما المجلس الآخر فيؤلف على حسب نسبة السكان .

رسالة اعتراف من الرئيس ترومان بدولة إسرائيل في 14 ماي1948

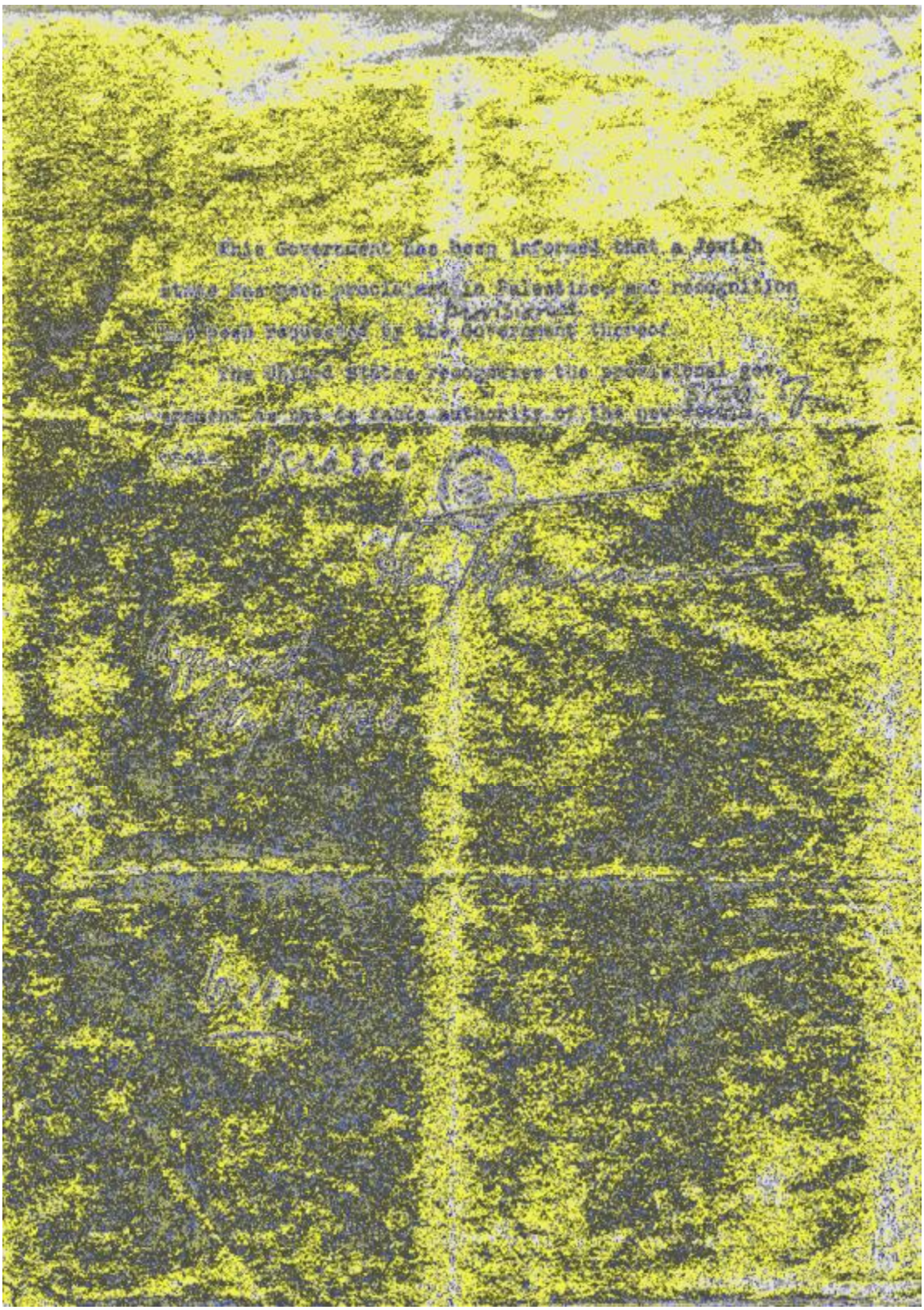

وثيقة تمثل رغبة إسرائيل في الدخول الى هيئة الأمم المتحدة بتاريخ 29أفريل 1949

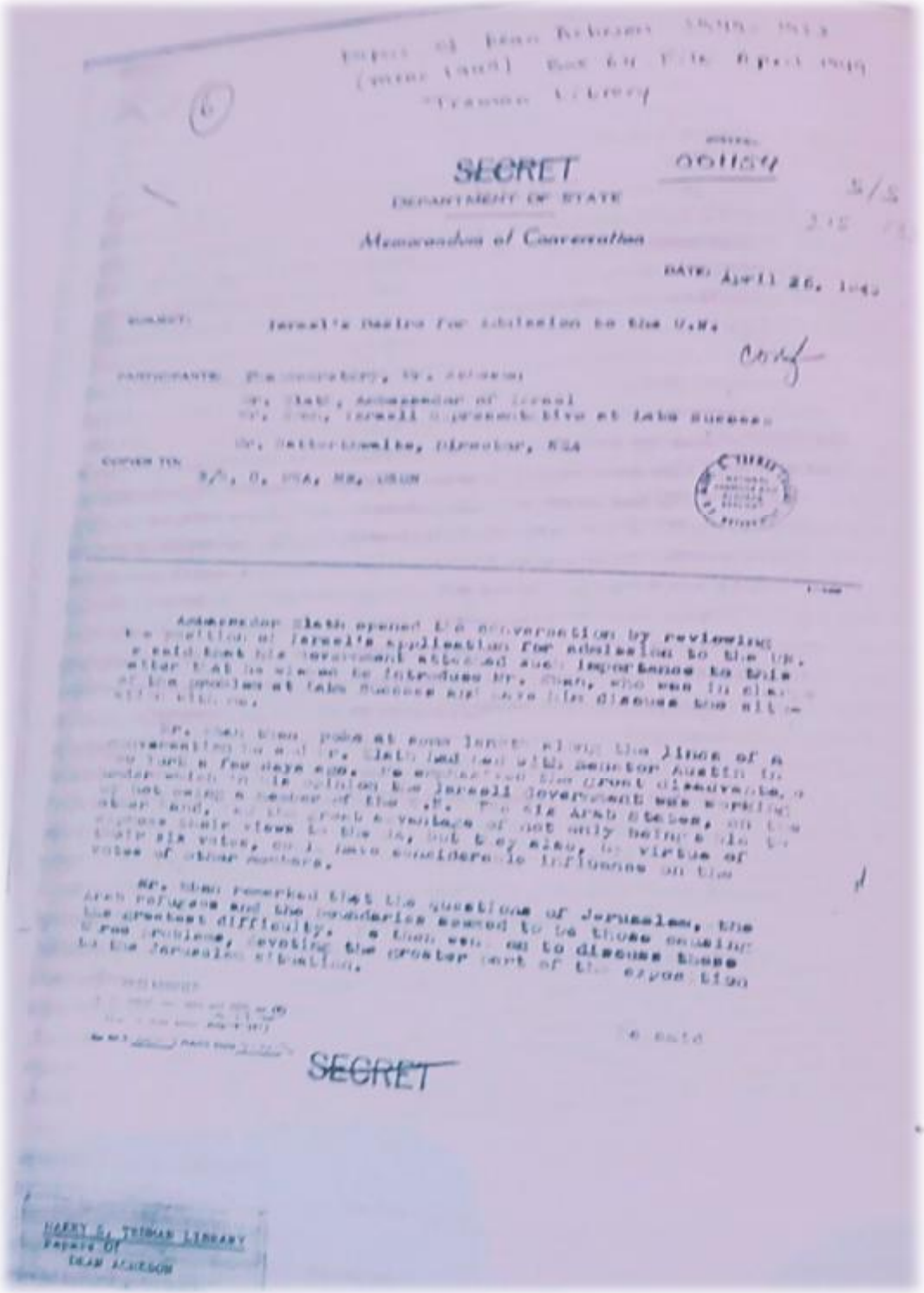

SECRET

DEPARTMENT OF STATE

Memorandum of Conversation

SECRET

وثيقة تمثل اتفاقية تجسد المساعدات الاقتصادية بين أمريكا وا إسرائيل وفق قانون 1951

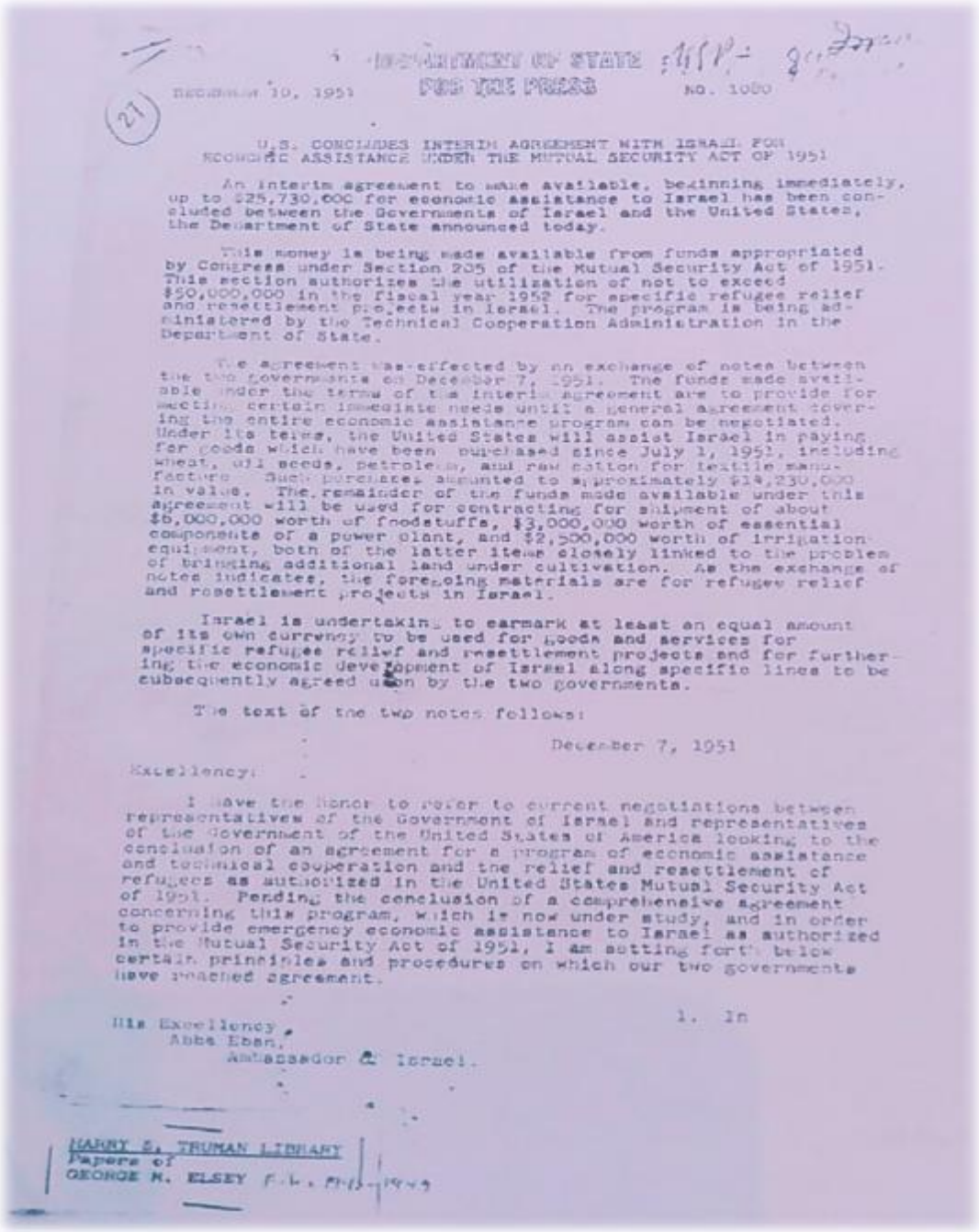

DEPARTMENT OF STATE

December 10, 1951 FOR THE PRESS NO. 1080

U.S. CONCLUDES INTERIM AGREEMENT WITH ISRAEL FOR ECONOMIC ASSISTANCE UNDER THE MUTUAL SECURITY ACT OF 1951

An interim agreement to make available, beginning immediately, up to $25,730,000 for economic assistance to Israel has been concluded between the Governments of Israel and the United States, the Department of State announced today.

This money is being made available from funds appropriated by Congress under Section 205 of the Mutual Security Act of 1951. This section authorizes the utilization of not to exceed $50,000,000 in the fiscal year 1952 for specific refugee relief and resettlement projects in Israel. The program is being administered by the Technical Cooperation Administration in the Department of State.

The agreement was effected by an exchange of notes between the two governments on December 7, 1951. The funds made available under the terms of the interim agreement are to provide for meeting certain immediate needs until a general agreement covering the entire economic assistance program can be negotiated. Under its terms, the United States will assist Israel in paying for goods which have been purchased since July 1, 1951, including wheat, oil seeds, petroleum, and raw cotton for textile manufacture. Such purchases amounted to approximately $14,230,000 in value. The remainder of the funds made available under this agreement will be used for contracting for shipment of about $6,000,000 worth of foodstuffs, $3,000,000 worth of essential components of a power plant, and $2,500,000 worth of irrigation equipment, both of the latter items closely linked to the problem of bringing additional land under cultivation. As the exchange of notes indicates, the foregoing materials are for refugee relief and resettlement projects in Israel.

Israel is undertaking to earmark at least an equal amount of its own currency to be used for goods and services for specific refugee relief and resettlement projects and for furthering the economic development of Israel along specific lines to be subsequently agreed upon by the two governments.

The text of the two notes follows:

December 7, 1951

Excellency:

I have the honor to refer to current negotiations between representatives of the Government of Israel and representatives of the Government of the United States of America looking to the conclusion of an agreement for a program of economic assistance and technical cooperation and the relief and resettlement of refugees as authorized in the United States Mutual Security Act of 1951. Pending the conclusion of a comprehensive agreement concerning this program, which is now under study, and in order to provide emergency economic assistance to Israel as authorized in the Mutual Security Act of 1951, I am setting forth below certain principles and procedures on which our two governments have reached agreement.

1. In

His Excellency,
Abba Eban,
Ambassador of Israel.

HARRY S. TRUMAN LIBRARY
Papers of
GEORGE M. ELSEY

مذكرة الحكومة الامريكية الى حكومة اسرائيل

بشأن نقل وزارة خارجية اسرائيل الى القدس

(٩ يوليو سنة ١٩٥٢)

لقد نظرت الحكومة الأمريكية بعين القلق الى القرار الذى اعلنته حكومة اسرائيل فى ٤ مايو الماضى بشأن نقل وزارة خارجيتها الى القدس .

والحكومة الأمريكية لا تزال تتمسك ـ كما كانت فى الماضى ـ بوجوب اتباع نظام دولى خاص فى القدس يكفل ليس فقط حماية الاماكن المقدسة بل كذلك ارضاء اسرائيل والاردن فضلا عن بقية دول العالم .

ولما كانت مشكلة القدس لا تزال تحتفظ باهميتها الدولية ، فان الحكومة الامريكية ترى من الواجب اعطاء فرصة للأمم المتحدة لاعادة النظر فى المسألة بغية وضع نظام للقدس يحفظ بطريقة مرضية مصالح دول العالم والدول التى يهمها الامر مباشرة .

والولايات المتحدة ـ بناء على ذلك ـ لا تنظر بعين الارتياح الى نقل وزارة خارجية اسرائيل الى القدس .

وتود الحكومة الامريكية كذلك ان تبلغ الحكومة الاسرائيلية انها لا تنوى ـ تمشيا مع الموقف الذى ترى اتخاذه بشأن القدس ـ نقل السفير الامريكى وموظفى السفارة الامريكية فى اسرائيل الى القدس .

قسم الخرائط

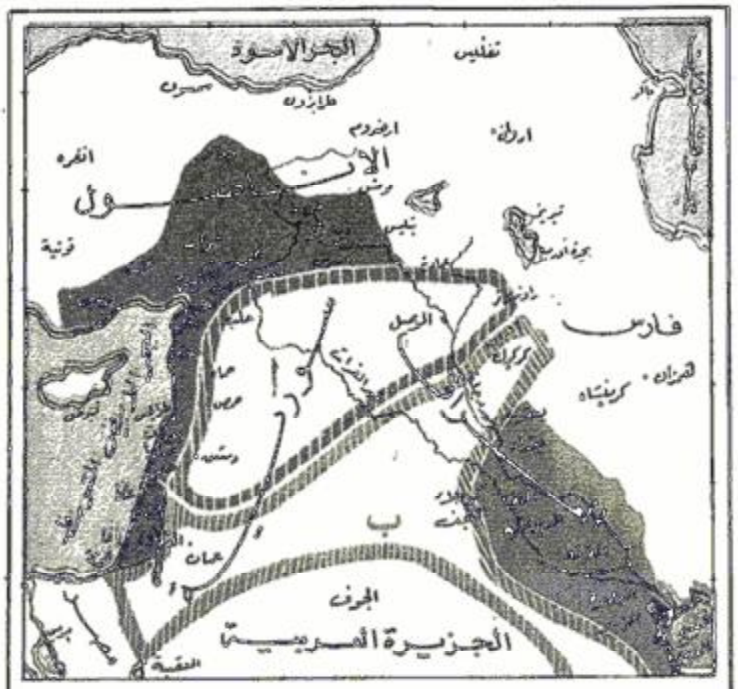

تقسيم سورية والعراق
حسب اتفاقية (سايكس بيكو) سنة ١٩١٦

حالة إسرائيل قبل وبعد حرب 1948-1949

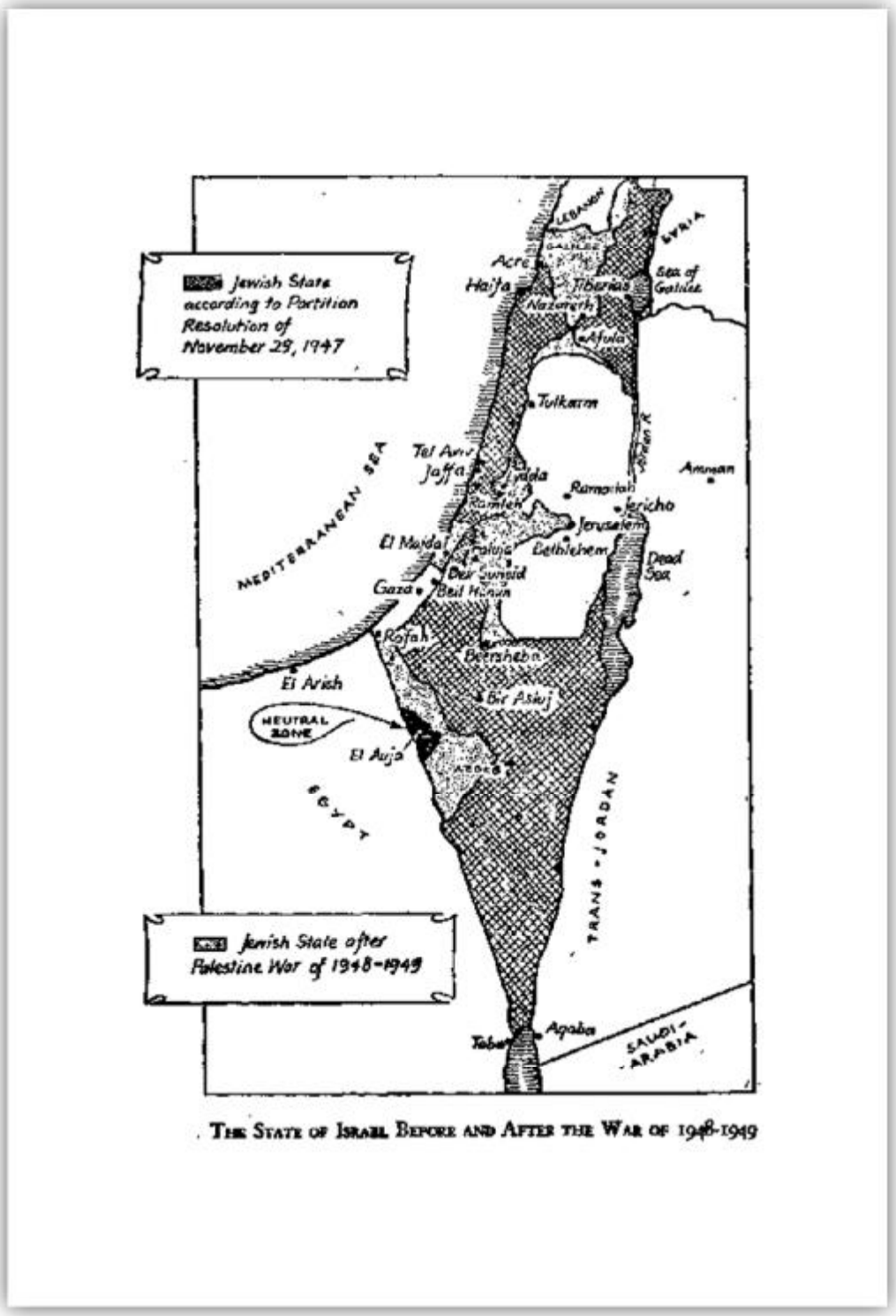

THE STATE OF ISRAEL BEFORE AND AFTER THE WAR OF 1948-1949

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات	رقم الصفحة
مقدمة	1
I. الاتصالات الأمريكية الصهيونية قبل قيام دولة إسرائيل	
I. فلسطين ابان الحرب العالمية الأولى 1914–1918	8
II. المواقف الأمريكية تجاه فلسطين 1920–1939	12
III. مؤتمر بلتيمور1942 وأثره في زيادة الهجرة اليهودية الى فلسطين	16
II. الدوافع التي دفعت أمريكا لدعم الكيان الصهيوني	
I. المصالح السياسية والاقتصادية والدينية لدعم أمريكا لإسرائيل	20
II. التأثير الصهيوني على الإدارة الأمريكية ومحاولة توجيه سياستها نحو فلسطين	23
III.الموقف الأمريكي فيما يخص تأسيس الدولة الصهيونية	
I. نهاية الانتداب والمواقف الدولية	30
II. الجهود الأمريكية الدولية المؤيدة لإعلان دولة إسرائيل	34
III. الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي 1948-1950	41
IV.الدعم الأمريكي لإسرائيل في الشرق الأوسط وما نتج عنه 1948 -1960	
I. الدعم السياسي	47
II. التجهيزات العسكرية والمنح الاقتصادية	64
III. حصيلة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط	75
الخاتمة	81
قائمة المصادر والمراجع	84
الملاحق	

تم بحمد الله